



## صرخة لابند نرها

يكتبوا ولو سطر واحد عن كل المواضيع الساخنة التي جاءت في الندوة، لنفاجأ مرة أخرى بالتمييز الإعلامي بين الشعوب، لأنه لو تطرقت الندوة لمعاناة الفلسطينيين لما جفت أقلام زملائنا عن الكتابة لأسابيع. أما معاناة الطوارق فلا أحد إهتم بها ولو بكتابة جملة واحدة وبالأحرى مقالة خصوصا أننا إستضفنا مناضلا من منطقة الحرب أي من «كيدال بازواد» والذي استعرض ما يعانيه الشعب التركي من ويلات دول مالي والنيجر بمباركة من النظامين الليبي والجزائري.

والنقطة الوحيدة التي تداولتها الجرائد هي أن الراجا يصرح بأن «العلم المغربي لا يمثل الأمازيغ»، ومن هذا المنبر أقول أكثر من ذلك، بأنه بالفعل هذا العلم لا يمثل المغاربة أجمعين بما فيهم الأمازيغ والمغربين لأنه من صنع الإستعمار وليس من صنع المغاربة لأشعبا ولا ملكا ولا حكومة.

وأزيد صراخا، لمن لا يريد أن يسمع وأقول: باننا إلى جانب المطالبة بتغيير الدستور فإننا نطالب أيضا بتغيير العلم، حتى يكون بالفعل علما وطنيا يمس الهوية المغربية بكل أبعادها وليس هوية ليوطي. هذا إذا أردنا فعلا القطع مع كل ما خلفه الإستعمار من أفكار هدامة ومغالطات تاريخية إذا أردنا بالفعل التصالح مع ذواتنا وتحقيق مغرب العهد الجديد. وأخبر أولئك الذين يصطادون في الماء العكر، باننا نشغل ونناضل من أجل وجودنا الهوياتي والثقافي وكذلك السياسي ولا نمارس السرية في عملنا ولا في الإعلان عن موافقنا.

وللذين ظلوا في عتمة العروبة ومخلفات الإستعمار أقول ما قاله الحكيم الأمازيغي:

Walli i sbideren s udar irxa at tafet  
mac walli i sbideren s laeql icqa at tafet  
ⵍⵓⵎⵎⵉⵏ ⵉⵎⵉⵏ ⵉⵎⵉⵏ ⵉⵎⵉⵏ ⵉⵎⵉⵏ  
ⵍⵓⵎⵎⵉⵏ ⵉⵎⵉⵏ ⵉⵎⵉⵏ ⵉⵎⵉⵏ ⵉⵎⵉⵏ



أمينة ابن الشيخ

في كل نشاط لمناضلي الحركة الأمازيغية تقوم صحافة الداخل بتحريف أسباب ومسببات ذلك النشاط، فقد سبق أن وقع ذلك التصريف الإعلامي مع قافلة تيفيناغ بأوروبا التي قالت في حقها الصحافة المغربية بأنها قافلة تروج للحكم الذاتي لمناطق الريف، في حين أن القافلة صادفت، فقط لقاء حول الموضوع بهولاندا فشارك فيه منظمو القافلة.

ونفس الشيء قام به زملاؤنا الإعلاميين حين استقبال الأحزاب السياسية الإسبانية للوفد الأمازيغي المغربي الذي كان يترأسه الأستاذ الراجا، ذلك أن هؤلاء حرفوا تلك الزيارة وأخذت منحى آخر، وكانت الأحزاب التي استقبلت الوفد هي: (ERC); (PNV); (C.C); (BNG); (IU); (CiU); (PSOE) إلا الحزب الشعبي الذي رفض إستقباله، ليس لأن له موقف من الأمازيغ، ولكن لأنه لا يريد أن يجلس على طاولة واحدة مع باقي الأحزاب الإسبانية.

إلا أنه نفاجأ مرة أخرى بعناوين وبالبنود العريضة تقول بأن الحزب الشعبي رفض إستقبال الوفد الأمازيغي وكفى، دون إعطاء تفاصيل ولا مبررات رفض هذا الحزب إستقبال هؤلاء الأمازيغ.

أكثر من ذلك، فإن بعض الجرائد روجت أخبارا على أساس أنها تصريحات لأعضاء الوفد الأمازيغي، مع العلم أنها لم تحمل نفسها عناء الإتصال بأي أحد منهم.

ولأن المواطن من حقه أن يعرف حقيقة الأمور، لم نتوان في تنظيم ندوة صحفية لتوضيح كل النقط التي أثرت في المنابر الإعلامية.

ورغم حضور أغلب ممثلي الجرائد وحضور كذلك أربعة صحفيين من الوكالة المغربية للأنباء، إلا أنه مرة أخرى كان مصير الندوة وكل التوضيحات التعنيم ورميها في سلة المهملات، فالندوة الصحفية عمرت ثلاث ساعات، وتطرق خلالها لموضوع زيارة الوفد الأمازيغي إلى البرلمان الإسباني وموضوع التعديل الدستوري، وموضوع قضية حل الحزب الديمقراطي الأمازيغي، وموضوع الهجمات الشرسة التي يتعرض لها إخواننا أمازيغ الطوارق في مالي والنيجر، ولكن إخواننا في المهنة، دائما، لم

## الحكم الذاتي حل لبناء الديمقراطية الحقبة بالمغرب



نظمت جمعية تامازغا بمدينة مدريد الإسبانية، يوم 16 ماي 2008، ندوة تحت عنوان «المخزن المغربي والقضية الأمازيغية بالمركز الثقافي كزينو ديبارينا بمدريد». عرفت مشاركة كل من رشيد الراجا نائب رئيس الكونغرس العالمي الأمازيغي بموضوع «الحكم الذاتي للريف والباقي مناطق المغرب»، وقدم شروحات عميقة بخصوص ذلك، مؤكدا على قدرة كل جهة من جهات المغرب على تنظيم نفسها وإستغلال ثروتها لصالح منطقتها، وأعطى نماذج في التسيير الذاتي، كما تحدث على أن الطريق الوحيد لبناء الديمقراطية الحقبة بالمغرب هو منح حكم ذاتي حقيقي لكل جهات المغرب الذي هو مطلب شعبي وخيار لا رجعة فيه، مغربا أن مركز السلطة والمال هو سبب أزمة الشعب المغربي، كما حث رشيد الراجا على ضرورة النضال الدولي والإستفادة من تجارب البلدان الديمقراطية في مجال منح الحكم الذاتي لمناطقها ومنها إسبانيا، وأكد كذلك على ضرورة تفعيل دور المهاجر الأمازيغي الذي لا تنظر إليه الدولة إلا كمورد للعملة الصعبة، في حين تعيش مناطقهم في الفقر المدقع، وقال الراجا بأن المرحلة تستدعي تكثيف الجهود كل من موقعه لرفع الظلم والحقف عن الأمازيغ فيما تناول أحمد الدرغني، الكاتب العام للحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي، موضوع «الوضعية السياسية للأمازيغية والأمازيغ بالمغرب» وتحدث بوجه خاص عن الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي منذ تأسيسه في 31 يوليوز 2005، وفي ظل ظهور قانون الحريات العامة 15 نونبر 58، وأكد الدرغني أن محاولات السلطات بعرقلة الحزب بدأت منذ

الديابية بمنع أنشطته والتضييق على أجهزته بهدف القضاء عليه، إلا أن الإقبال الذي عرفه هذا التنظيم وتأثيره على الساحة السياسية خاصة بعد إصدار مواقفه من قضايا حساسة مثل الحكم الذاتي في الصحراء، الذي أصدر الحزب بصدده موقفا واضحا، القائل بضرورة منح الحكم الذاتي لكافة جهات المغرب وأن يكون حقا دستوريا وليس إمتيازاً لجهة دون أخرى، وأضاف الدرغني أن مقاطعة الإنتخابات من طرف الحزب والمطالبة بإصلاحات اقتصادية وإجتماعية بمنع الممتلكات المجموعات السكانية للفترات المأتمية والمعدنية والغابوية والإعتراف بالتعدد الثقافي واللغوي في الدستور، هي الأسباب التي جعلت وزارة الداخلية تسلك منحى رفع دعوى قضائية ضد الحزب، بعد أن فشلت في القضاء عليه بالإحتيال والمضايقات. منسيرا إلى أن الدعوى جاءت بشهر قبيل إنتخابات 7 شتنبر 2007 التي قاطعها الشعب المغربي بنسبة 70 بالمائة، وقال الدرغني بأن الدعوى عبارة عن موقف سياسي وليس موقفا قانونيا، لأن سياسة المخزن تجاه الحزب كانت واضحة قبل رفع الدعوى، كما وضع أمين عام الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي أن المادة 4 من قانون الأحزاب السياسية الجديد لا تنطبق على القانون الأساسي للحزب لأنه مفتوح على سائر المواطنين. في

وتجدد الإشارة إلى أن جمعية تامازغا جمعية فنية أسسها نشطاء من الحركة الأمازيغية بإسبانيا، اللقاء عرف حضور ممثلين عن مختلف الصحف الإسبانية وطلبة وباحثين وكذا العمال المهاجرين، الذين تتبوعوا بإهتمام مداخلات الإستاذين الدرغني والراجا، كما شاركوا في إثارة نقاش واسع حول الأمازيغية بالمغرب والمهجر، وانتهى اللقاء بإصدار بيان عبرت فيه تامازغا عن إدانتها لما يتعرض له الأمازيغ من إنتقالات ومنع التنظيمات الأمازيغية بالمغرب وكذا وضعية الأمازيغية في كل المراقف العمومية.

## بريس ناو تمنح جائزتها السنوية للصحفي سعيد باجي

حول "Qui sont nos jeunes cerveaux de l'étranger" وعن تحقيق بموضوع منشور بالأسبوعية ذاتها، حصل الصحفي عمر بروكسي عن الجائزة الثانية "les dimensions d'une bourde... royale"، في حين، عادت الجائزة الأولى، في التحقيق الصحفي المحرر بالعربية، للزميلة مريم مكريم عن موضوع «شبكة الدعارة التي تتاجر في المغربيات بين مصر وتل أبيب»، والمنشور بجريدة الأيام، الجائزة الثانية، منحت مناصفة للصحفيين، لحسن عواد عن موضوع الحركة باسم الملك منشور بنيشان، وحسن عين الحياة، محرر بجريدة المشعل، عن موضوع «حراك مغاربة عاشوا الجحيم بليبيا» في وقت، حاز مناصفة على الجائزة الثالثة، كل من محمد السعدوني، الصحفي بجريدة الأيام، عن موضوع «أنا رجل معجزة وساموت بعد خمس سنوات»، وسناء العاجي، الصحفية بمجلة نيشان، عن موضوع «الشرفاء باش فايتين الناس العاديين».



المعطي منجيب يسلم  
الجائزة للصحفي  
سعيد باجي

منحت الوكالة الإعلامية الدولية بريس ناو، جائزتها السنوية في الإعلام المكتوب باللغة الأمازيغية للزميل سعيد باجي. جائزة التميز في التحقيق الصحفي لسنة 2007، المنظمة من طرف الوكالة ذاتها، بتعاون مع مؤسسة المعطي منجيب المغربية، اختارت مقالتيين أمازيغيتين لسعيد باجي، أولاهما عبارة عن تحقيق صحفي، يتناول الحياة المعتمنة للمرحوم الفنان موحا أوموزون، وذلك في زيارة خاصة له بمنزله بيوميا إقليم خنيفرة، يوم 13 فبراير 2007، وتم نشره في فاتح مارس من نفس السنة بالعدد 82 من جريدة العالم الأمازيغي. وتوفي في الأسبوع الثاني من شهر يوليوز الفائت. في حين، تضمنت المقالة الثانية، التي حُضيت بالجائزة ذاتها، استجوابا، أجراه سعيد باجي مع المرحوم موحا أوموزون أو موحا إيتزر، وقد أجري في نفس اليوم، الذي أنجز فيه التحقيق الأول وتم نشره بنفس الصفحة التي تناولت الحياة الشخصية والفنية للمرحوم موحا أوموزون من جريدة العالم الأمازيغي. هذا وقد عادت الجائزة الأولى، في صنف التحقيق الصحفي، المحرر باللغة الفرنسية، للصحفي سليمان بن الشيخ العثماني، محرر بجريدة لوجورنال،



## المديرة ورئيسة التحرير:

أمينة الحاج حماد أكودورت

ابن الشيخ

## هيئة التحرير:

رشيد راخا

سعيد باجي

عبد النبي إد سالم

موحاز حال

## كتاب الرأي

رشيد نجيب

محمد بسطام

يوكير أنفير

علي أمصوب

سعيد بلغربي

## الإخراج الفني

رشيدة أمزيك

## الكاريكاتير

محمد ملال

بوغراف

## ملف الصحافة

● الإيداع القانوني: 2001/0008

● الترخيم الدولي: 1114-1476

● رقم اللجنة الثنائية الصحافية

المكتوبة ا.م.ش 06-046

## الادارة والتحرير:

5 زنقة دكار الشقة 7 الرباط

Tél/fax: 037.72.72.83

E- mail :

amadalamazigh@yahoo.fr

## كل المراسلات تتم باسم:

EDITIONS AMAZIGH

ص.ب 477 الرباط المدينة

المغرب

## السحب:

ECOPRINT

## التوزيع:

SAPRESS

## الجريدة تصدر عن شركة

EDITIONS AMAZIGH

Gérant :

Rachid RAHA

R.C. : 36257-

Patente : 26310542

I.F. : 3303407

CNSS: 659.76.13

● سحب من هذا العدد:

200 10 نسخة



## أي موقع للأمازيغ في ظل التحولات الجيوستراتيجية المرتقبة على ضفاف المتوسطي وشمال أفريقيا؟

إعداد:  
عبد النبي  
إد سالم

أي موقع لإمازيغ في التحولات الجيوستراتيجية والسياسية المنتظرة بشمال أفريقيا والبحر الأبيض المتوسط؟ أي دور يمكن للأمازيغ أن يلعبوه في ظل التغييرات المرتقبة؟ ماهي الإستراتيجية التي سيضعها الأمازيغ للعب أدوارا ما في العلاقات الدولية؟ هل تمتلك الحركة الأمازيغية آليات الوصول إلى معترك العلاقات الدولية؟ وأي مستقبل لهم خلال القرن الواحد والعشرين؟ وبعد لقاء البرلمان الإسباني هل يمكن الحديث عن بداية تشكل الدبلوماسية الأمازيغية؟ هذه الأسئلة وغيرها نرى أنها راهنية ومطروحة بالبحر على الحركة الأمازيغية أكثر من أي وقت مضى، وفي محاولة منا لفتح النقاش حولها طرنا الموضوع على عدد من المهتمين بالعلوم السياسية والعلاقات الدولية بغية الوصول إلى خلاصات قد تكون منطلقا لرسم إستراتيجية أمازيغية على المستوى الدولي.

خلالها وضع إستراتيجيات وتصورات واضحة في انتظار خطوات القوى الكبرى عالميا، خاصة وأن الإهتمام ينصب أساسا على بلاد تامازغا، وعلى الحركة الأمازيغية أن تفكر مليا في الأدوار الممكنة لعبها على المستوى الدولي، حتى لا يفوتها ركب رسم أي خريطة مستقبلية وتكون خارج أجندة الحركات القوية بالمنطقة. تحدي ينظر من الحركة الأمازيغية أن تتك على العمل الخارجي والتقرب إلى القوى العالمية، فالكونغرس العالمي الأمازيغي كمنظمة أمازيغية عالمية لم تنع بعد هذا التحدي، وبالتحول الذي قد يطرأ في أية لحظة، لهذا على هذه المنظمة وغيرها أن تبحث عن موقع لها في السياسة الدولية والدرس يبدأ من تجربة الأكراد. فسرعة القرن الواحد والعشرين يفرض على الحركة الأمازيغية أن تبذل جهودا مضاعفة لمسايرة التطورات الحاصلة في السياسة الدولية، خاصة وأن مؤشرات عدة تؤكد أن أنظمة الشمال الإفريقي بدأت تشق طريقها نحو التقهقر.

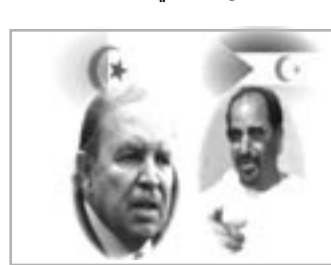
وحوض البحر الأبيض المتوسط وترى من نواياها نهيدا حقيقيا للاتحاد الأوربي الذي يسعى إلى التوسع خارج حدود القارة الأوروبية، أما الولايات المتحدة الأمريكية فهي الأخرى ترى أن تنامي الاتحاد الأوربي يشكل خطرا حقيقيا على موقعها القوي والإستراتيجي في معادلة الكون، وتنتظر إلى أي توسع للاتحاد الأوربي خارج أوروبا لا يمكن إلا أن يكون وجها جديدا للاتحاد السوفياتي، والذي قد يعيد إلى التاريخ توازن الرعب بصيغة جديدة وفي قرن جديد. وما يجري الآن من طرح مشاريع من قبيل الشرق الأوسط الكبير والاتحاد المتوسطي ما هو إلا وجه من وجوه حرب باردة قادمة وإن لم تظهر بعد ملامحها بحد، فإن التسابق المطروح الآن على المستوى الاقتصادي والسياسي والعسكري والثقافي هو تجسيد لما قلناه سابقا، بل هو بداية لتغييرات قد تطرأ من جديد على خريطة العالم. فهذه التغييرات التي تطل على بلاد الشمال الإفريقي تفرض على الحركة الأمازيغية كطرف يهتم بأوضاع ومستقبل شمال أفريقيا أو تامازغا، طرح أسئلة كبيرة بل والبحث عن إجابات لها، ومن

الأوروبية المتوسطة) الذي انطلق مع نهاية 1995 بدفع مباشر من الإتحاد الأوروبي، والذي توخى ضم إلى جانب الدول الأعضاء في الإتحاد وقتها، كافة الدول المطلة على الضفتين الشمالية والجنوبية للمتوسط، من تركيا إلى المغرب. ها هو مشروع الإتحاد المتوسطي للرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الذي بدأ في الترويج له منذ دخوله قصر الإليزيه، أما بلاد العم سام فقد سبق أن تحدث رئيسها جورج بوش عقب التدخل في العراق عن مشروع الشرق الأوسط الكبير، وفي المعادلتين دولة إسرائيل كرقم لا يمكن تجاوزه في أية إستراتيجية أو مشروع من هذا الحجم، إلى جانب ملفقات الإرهاب وقضية الصحراء والهجرة والمخدرات... فبين هذا وذاك تكون تامازغا مرتعا خصبيا لكل الإستراتيجيات الجديدة. غير أن تحركات مسؤولي الدول الكبرى، وعلى وجه الخصوص كل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوربي يبدو أنها لم تجد بعد صيغة متفق عليها في هذا الإنجاز، فالإتحاد الأوربي تخشى من هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على الشمال الإفريقي

إتضح في الأونة الأخيرة أن شمال أفريقيا والبحر الأبيض المتوسط من المناطق التي يحسب لها ألف حساب في الرهانات الإستراتيجية لدى الدول الكبرى، نظرا لموقعها الإستراتيجي الهام في خريطة العالم، فقد أدى إنبهار الإتحاد السوفياتي إلى تغيير موازن القوى العالمية لصالح المعسكر الغربي كتكتل إستراتيجي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، وإرتبطت ثقافة التفوق بهذا الكيان الجديد من خلال السيطرة الاقتصادية والسياسية والعسكرية والإعلامية والتقدم الصناعي والتقني، إلى درجة التدخل والتحكم في تحديد معالم كل خريطة سياسية مستقبلية في أي منطقة بالعالم، بناء على المصالح المتبادلة. وتعتبر حقوق الإنسان والديمقراطية والتنمية والأمن ومحاربة الإرهاب المفاهيم الأكثر تداول في خطابات الدول العظمى خلال السنوات الأخيرة. هذا وقد ظهر وبوضوح تنافس حاد بين القوى العظمى حول دول الشمال الإفريقي وبحر الأبيض المتوسط، من خلال طرح مشاريع تهم مستقبل المنطقة لدى كل منهما. فبعد فشل مسار ميثاق برشلونة حول (الشراكة

## أدوار تنتظر الدبلوماسية الأمازيغية

● الجزائر وجهته البوليزاريو أي دور للحركة الأمازيغية للم شمل ورأب الصدع ومداداة جراح الماضي؟



يرى العديد من المحللين السياسيين والمهتمين بالشأن السياسي لدول شمال أفريقيا، أنه كان من الممكن أن تعول بلدان المنطقة على الحركة الأمازيغية للعب أدوار دبلوماسية تناسب وخطابها الذي يدعو إلى السلم والإختلاف والتعدد، من أجل وضع حد للالتزامات السياسية والتفويض الذي يقع بين بلدان

الشمال الإفريقي وبوجه خاص بين المغرب والجزائر، حيث أن تناقض المصالح بين أنظمة البلدين أدى إلى حد إغلاق الحدود ومنع شعوب البلدين من الالتقاء والتواصل بغية تطوير العلاقات وتوطيدها، حتى تحول الأمر إلى عداة إكتسح وتسرب إلى كل فئات المجتمع. فالحركة الأمازيغية، كما هو معلوم، تدعو إلى أن يعاد الاعتبار لتاريخ المنطقة من خلال بلاد تامازغا، حلم ليس بالهين غير أنه رهان لإيجاد المنطق من ويلات الحروب والنزعات التي تخيم ظللها على المنطقة في أية لحظة، ولعل مشكلة الصحراء الأقرب إلى ذلك، فإغلاق الحدود وتزايد الإتهامات المتبادلة، والتنافس على شراء الطائرات الحربية والمقاربات الأمنية المخابراتية للنظامين في تعاملهما مع شعبيهما لن يزيد إلا في تازيم الوضع، فهل ستبادر الحركة الأمازيغية إلى لعب هذا الدور لتذويب الخلافات، وفتح الحوار حتى لا تظل الصحراء قنطرة موقوتة في أيادي غير آمنة ستكون شعوب المنطقة حطب الإحتراق الأول بها، وفي هذا الإتجاه بدأت فعاليات من أمازيغ الصحراء تحاول فتح هذا الباب الذي ظل مغلقا، ونجحت في كسب إقرار الصحراويين بأمازيغية الصحراء، فالمحاولة وإن كانت بسيطة تحمل الكثير من الأمل للعب دور تاريخي من أجل تجاوز مخلفات الماضي وبناء مستقبل تكون تامازغا الوطن الذي يسج الجميع.

● الطوارق والحركة الأمازيغية بالمغرب، من ينتظر الآخر؟

تعيش قضية الطوارق أو أمازيغ الصحراء الكبرى تعقيدا إعلاميا لا مثيل له، حتى بتخيل للمرء حين يسمع أو يقرأ عن الطوارق أنهم مجرد عصابة مسلحة وقطاع طرق، وكل هذا بسبب الإهمال الدولي والقاري لقضية الطوارق، فالعربين بأوضاع الشعوب الأمازيغية لا يبدون أي إهتمام ولا يحركون ساكننا أمام ما تشهده منطقة أزواد شمال مالي من هجمات متتالية للجيش المالي على أهالي المنطقة، فاستمرار الحصار والمعاناة والتهميش بعد خروج فرنسا زاد من حدته، بل وصل الأمر إلى حد الإبادة الجماعية في عهد الرئيس المالي توماني توري سنة 1991. واقع لم يجد معه أبناء تينيري سوى حمل السلاح وتأسيس حركة الثوار لإرغام مالي والنيجر للاستجابة لمطالبهم المتمثلة في منح حكم ذاتي حقيقي لإقليمهم، حكومتا مالي والنيجر تتهربان من الحولوس إلى طاولة المفاوضات، ومعمر القذافي وبوتفليقة بمسكان بخبوط المعادلة الطوارقية، فإين الحركة الأمازيغية للعب أدوار دبلوماسية ووساطة إيجابية بين هذه الأطراف لإيجاد حلول سلمية؟ أم أن الإختلاف بين أمازيغ الصحراء الكبرى وأمازيغ باقي بلاد تامازغا في الآليات تدبير الصراع يصعب معه الوصول إلى ذلك؟ قد يكون الأمر كذلك لكن هناك منابر أخرى توفّر فرصا لهذا الخيار، وإلا فلماذا رفع شعار القذافي وبوتفليقة إرفعا أيدبكم عن الطوارق في مسيرة فاتح ماي بالرباط. هل هذا يعني نحن في إنتظاركم يا طوارق.



الأبيض المتوسط. ويعول الأمازيغ على الجارة إسبانيا في لعب أدوار مهمة خاصة وأنها تضم فئة عربية من الأمازيغ المنحدرين من منطقة الريف وينشطون فوق أراضيها والعديد من الجمعيات الأمازيغية. ومن المنتظر، بعد هذا اللقاء التاريخي، أن تقدم إسبانيا نقدا ذاتيا بخصوص ما إقترفته بالريف لتفتح صفحة جديدة في علاقتها مع الأمازيغ، تكون بدايتها تقديم إعتذار للريف والمساهمة في تنمية المناطق التي كانت تستعمرها، إلى جانب الوفاء بالتزاماتها وما وقعت عليه من اتفاقيات وبرتوكولات قبيل مغادرتها لمناطق تواجدنا بالمغرب كمنطقة إقليم إيفني. فيما يسعى الأمازيغ إلى الاستفادة من تجربة الحكم الذاتي بإسبانيا، فهل ستمتد العلاقات إلى ما يصوب إليه من جالسوا إسبانيا؟

● فرنسا والعقدة التاريخية مع الأمازيغ، أي إستراتيجية لتجاوز ذلك؟



تحتفظ كتابات الأمازيغ وأدبيات الحركة الأمازيغية عموما بما يفيد أنهم يوجهون في كل مناسبة إنتقادات حادة إلى فرنسا، ويحملونها الكثير من المسؤولية فيما آلت إليه أوضاع مناطقهم وقبائلهم وأحوالهم الإجتماعية والثقافية والسياسية لما بعد مغادرتها سنة 1956، ويتهمونها بتكديك النيات السياسية الأمازيغية، وتسليم السلطة لغير أصحاب الأرض، ويعتبرون ما أقدمت عليه فرنسا طيلة تواجدنا بالمغرب سياسة عداة استهدفتم بتحالفها مع نخبة تكونت بمدارسها وربطت بعلاقات حميمة معها، وكانت الضامن الأول لبقاء سياستها ونفوذها على حساب الأمازيغ حتى بعد خروجها، ففرنسا تراهن دائما على سيطرتها الاقتصادية وتبعية المغرب لها كمنتهن أول بافريقيا. وهي الآن تنفرد بالترويج لمشروع الإتحاد المتوسطي الذي رسم له 5 أهداف أساسية تسعى لتحقيقها ومنها:

- يرتكز مشروع الإتحاد من أجل المتوسط على مشاريع إقليمية تعزز على المدى البعيد الأندماج الإقليمي.  
- سيجمع الإتحاد البلدان المتوسطية والبلدان الأوروبية الأعضاء في الإتحاد الأوربي والبلدان غير المطلة على البحر الأبيض المتوسط.  
- الإتحاد في الأصل هو اقتراح كان الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي أطلقه في الخريف الماضي من أجل إقامة اتحاد متوسطي يجمع البلدان الواقعة فقط على ضفاف البحر المتوسط في مقابل فتح باب الشراكة أمام غيرها، وانتهى الإتفاق إلى تغيير أصل الاقتراح إلى الإتحاد من أجل المتوسط.  
- ترى بلدان أوروبية أن الإتحاد يهدد مسيرة برشلونة ويفتقد الموارد المالية المستقلة، إذ ترفض بلدان الشمال الغنية ألمانيا والسويد والنمسا وهولندا تمويل اتحاد يستعدها من البات قراراته.  
- مشروع برشلونة تعثر منذ بداياته بسبب الخلافات بين الدول العربية وإسرائيل، وتشارك فيه حوالي 10 دول من جنوب المتوسط، هي الجزائر ومصر وإسرائيل والأردن ولبنان والمغرب والسلطة الفلسطينية وسوريا وتونس وتركيا، وانضمت إليه موريتانيا، بينما تتمتع ليبيا فيه بوضع مراقب.  
غير أن فرنسا لا تسعى إلى إثارة كل ما من شأنه أن يعكر صفوة العلاقات بين الرباط وباريس لأنها متحذرة بمصالح قوية، وبالتالي فعلى الحركة الأمازيغية أن تبادر إلى شكل من أشكال الضغط على فرنسا، التي تشكل فيها الجالية المغربية من أصول أمازيغية الغالبية العظمى، رهان ينتظر من أمازيغ المهجر التنظيم وتعزيز مكانتهم السياسية داخل دواليب القرار بفرنسا، سواء من داخل الأحزاب السياسية أو النقابات وغيرها من المنظمات التي قد تكون طريقا إلى التأثير في سياسة قصر الإليزيه تجاه الأمازيغ.

● أمريكا تبدي إستعدادها للتعامل مع الأمازيغ، وتبحث عن تمثيلية حقيقية



ليس صحيحا، كما تدعي العديد من المنابر الإعلامية، أن لقاءات الأمازيغ بتمثلين عن السفارة الأمريكية تمر في سرية تامة، والصحيح أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تسعى إلى إثارة الضجبات الإعلامية بخصوص ذلك، فهي تعمل بتربيت كبير قصد تطوير العلاقات الأمازيغية الأمريكية خطوة تلو الأخرى، وفق ما تفرضه التزامات الدول

كما أن الولايات المتحدة الأمريكية لازالت في بداياتها الأولى لطرح قضية الأمازيغ للنقاش والبحث فيها، وهي الآن بصدد جمع أكبر عدد من المعلومات بخصوص الحركة الأمازيغية ومطالبها، حيث يبدو أن إنشغالها بملفقات الإرهاب والشرق الأوسط أثنائها عن ذلك فيما مضى من السنوات، إلى جانب غياب المبادرة الأمازيغية لكسب ود البيت الأبيض. غير أن السؤال الذي طرح أكثر من مرة، ومن طرف أكثر من مسؤول أمريكي هو من يمثل الأمازيغ سياسيا بالمغرب؟ ولماذا كل هذا الشتات؟ هل يعني ذلك في نظر الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عالمية أن الأمازيغ لا يشكلون قوة سياسية للتفاوض؟ رغم ذلك، فأمريكا تسعى بين الفينة والأخرى إلى فتح قنوات التواصل، ففي السنة الماضية التقت وجوه أمازيغية معروفة، بالخبيرة الأمريكية في ملف حقوق الإنسان بشمال أفريقيا والشرق الأوسط السيدة شرين لانزين في مقر إقامتها بالرباط، اللقاء تناول وضعية الأمازيغ بالمغرب... نفس الأمر وقع في الشهور القليلة الماضية من هذه السنة حيث تعددت اللقاءات وكانت مواضيع المطالب السياسية والثقافية والإعلامية أهم ما يتم التطرق إليه. فهل سيكون الأمازيغ في مستوى ما تفرضه التطورات الدولية وما تصبو إليه الدول العظمى من توازنات ومصالح حتى يستفيدوا من سلطة دركي العالم ليكون لهم موقع متميز في خريطة شمال أفريقيا؟ الأكد أن الأمر لا يحتاج إلا إلى المضي قدما في وضع إقتراحات تجد صداها لدى الأمريكيين، ولما لا تأسس جناح الدبلوماسية الأمازيغية الذي تكون مهمته وضع اللبنات الأولى للقضية الأمازيغية في أجندة الدول الكبرى.

● إسبانيا تستقبل زعيم الحزب الأمازيغي، ونائب رئيس الكونغرس العالمي الأمازيغي بالكورتيس

في سابقة من نوعها في تاريخ الأمازيغ بالمغرب، إستقبلت عدة فرق برلمانية إسبانية الأسبوع الثالث من الشهر الماضي وفدا من الأمازيغ، برئاسة الأستاذ رشيد راخا، نائب رئيس الكونغرس العالمي الأمازيغي، الذي حضر لهذا اللقاء وذلك في إطار رفع السيد أحمد الدغرني الأمين العام للحزب الديمقراطي الأمازيغي، تظلمه أمام المؤسسات الأجنبية، وكان اللقاء بمقر البرلمان الإسباني الكورتيس، وحضرته جل الفرق البرلمانية الإسبانية باستثناء فريق الحزب الشعبي اليميني بسبب رفضه الجلوس في طاولة واحدة مع باقي الفرق الإسبانية، نظرا لكونه حزبا معارضا خارج التحالف الحكومي الإسباني. ممثلو الأحزاب الإسبانية إستمعوا إلى مداخلات الأمازيغ حول واقعهم السياسي والثقافي والإقتصادي بالمغرب وشمال أفريقيا بصفة عامة، وأفاق التعامل مع الدول الأوروبية بإعتبارهم من السكان الأصليين لحوض البحر





## تاج الدين الحسيني

## من واجب الحركة الأمازيغية أن تمتد إلى مثيلتها بالجزائر لفتح قنوات الحوار



تاج الدين الحسيني

إلى مثيلتها في الجزائر من أجل أن نفتح قنوات الحوار مع الفاعلين الأساسيين في المجتمع المدني بين إخواننا في المغرب والجزائر، من أجل تذكير الحكاميين بأنه حان الوقت لتجاوز التفرقة والدعوات الانفصالية ذات الطبيعة المتوقعة في الأسلوب الانفصالي بالأساس، وتجاوز كل هذا لبناء اتحاد مغاربي متكامل لا فرق فيه بين أمازيغ أو عرب أو صحراويين أو أفارقة. وأن الجميع يمكن أن يشكل هذا الإطار الأمثل لمواجهة تحديات المستقبل، وعلى رأسها نموذج التعاون الذي سنقدمه مع الضفة الشمالية للبحر المتوسط، والذي أصبح يتوسع ليصبح قوة كبرى في سياسية الدولة. ماهي التحديات التي سنواجهها في علاقتنا مع الولايات المتحدة باعتبارها رمز الأحادية القطبية في المجتمع الدولي، أي موقع ستغضيه الصين كمستثمر جديد وكقوة تغزو الأسواق كمشرك محتمل في السياسات الاقتصادية المقبلة؟

كل هذه التساؤلات يجب أن تطرح في إطار الدور الذي يمكن أن تلعبه هذه الحركة الأمازيغية، التي لا يجب أن تركز في لقاءاتها وندواتها وتجمعاتها على الإنتماء الإثني والميزات التي تفصلها عن باقي الحكومات الأخرى في وطنها الأم، بل يجب أن تركز على أن الوحدة الحقيقية تصنع في ظل التعدد والتنوع الثقافي والإنساني مما يعطي منطقة المغرب الكبير كل نموذجاً مثالياً في إقامة اندماج اقتصادي شمولي يتجاوب مع تحديات العولمة ومتطلباتها.

\*أستاذ العلاقات الدولية

عميقاً بهذه المنطقة وبالتحولات التي ستعرفها، وقد تصبح هذه المنطقة في المستقبل القريب منطقتان لتبادل النفوذ وصراع النفوذ بين هذه القوى الكبرى خاصة USA و UE بقيادة فرنسا وألمانيا ثم كذلك الصين.

أما بخصوص الدور الذي يمكن أن تلعبه التوجهات القومية التي تعيشها المنطقة خاصة من خلال دور الحركة الأمازيغية، فنلعب جميعاً أن الأمازيغ سكان المغرب الأصليين وفي إطار تمازج متميز بين العرب والأمازيغ خاصة مع قدوم مولاي إدريس منذ أكثر من 1200 سنة، نشأت لأول مرة الدولة المغربية في إطارها المتواضع في البداية، ثم في إطارها الإمبراطوري الذي عرف التوسع الكبير مع عهد كل من المرابطين والموحدين، فأصبحنا نلاحظ فعلاً أن لحمة المغرب الكبير ترتبط وتقوم أساساً على هذا التمازج الإندماجي بين كل من العرب والأمازيغ، بل إن التطور التاريخي في العلاقات المتشعبة ما بين المجموعتين عززته اندماجات أخرى ارتبطت بهجرة الأندلسيين نحو المغرب، وهجرة الأفارقة سواء من جنوب نهر السنغال أو شماله أو في إطار استرجاع الصحراء المغربية، حيث بحق للمغرب اليوم أن يفخر بتعدديه التي تصنع الوحدة، والتي ترتكز على أصوله الأمازيغية والعربية والأندلسية والصحراوية والإفريقية في إطار بوتقة موحدة، التي تشكل الأساس ليس فقط في الدولة القومية في إطار مصطلح الدولة الأمة، ولكن تشكل لحمة القوة لبناء اتحاد مغاربي مندمج، ولأن نفس التكوين البشري الذي يعرفه المغرب من وجود الأمازيغ بالمغرب ووجودهم في الجزائر مثلاً يشكل هذا النوع من الرباط الذي سيمكن المغرب الكبير على الصعيد الديمقراطي والاجتماعي أن يرى النور. وفي اعتقادي أن الحركة الأمازيغية في المغرب بالذات مدعوة من خلال هذه المرحلة الدقيقة التي نعيشها اليوم، وهي مرحلة المنعطف بين الرغبات الوطنية الضيقة والاندماجات الإقليمية الشمولية والصراعات التي تعيشها المنطقة من خلال مواقف الجزائر فيما يتعلق بإعادة فتح الحدود وتطبيع العلاقات مع المغرب والتعاون الثنائي المبني على المصلحة المشتركة، أعتقد أنه من واجب الحركة الأمازيغية أن تمتد

ما يمكن قوله قبل كل شيء أن التطورات التي تعرفها المنطقة هي من الأهمية بمكان، لأن القوى الكبرى تعمل جاهدة على إحتواء كل المبادرات القطرية أو الجهوية لإثبات الذات على مستوى إستراتيجي يؤهلها للعب دور أساسي في التحولات الإستراتيجية التي تعيشها مرحلة العولمة، فقد لاحظنا فعلاً أن الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت تهتم بشكل استثنائي ليس فقط بمنطقة الشرق الأوسط والخليج العربي على أساس أنها نقطة توتر بين إسرائيل وعلى أنها مورد أساسي للنفط، ولكن أصبحت تهتم بالمنطقة ككل، والتي أصبحت تطلق عليها تعبيرين معروفين الآن، وهما الشرق الأوسط الكبير أو مصطلح MENA الذي يعني الشرق الأوسط الكبير وشمال أفريقيا، وتعتبرها كإطار إستراتيجي لتحولات ممكنة على صعيد العلاقات الدولية وعلى صعيد التوازنات الإقليمية. كذلك لاحظنا بعد التوسع الذي عرفه الإتحاد الأوروبي أن مبادرات برشلونة لم تعد بمفردها كافية لتأطير العلاقات الأوربية مع بلدان المتوسط، خاصة فيما بهم القضايا الإستراتيجية المرتبطة بالأمن والهجرة الغير الشرعية وبالتهريب ونقل المخدرات المرتبطة بالأمن والاستقرار في حوض المتوسط، لذلك لاحظنا أن الرئيس ساركوزي في إطار حملته الانتخابية الرئاسية، كان يطالب بإقامة اتحاد متوسطي يجمع دول شمال المتوسط ودول جنوب المتوسط في إطار اندماجي ينطلق من مبادرة للتبادل الحر اتجاهاً نحو اندماج جمركي تم سوق مشتركة. ما لاحظناه بعد وصول ساركوزي إلى سدة الرئاسة، هو أن موقفه فيما يتعلق بهذا المشروع أصبح يعرف بعض الاعتراضات من طرف دول أوروبية، ولم يتم اعتماده مؤخراً إلا في إطار مشروع شمولي يهتم كل دول الإتحاد الأوروبي، التي ربما ستدخل في هذه المبادرة انطلاقاً من شهر يوليو المقبل وفي إطار المؤتمر الذي قد تصطده باريس بهذا الخصوص.

وبصفة عامة من خلال، مشروع USA ومشروع UE والتغلغل الصيني كذلك في قلب إفريقيا بما فيها منطقة الشمال الإفريقي، كل هذا يظهر بوضوح أن القوة الدولية الصاعدة سواء على المستوى الاقتصادي أو على المستوى العسكري أو الإستراتيجي يهتم اهتماماً

## علي فضول\*

## على إيمازيغن دخول معترك التعاون وتوطيد العلاقات الدولية

## محمد أنجار\*

## الحركة الأمازيغية... أي دور إقليمي

الحكومات إلى التعاطي الحذر معها مخافة بروز بلقنة هوياتية عصبية أوطانفية عنيفة في مرحلة لم تتمكن فيه بعد الأنظمة السياسية من التكيف مع معطيات ومتطلبات الانتقال الديمقراطي الناضج، وكل التخوفات من انتشار التعصب والتفرقة والنحار مشروعاً والانتقال التدريجي التصاعدي لفرض الحركة أيضاً مشروع.

التخوف الواضح من التوظيف السياسي من قبل الدول العظمى للحركة الأمازيغية لمواجهة القومية العربية في مرحلة أولى، ثم الدخول في مجابهة مع التيارات الإسلامية في استنكار بين أفكار متطرفة داخل الحركة الأمازيغية التي تدعى أن الإسلام أداة الغزو العربي لشمال إفريقيا. وهذا بمثابة محاولة للانتقال من الصراع العربي - الإسرائيلي إلى صراع عربي - أمازيغي يوظف التيار العلماني المتطرف لخدمة أغراض محددة لإضعاف وحدة شعوب بلدان المغرب الكبير بالخصوص، في مقابل تباينات على مستوى مصالح وطموحات حكام بلدانها. يبقى الهدف المركزي الذي يهتم فرنسا وأمريكا على حد سواء هو مساندة إسرائيل وفرض التطبيع معها.

توحيد الحركة الأمازيغية تواجهه عدة صعوبات لسانية وإثنية وجغرافية وسياسية واقتصادية، مما يجعل الحديث عن دور محوري للحركة الأمازيغية في رسم معالم جيو إستراتيجية المنطقة بعدد المنال في المستقبل المنظور، دون استبعاد الإسهام في الضغط على الأنظمة السياسية من أجل تكثيف علاقاتها ومشاريعها ومواقفها مع قوة الحركة الأمازيغية حسب البلدان خاصة في الجزائر والمغرب حيث يختلف التعامل الرسمي مع الحركة التي تعد أقل نضجاً في المغرب منه في البلد الجار.

وجود محاولات لربط القضية الأمازيغية بمشروع الحكم الذاتي بالصحراء في المغرب، مما يضعف الحركة في مرحلة البناء ويضعف ويؤخر تشكيلها بفعل حرص الدولة على تأجيل النقاش حولها إلى حين تسوية ملف الصحراء، بخلاف حالة الجزائر التي تعرف المطالبة بتقرير المصير في منطقة القبائل وتوترات أكبر بين الأمازيغ والسلطة.

إن الدور الذي يمكن أن تلعبه الحركة الأمازيغية يتجلى في التموغج الجديد داخل النسق الشامل السياسي والعسكري والأمني والاقتصادي والثقافي الداخلي للبلدان التي يعد فيها الأمازيغ شعباً أصيلاً، ومن ثمة تستطيع الحركة المشاركة في العملية السياسية العامة وفي صنع القرار السياسي والاستراتيجي. ويتحقق هذا التمركز القوي في هرم السلطة والمال والثقافة يمكنها لعب أدوار طلائعية على مستوى السياسة الإقليمية والدولية.

\* باحث في العلوم السياسية



محمد أنجار

قبل المضي قدماً في قراءة لأي مشروع متوسطي كما هو الحال بالنسبة لمشروع ساركوزي حول اتحاد متوسطي الذي ينطوي على رسالة مفادها الإقرار بفشل ميثاق برشلونه، أو بالنسبة لمشاريع بالديمقراطية في العالم العربي أو بالمشروع الخاص بدول المغرب الكبير بحكم كونه أمازيغياً-عربياً، لا بد من استقراء بواطن وخبايا وتناقضات السياسة الدولية والخارجية لكل بلد من بلدان المصدر التي أنتجت هذه المشاريع التي تحتمل أكثر من تبرير لتجدد لها مسوغاً سياسياً يبرر طرحها على مستوى إقليمي أو مجموعة أقاليم تختلف معها من حيث، وفي هذا الاتجاه نؤكد على أن المرتكزات والمحددات والمنغيعات التي تشكل خلفية لأي مشروع أو تحرك لدول عظمى يتجلى في ما يلي:

- الدافع الحاسم في كل سلوك دولتي هو الأساس نفعي في العمق بمعنى أن سلطان المصلحة الوطنية ومصالح اللوبيات المتحمكة في صياغة القرار المحلي والدولي هي المحرك.

- كل الدول تعتبر أن أولى المصالح التي لا يمكن تجاوزها هي المصالح الإستراتيجية السياسية والدفاعية الأمنية فهي في زمن هيمنة العسكر والأمنيين الضامن الأهم لتوفير ضمان أمان لكل اصناف المصالح الأخرى ذات الصلة الاقتصادية والمالية والاجتماعية والثقافية حسب ترتيب الأولوية.

- أي مشروع أو مبادرة لدولة عظمى في بلدان أدنى مستوى من حيث النمو والتنمية والتكنولوجيا والنفوذ تخفي نزوعاً نحو تكريس أو توسيع دائرة نفوذها داخل حقل السياسة الدولية وفق توازن قوى مدروس مع قوى أخرى توصف بدورها بأنها عظمى.

- هاجس محاربة التأخر الاقتصادي والفقر ومختلف الأزمات الاجتماعية السائدة بقوة في البلدان الواقعة في الضفة الأقر أو الأضعف داخل التكتل المزمع بناؤه هي آخر اهتمامات هذه القوى إلا في الحدود التي تحقق مصالح سريعة لها.

- معضلة الهجرة غير الشرعية سرية وعلنية كانت، فضلاً عن مشروع مكافحة الإرهاب الذي يعرض مصالحها هو الانشغال المركزي للدول العظمى.

- والسؤال المتعلق بموقع الأمازيغية كهوية وكحركة ضمن هذا المعترك السياسي الإقليمي والدولي يمكن التعبير عنه من خلال ما يلي:

- لا أحد ينكر الهوية الأمازيغية واعتبار الأمازيغ من الشعوب الأصلية في شمال إفريقيا وهذا يعطى تاريخي واثقوبولوجي لا يطاله الشك.

- الهوية الأمازيغية تفرض نفسها بقوة كمشروع فكري وثقافي وإثني واجتماعي، لكنها كحركة سياسية فهي لا تزال في طور التظهير والتأطير والتتظلم على مستوى النسق السياسي العام لدول شمال إفريقيا بالخصوص فهي جنينية ومخاطر ومضاعفات تطورها تدفع غالبية

السياسي والإبارتايد الثقافي والإستغلال الاقتصادي والاجتماعي الذي يعيش فيه الشعب الأمازيغي. وفي انتظار تحقيق الإستراتيجيتين المشار إليهما أعلاه وربحا للوقت، أصبح من اللازم على الفعاليات الأمازيغية وكل الهيئات الحقوقية والسياسية والمدينة الأمازيغية الدفع بمبادراتها في اتجاه الإنخراط والإستثمار داخل الأوراش والفضاءات الدولية المفتوحة حالياً، وهنا لابد من التنبؤ بالديبلوماسية الأمازيغية ودورها في تحقيق المكاسب السياسية والتنموية وكذا الإجماع الدولي حول عدالة قضيتنا، رغم الإفتراءات والتهم والضغوطات الإعلامية المشوذة ضد المبادرات الجادة والهادفة التي إنخرطت فيها بعض الفعاليات الأمازيغية سواء على المستوى الوطني أو على مستوى بعض الدول الأوربية، من قبيل منظمة الأمن والتعاون بأوروبا... كما أشدد على أن مسألة تدويل القضية الأمازيغية مسألة أساسية وهامة في ظل إستمرار خلق حرية الشعب الأمازيغي. وبالنسبة للمشاريع الدولية والجهوية المفتوحة للشعب الأمازيغي بكل هيئاته للإنخراط فيها من منطلق برغماتي لصالح القضية الأمازيغية، وذلك بفتح قنوات الإتصال والحوار مع الدول المعنية بهذه المشاريع فمنها: الحوار المتوسطي، إنسجاماً مع موقع تامازغا جغرافياً ومع التاريخ المشترك بين شعوب بحر الأبيض المتوسط وسيادة الديمقراطية وحقوق الإنسان لدى دول الضفة الشمالية التي تقود هذا المشروع. ثم منظمة الأمن والتعاون الأوربي، نظراً لإنشغالها بالأوضاع العامة للفضاء المتوسطي وما يكتسبه هذا الفضاء من أهمية للشعب الأمازيغي خاصة وأنه القلة الرئيسية للبيد العاملة الأمازيغية. ثم هناك البلدان المغاربية والتي يجب على الأمازيغيين خلق مبادرات للعمل على بناء إتحاد مغاربي حقيقي على أساس حضارية حقيقية للشعب الأمازيغي بكل هذه الأقطار، وفضح الأسس المصطنعة التي أريد إلصاقها بهذا الفضاء. ثم منظمة الوحدة الإفريقية، التي وجب جعلها قناة للدفاع عن أفريقيا وفتح قنوات الحوار بين الشعب الأمازيغي والشعوب الإفريقية من أجل بناء إطار إفريقي منسجم وتطلعات شعوبه، ثم مشروع الشرق الأوسط الكبير وشمال أفريقيا والذي يستوجب توضيح لمجموعة الدول الصناعية الكبرى الحاملة لهذا المشروع أن التنمية المنشودة بهذا المشروع لن تكتمل في ظل تجاهل وإقصاء الشعب الأمازيغي وحقوقه، وبالتالي لابد لهذا المشروع أن يأخذ بعين الإعتبار أن الشعب الأمازيغي لن يقبل أية وصاية ولا وساطة من أية جهة، وهنا على الهيئات الأمازيغية الدخول في الخط مباشرة مع الدول الكبرى، وهذه مجمل التصورات المطروحة الآن على الحركة الأمازيغية من أجل خلق قوة إقتراحية في العلاقات الدولية.

من وجهة نظري يعتبر هذا الموضوع المطروح للنقاش وإبداء الأراء من الأهمية بمكان، لما للمنتغيرات التي يشهدها العالم من دور كبير في الضغط على الدول الغير الديمقراطية، وكذا لما له من أهمية بالنسبة للإصالح بالقوى العالمية خاصة منها المتحمكة في العلاقات الدولية، وهو ما يطرح على الحركات المناضلة من أجل حقوق شعوبها ومنها الحركة الأمازيغية، التفكير في إستراتيجية العمل والتعامل مع الدول الديمقراطية والمنظمات والمشاريع والفضاءات الدولية والجهوية، التي تنسجم والمنطلقات الموضوعية التي تهم إيمازيغن على مستوى كل قطر من أقطار تامازغا، ثم على مستوى الفضاء الإفريقي والوطني وأخيراً على المستوى الدولي. إذ لا يختلف إثنان على أن العلاقات الدولية يطغى عليها منطق المصلحة وعليه بات من الضروري على إيمازيغن دخول معترك التعاون وتوطيد العلاقات الدولية الثنائية والمتعددة دون وسطاء، وبعيدا عن كل المشحونات العاطفية والسيكولوجية الزائفة، التي صنعها أعداء المصلحة الأمازيغية. وتبقى الخطوة الأولى والرئيسية لبناء هذا الصرح الإستراتيجي هي تكتل وتنسيق كل الهيئات والفعاليات الأمازيغية إن على مستوى القطري أو على مستوى دول تامازغا والدياسبورا عموماً. وهنا لابد من الإشارة إلى ضرورة تطوير البات ومهام الكونغريس العالمي الأمازيغي كهيئة أمازيغية عالمية، حيث أصبح من الواجب عليها اليوم أكثر من أي وقت مضى وضع إستراتيجيات عامة وسياسات أفقية وعمودية من شأنها إبراز دور وأهمية الشعب الأمازيغي في إطار فضائه الجهوي والدولي. أما الخطوة الثانية فتتعلق بإنشاء مجلس وطني على مستوى كل قطر أمازيغي تخترط فيه كل الهيئات والتنسيقات الجهوية المدنية والسياسية، تتكلف بإعداد السياسات والإستراتيجيات القطرية بتنسيق مع الكونغريس العالمي الأمازيغي. وتبقى المهمة الرئيسية في نظري والتي وجب على الكونغريس العالمي الأمازيغي والمجالس الوطنية العمل على تحقيقها هي تلك المتعلقة بالدخول في حوار مع كل دول وشعوب العالم الديمقراطي من أجل التعريف ليس فقط بالقضية الأمازيغية، بل بالإستعداد



علي فضول

السياسي والإبارتايد الثقافي والإستغلال الاقتصادي والاجتماعي الذي يعيش فيه الشعب الأمازيغي. وفي انتظار تحقيق الإستراتيجيتين المشار إليهما أعلاه وربحا للوقت، أصبح من اللازم على الفعاليات الأمازيغية وكل الهيئات الحقوقية والسياسية والمدينة الأمازيغية الدفع بمبادراتها في اتجاه الإنخراط والإستثمار داخل الأوراش والفضاءات الدولية المفتوحة حالياً، وهنا لابد من التنبؤ بالديبلوماسية الأمازيغية ودورها في تحقيق المكاسب السياسية والتنموية وكذا الإجماع الدولي حول عدالة قضيتنا، رغم الإفتراءات والتهم والضغوطات الإعلامية المشوذة ضد المبادرات الجادة والهادفة التي إنخرطت فيها بعض الفعاليات الأمازيغية سواء على المستوى الوطني أو على مستوى بعض الدول الأوربية، من قبيل منظمة الأمن والتعاون بأوروبا... كما أشدد على أن مسألة تدويل القضية الأمازيغية مسألة أساسية وهامة في ظل إستمرار خلق حرية الشعب الأمازيغي. وبالنسبة للمشاريع الدولية والجهوية المفتوحة للشعب الأمازيغي بكل هيئاته للإنخراط فيها من منطلق برغماتي لصالح القضية الأمازيغية، وذلك بفتح قنوات الإتصال والحوار مع الدول المعنية بهذه المشاريع فمنها: الحوار المتوسطي، إنسجاماً مع موقع تامازغا جغرافياً ومع التاريخ المشترك بين شعوب بحر الأبيض المتوسط وسيادة الديمقراطية وحقوق الإنسان لدى دول الضفة الشمالية التي تقود هذا المشروع. ثم منظمة الأمن والتعاون الأوربي، نظراً لإنشغالها بالأوضاع العامة للفضاء المتوسطي وما يكتسبه هذا الفضاء من أهمية للشعب الأمازيغي خاصة وأنه القلة الرئيسية للبيد العاملة الأمازيغية. ثم هناك البلدان المغاربية والتي يجب على الأمازيغيين خلق مبادرات للعمل على بناء إتحاد مغاربي حقيقي على أساس حضارية حقيقية للشعب الأمازيغي بكل هذه الأقطار، وفضح الأسس المصطنعة التي أريد إلصاقها بهذا الفضاء. ثم منظمة الوحدة الإفريقية، التي وجب جعلها قناة للدفاع عن أفريقيا وفتح قنوات الحوار بين الشعب الأمازيغي والشعوب الإفريقية من أجل بناء إطار إفريقي منسجم وتطلعات شعوبه، ثم مشروع الشرق الأوسط الكبير وشمال أفريقيا والذي يستوجب توضيح لمجموعة الدول الصناعية الكبرى الحاملة لهذا المشروع أن التنمية المنشودة بهذا المشروع لن تكتمل في ظل تجاهل وإقصاء الشعب الأمازيغي وحقوقه، وبالتالي لابد لهذا المشروع أن يأخذ بعين الإعتبار أن الشعب الأمازيغي لن يقبل أية وصاية ولا وساطة من أية جهة، وهنا على الهيئات الأمازيغية الدخول في الخط مباشرة مع الدول الكبرى، وهذه مجمل التصورات المطروحة الآن على الحركة الأمازيغية من أجل خلق قوة إقتراحية في العلاقات الدولية.

\* باحث في العلوم السياسية

## الإعلان عن الديبلوماسية الأمازيغية خلال الندوة الصحفية للعالم الأمازيغي



## أحمد الدغري

## اللقاء الأمازيغي الإسباني بداية ديبلوماسية شعبية

من جهة تحدث أحمد الدغري عن كون الزيارة إلى البرلمان الإسباني كانت بدعوة من فرق برلمانية إسبانية، وحضرها وفد مكون من 14 شخصا يمثلون مختلف رأي إيماني في أوروبا وشمال أفريقيا، وقال الدغري بأن اللقاء كان من طرف ممثلي الشعب وليس الجهات الرسمية أو الحكومية الإسبانية، وأضاف أنه شرف كبير للأمازيغ أن يهتم الشعب الإسباني بمشاكلهم، بينما سكت عنها البرلمان المغربي وأغلق أبوابه على هموم الشعب، مؤكدا أن البرلمان المغربي تغيب فيه الجراة والشجاعة الكافيتين لطرح مشاكل الشعب للنقاش، وعن غياب الحزب الشعبي الإسباني عن اللقاء، قال الدغري، للأسف وضفت بعض الأطراف غياب هذا الحزب للتشويش على اللقاء، موضحا أن الحزب الشعبي يستعد لعقد مؤتمره بونيو القادم، ولم يكن هناك الوقت اللازم للقاء قادته، كما أنه حزب يتميز ببيانات كثيرة داخل أجهزته ويحتاج إلى وقت للتشاور والتحضير مثل هذا اللقاء، وليس هناك أي مشكل للحزب مع الأمازيغ، والريح الأكبر من اللقاء يقول الدغري هو تصحيح النظرة القائمة لدى ممثلي الشعب الإسباني عن الأمازيغ وكسب تعاطف وودهم، وهي

صفحة جديدة بين الشعبين الإسباني والأمازيغي لتجاوز الحكومات التي لا تستمع إلى آراء الشعوب فيما بينها، وتحدث الدغري عن كون اللقاء الإسباني الأمازيغي بداية ديبلوماسية شعبية، تؤمن بالحوار والتعايش وستكتشف عن الأكاذيب التي تروج لها الجهات الحكومية، مضافا أن محاولة منع الأمازيغ من العمل السياسي لن تصمد أمام إرادة أبناء الشعب من فعل كل ما من شأنه أن يساهم في بناء الديمقراطية ببلادنا.

\* الأمين العام للحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي

تخلت جريدة العالم الأمازيغي يوم الخميس 29 ماي 2008، بمقر الجريدة ندوة صحفية لشرح تفاصيل الزيارة التي قام بها وفد أمازيغي مكون من 14 شخصا يمثلون مختلف الهيئات الأمازيغية للبرلمان الإسباني، وقد شارك فيها كل من رشيد الراخا نائب رئيس الكونغرس العالمي الأمازيغي، وأحمد الدغري الأمين العام للحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي، وكذا يحيى أك عثمان عن الطوارقي بمنطقة كيدال بازواد شمال مالي، الندوة الصحفية التي تطرق خلالها المتدخلون إلى جوانب عدة من مشاكل الشعب الأمازيغي في كل بقاع الشمال الأفريقي، وتقريبها إلى الشعوب الجارة لتطوير العلاقات بين الأمم، ولفضح الأكاذيب التي تروج لها الحكومات فيما يخص التزامها بحقوق الإنسان والديمقراطية، مواضيع شتى كانت موضع الجلسة التي جمعت فرق برلمانية إسبانية مهتمة بالقضية الأمازيغية، وقد مست الشروحات أسباب المنع السياسي للأمازيغ بالمغرب، ثم كارثة الإبادة الجماعية اليومية للشعب الطوارقي بكل من مالي والنيجر، وغيرها من الملفات العالقة في علاقة الدول بالشعوب بشمال أفريقيا.

• إعداد عبد النبي إد سالم •

## رشيد الراخا

## مشروع الإتحاد المتوسطي ميت قبل ولادته

تناول رشيد الراخا خلال الندوة الصحفية ثلاث محاور وصفها بالكبرى والرئيسية لدى الأمازيغ، سواء بالمغرب أو في جميع بلدان الشمال الإفريقي. فقد افتتح الراخا كلمته كون الندوة الصحفية تتزامن مع الذكرى السابعة لتأسيس جريدة العالم الأمازيغي، مشيرا إلى الجهود المبذولة من أجل إستمرار هذا المنبر الإعلامي الأمازيغي. وكانت النقطة الأولى التي تحدث عنها نائب رئيس الكونغرس العالمي الأمازيغي هي توجيهه لانتقادات حادة لما يسمى بإتحاد المغرب العربي، والاحتفال الذي خصص له مؤخرا بمدينة طنجة، الإتحاد الذي وصفه بالجامد والعنصري نظرا لإقصائه أغلبية الشعب الأصلي بشمال أفريقيا، وقال الراخا بأن هذا الإتحاد سيظل جامدا لأنه مبني على الإقصاء وعلى الأساطير من قبيل الشعب العربي. وأضاف الراخا أن الإتحاد المتوسطي الذي يروج له الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي ميت قبل ولادته هو الآخر، لأنه سيشكل بنفس الطريقة التي شكل بها ما يسمى بإتحاد المغرب العربي، مشيرا إلى أنه لا يمكن للشعب الأكثر إرتباطا بالمنطقة المتوسطية، وتجاهل المشروع الفرنسي للروابط والتبادلات الثقافية والتعدد والإختلاف الذي عرفته شعوب وحضارات البحر الأبيض المتوسط منذ القدم، سيكون عائقا أمام المشروع الفرنسي. وقال الراخا بأن ما وصلت إليه الدول الأوروبية من تقدم كان بفضل عدد كبير من اليد العاملة الأمازيغية المهاجرة والتي لعبت دورا كبيرا وأساسيا في بناء الإقتصاد الأوربي، دون أن يستفيدوا من ذلك حتى فيما يخص حقوقهم اللغوية والثقافية، وأضاف بأن فرنسا معروفة بمعاداة الحقوق الجماعية لهذا الشعب الأصلي ولها سياسة سلبية تجاه الأمازيغ، موضحا أنه حتى في مرحلة الإستعمار دعت وسهلت سياسة التعريب ولا زالت مستمرة في ذلك، مشيرا إلى أن على أصحاب مشروع الإتحاد المتوسطي أن يراجعوا أوراقهم قبل فوات الأوان، كما تحدث رشيد الراخا عن قضية الطوارقي، وقال بأن وجود الأورنيوم بمنطقة الشرس الذي يتعرضون له من طرف حكومتا مالي والنيجر، واتهامهم بحماية القاعدة بالصحراء الكبرى، هو ذريعة لتحقيق نوع من الإجماع الدولي حول الإبادة الجماعية التي يتعرض لها هذا الشعب، الذي لا يطالب إلا بحكم ذاتي له. وأضاف أن ساركوزي قام بجولات عبر العالم بحثا عن الطاقة النووية وهي لا تعمل إلا بالأورانيوم، وطرح سؤال لا أعرف هل هذا حظ الطوارقي ليكون الأورانيوم في خدمة منطقتهم أم أن سيجلب الحرب عليهم؟ وفي الشق الأخير تحدث عن التضامن الكبير من طرف الرأي العام الإسباني مع المعتقلين الأمازيغ ومع قضية الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي. لأن الشعب الإسباني عانى هو الآخر مثل معاناة الأمازيغ في مرحلة فرانكو.

x نائب رئيس الكونغرس العالمي الأمازيغي

## الطوارقي يحيا أك عثمان

## لابد من آليات جديدة لمعالجة مشكل تماشغت ومنح الإقليم حق تقرير مصيره

صف الصالح محمد 2007، الرائد بركة محمد 2008  
أما فيما يخص التعليم فقد منع كل تماشغت الأزوايين من التعليم منذ استيلاء مالي عليها، إلا من حالقهم الحظ وحصلوا على المنحة الدراسية في الخارج وبغرامة مالية باهضة، ويعانون من الظلم عند التصحيح في الامتحانات مما حدا بكثير منهم إلى نزع كلمة ag من أوراقهم الثبوتية، والبعض يتمسك بها رغم الصعوبات التي يلقاها.  
أما الإعلام فيعاني من التعتيم خصوصا فيما يخص تغطية برنامج الإبادة ضد الطوارقي من قبل حكومتنا النيجرية ومالي، فقد تم التعتيم الإعلامي على كل ما جرى ويجري لهم من الهوان والقتل والتشريد قصد تهجيرهم وطمس هويتهم.  
وفي الأخير فقد تم الاتفاق بين المؤسستين العسكريتين المالية والنيجرية لانتقاص على كل تماشغت وإبادتهم، ويجري الآن حشر جيش مالي في مناطق كل تماشغت في الشمال وجيش النيجر في الحدود الجنوبية تمهيدا لعملية التطهير العرقي ضد كل تماشغت.  
أن شعب تماشغت الأزوايدي يحتاج اليوم الثقافة الإعلامية وتعليمية للحفاظ على هويته المهدة بالانقراض وقضيته المهيشة. ولابد من آليات جديدة لمعالجة المشكلة تتم من خلالها مناقشة وضع الإقليم وحق سكانه في تقرير مصيرهم طبقا للقانون الدولي.



يحيى أك عثمان

أما من جندتهم مالي بموجب اتفاقية (تمنراست)  
ومن وصلوا إلى سلك الضباط فكان حظهم الإعتقال واحتلال الأخر بداء بالرائد لوهيا محمد 199، الرائد أحمد اشمرست 2003، العقيد إبراهيم إيوان 2006، ضابط

تحدث يحيى أك عثمان من منطقة كيدال بازواد شمال مالي، في كلمته أمام مختلف المنابر الإعلامية، عن معاناة شعب كيدال تماشغت في (أزواد) من ويلات المستعمر الثاني بعد أن رحل الفرنسيون عام 1960 م ووضعهم تحت قدم رئيس مالي موبو كيتا وجيش مالي المعروف بالعنصرية ومعاداة السامية، والذي لم يدخر جهدا في قتلهم وسلب أموالهم واستباحة أعراضهم، وجعلهم مواطنين لا درجة لهم، مما أدى إلى نشوب ثورة مسلحة عام 1963 م تمكنت مالي من القضاء عليها بكل قسوة، وصاحب ذلك إبادة للشعب، بل وحتى الحيوانات، وتسميم الآبار التي كان الشعب يحفرها بأيديه، وتم تشريد كثير من الشباب، والذين أعادوا الكرة بالنيابة عن آباءهم فثاروا على الحكومة عام 1990م، وقد انتصرت هذه الثورة ميدانيا لكنها وندت تحت طائلة المفاوضات في (تمنراست) يوم 1991.01.06 م. ولم يطبق منها سوى تجريد المقاومة من أسلحتها، وإدماج عدد منهم في الجيش المالي والذي وجد في هذه الاتفاقية فرصة ليبيد قري وأحياء من كل تماشغت والعرب في (أزواد)، وذلك في كل من: منكا، غنوا، وادي الشرف، تمنراست، ليرا، أعوام 1992.09.24. فلما طال أمد انتظار تطبيق الاتفاقية قامت ثورة 2006.06.23 م وتم احتلال مدينة كيدال عاصمة الولاية القائمة ففرع رئيس مالي إلى أصدقائه ليقوموا بدورهم في واد المقاومة وتجريدها من المضمون فتم له ما أراد حيث صيغت مسرحة باسم توقيع اتفاق ولد فأرغا من المضمون، رجع بموجبه بعض الضباط الذين انسحبوا من قبل، لكنهم ما لبثوا أن ارتكوا عم جديدة في الأمر، مما أدى ببعضهم للرجوع إلى قيادة تمرد آخر. وحصلت مناوشات نتج عنها أسر جنود ماليين تم تسليمهم لليبيا كبادرة حسن نية من المقاومة

\* ناشط طوارقي

## محمد بن حمو\*

## الأمازيغية عنصر أساسي لهوية حوض البحر الأبيض المتوسط



محمد بن حمو

من خلال استعمال مفاهيم ذات دلالة جهوية مرتبطة بمنطقة دون أخرى.. عوض مفاهيم الثقافة الأمازيغية الوطنية التي روجت لها الحركة الأمازيغية بالمغرب ولقيت صدى مهما في مختلف المستويات. وأخيرا فالأمازيغية لا يمكن أن تكون إلا عنصر قوة وغنى للثقافات الوطنية وركن أساسي في البناء الهوياتي لشعوب شمال إفريقيا، وهي مصدر للخصوصية والتميز عن باقي مناطق العالم، وفي نظري لا ينبغي تغليب الإنتماء الهوياتي الأمازيغي في التوجهات الإستراتيجية لبلدان شمال أفريقيا، ومن هنا فدور الأمازيغية هو تعزيز التكامل التاريخي بين ضفتي حوض البحر الأبيض المتوسط بشكل يضمن العيش الكريم لكل شعوب المنطقة في إطار من التعايش والحوار، واحترام الخصوصيات الثقافية والحضارية لكل شعب من الشعوب.

\* رئيس المركز المغربي للدراسات الإستراتيجية

المستوى الاقتصادي والسياسي، امتدادا للخصوصية هذه المنطقة التي ظلت مركزا للتبادل التجاري والثقافي بين مختلف الشعوب التي تنتمي إلى المنطقة سواء في جنوبيها أو شماليها. ومن شأن الحركات الأمازيغية أن تلعب دورا في التحولات الجديدة بالمنطقة انطلاقا من أفكار التعدد والإختلاف والإنتقال التي تدعو لها، وهي نفسها المبادئ التي تناسس عليها المشاريع الجديدة، مثل المشروع الحالي المتعلق بالاتحاد المتوسطي، ولا يمكن هنا أن نتحدث عن الأمازيغية كقوة في يد الدول العظمى، لأننا لسنا بصدد أقلية أمام أغلبية، وإنما بصدد ثقافة الوطنية جميعا التي على الجميع أن يعمل من أجل النهوض بها في كل بلدان شمال أفريقيا لتستعد مقومات هويتها وثقافتها الكاملة. إنها مسألة وعي بالذات، وليس صراع أقلية مع أغلبية، فالحوار الذي يمكن أن يتم هو الذي يصطلح عليه بالدبلوماسية الموازية، بين تنظيمات الحركة الأمازيغية بدول شمال إفريقيا والمجتمع المدني والمنظمات الحقوقية ببلدان الإتحاد الأوربي، وهنا يمكن استحضار دور كل تنظيم إذا ما تم تطوير خطابه وتأسيسه على أسس متينة وتحديد خط استراتيجي للعمل عليه، حتى يلعب دوره كاملا في التعريف بالأمازيغية.

إن النهوض بالأمازيغية في شمال إفريقيا يظل مرتبط بمسئولية وعي ونضج الحركة الأمازيغية وقدرتها على مواصلة إقناع مختلف المكونات السياسية والثقافية والاجتماعية بالقضية

بداية لا بد من معرفة ما المقصود بالأمازيغ، هل نتحدث عن الناطقين بالأمازيغية في دول شمال أفريقيا، أم عن سكان شمال أفريقيا باعتبارهم يشتركون في صفة الأمازيغ بالنظر لتجزر الكون الأمازيغي في هوية وثقافة هذه الشعوب، أم أننا بصدد الحديث عن الأمازيغية والحركة الأمازيغية أو الحركات الأمازيغية التي تدافع عن الحقوق اللغوية والثقافية الأمازيغية.

إنني أجد هنا استعمال مصطلح الأمازيغية والحركة الأمازيغية، نظرا لعدم دقة مصطلح الأمازيغ، وانطلاقا من اعتقادي بأن كل سكان شمال إفريقيا يشتركون في الأمازيغية كمكون أساسي لهويتهم.

من هذا المنطلق فإن موقع الثقافة الأمازيغية في بلدان شمال أفريقيا يتمثل في كونها مكون ثقافي أساسي، يدخل في إطار حضارة حوض البحر الأبيض المتوسط الضاربة في أعماق التاريخ، التي تضم أيضا حضارات الكارثونية واليونانية والمصرية والتركية.. وغيرها.

فالحديث عن موقع الأمازيغية في التحولات الجيوستراتيجية بشمال أفريقيا والبحر المتوسط هو حديث عن موقع دول جنوب المتوسط من هذه المعادلة، مع ضرورة اهتمامها واستحضارها لعنقها الأمازيغي، الذي يقربها أكثر وأكثر من شمال المتوسط فالعوامل الثقافية والحضارية إن هي عناصر من شأنها أن ترسخ الإتحاد بين بلدان البحر المتوسط على

## حميد يوهدا\* الرهان في فك الارتباط بالشرق أولا، وبناء المستقبل مع أوروبا ثانيا



حميد يوهدا

الإنسجام بين  
السياسات  
الأمازيغية  
وخطابها  
الذي تمتد  
جذوره إلى  
أوروبا  
وأفريقيا  
أيضا، أما  
الشرق فلم  
يفرز لنا  
سوى خطاب  
الماسي  
والكوارث،

وبالتالي فالرهان يكمن في فك الارتباط بالشرق أولا وثانيا في بناء المستقبل مع أوروبا جغرافيا وثقافيا. فكل السياسات المتعاقبة على المغرب منذ دخول الإسلام زادت من التخلف وعزل المغرب عن محيطه، وليسترجع المغرب هيبته التاريخية يجب على الدولة المغربية الإسراع من جامعة الدول العربية. وهنا فالحركة الأمازيغية ستلعب دورا مهما في حل أزمة المغرب إن توفرت لها الإمكانيات الضرورية لذلك على جميع المستويات الاقتصادية منها والاجتماعية والثقافية، لأن كل أزمت المغرب مرتبطة بعزله عن محيطه المتوسطي، لهذا يجب على الأمازيغ تنظيم أنفسهم دوليا وجمع شئاتهم داخليا ووضع رؤيا وإستراتيجية عمل واضحة المعالم، تم محاربة الفكر الإسلاموي داخل الحركة الأمازيغية، إلى جانب ضرورة خلق إعلام دولي، وربط علاقات مع الدول القوية وعلى الخصوص إسرائيل فنصف الجسد الأمازيغي يوجد بإسرائيل فقد هجر الآلاف من الأمازيغ اليهود لأنهم كانوا سيشكلون قوة سياسية لو لم يتم تهجيرهم.

\*ناشط أمازيغي

## عبد الحميد بنحطاب\* الديمقراطية هي الاختيار الوحيد الذي سيجعل الحركة الأمازيغية في قلب تفاعل العلاقات الدولية



عبد الحميد بنحطاب

في الحقيقة ستكون مبالغين إذا اعتبرنا أن الولايات المتحدة الأمريكية أو الإتحاد الأوربي من خلال مشاريعهما المطروحة بشمال أفريقيا والبحر الأبيض المتوسط، تضع فيها الأمازيغ كعنصر فاعل، لأن أنه ليس بهذا الشكل ينظر إلى الشمال الأفريقي من طرف الدول الكبرى، لأن هناك مصالح متعلقة بالأنظمة وبالعلاقات الكلاسيكية للولايات المتحدة الأمريكية وأنظمة المنطقة كالنظام المغربي والجزائري. وبالتالي فعندما يتعاملون مع قضايا تسميها قضايا تامازغا فلا يتعاملون معها بالمنطق الهوياتي بل بمنطق جيوستراتيجي تراعي فيها المصالح قبل كل شيء، وإذا تبيننا المقاربة الأمازيغية في هذا الاتجاه فإننا لن

نفهم السياسة الخارجية لأمريكا تجاه المنطقة، لأن سياستها دقيقة ومتشعبة. فالأمريكان لا تهتمهم بالدرجة الأولى الثقافات والأديان والأعراق بقدر ما تهتمهم المصالح والمصلحة رقم واحد حاليا بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية بشمال أفريقيا هي محاربة ما يسمى بالإرهاب الأصولي، بمعنى أن الهاجس الأمني هو الذي يتحكم فيها في الوقت الراهن، وهذا ما يفسر التوازن المعروف في موقف أمريكا بخصوص مشكل الصحراء، فهي تبقى دائما محايدة في علاقتها بكل من المغرب والجزائر. أما بالنسبة للأدوار الممكنة أن تلعبها الحركة الأمازيغية في العلاقات الدولية فهذا سؤال مركزي ومهم، فلن يكون تامازغا في قلب العلاقات الدولية وجد عليها النضال بالضرورة من أجل قيمة واحدة وهي قيمة كونية تتجلى في الديمقراطية، أرى أنها الطريق والاختيار الوحيد الذي سيجعل الحركة الأمازيغية في قلب تفاعل العلاقات الدولية والأنظمة والمجتمعات، وذلك بدفعها في اتجاه التحديث وجعل الدفاع عن الأمازيغية دفاع عن قيم

الحدثة والتعدد، فقيمة الأمازيغية في تعدديتها. كما أن الرهان الآخر للحركة الأمازيغية في زمن العولمة وزمن إضمحلال الحدود السياسية هو الدفاع عن وحدة شمال أفريقيا بمنظور ديمقراطي تعددي، مما سيجعل شمال أفريقيا تكسب قوتها ومكانتها. وهنا لابد من الإشارة إلى نقطة أساسية، وهي أنه بغض النظر عن الموارد البترولية الجزائرية، فالمنطقة ضعيفة اقتصاديا ويجب أن لا نتوهم أن شمال أفريقيا تصبح يوما من الأيام فاعلا سياسيا قويا في

العلاقات الدولية، فهي غالبا ما ستكون فاعل هامشي، ولكن إذا توحدت أقطار الشمال الإفريقي داخل نطاق تعددها، بمعنى أن الوحدة هنا ليس هي توحيد الشعوب في نظام واحد، ولكن مع الاعتراف بتعدديتها وتبديل هذا التعدد داخل هذا المجال الذي هو تامازغا أو شمال أفريقيا، وفي هذه الحالة سيتمكن لنا إسماع صوتنا في القرن 21 ويمكن هنا أن نجعل شعوب المنطقة تتجاوز مرحلة الإختلاف إلى مرحلة العطاء والإبداع في مجالات عدة، وهنا مستقبل شمال أفريقيا ومستقبل الحركة الأمازيغية مرهون بإستقامتها في الدفاع عن الديمقراطية وقيم الإختلاف والتعدد، لأن الهوية الأمازيغية هي في آخر المطاف هوية إنسانية تصبو إلى الاعتراف بالوجود الإنساني أينما كان كقيمة مطلقة. وقيمة الحركة الأمازيغية قيمة إنسانية وكل ما يمس القيم الديمقراطية والإختلاف فهو ضد القيم الأمازيغية.

\*مكتور في العلوم السياسية  
وباحث بمركز الدراسات والأبحاث الإجتماعية

## خبير عضو منتدى الأمم المتحدة المعني بالشعوب الأصلية الأستاذ حسن إد بلقاسم "للعالم الأمازيغي" على الأمازيغ أن يضعوا إستراتيجية لعملهم الثقافي والسياسي

والسياسي بدأت ما بين 1996 و1997، ومنذ ذلك الحين بدأ النقاش بين إمكانية العمل الثقافي والسياسي، وأقيمت العديد من النقاشات بخصوص هذا الإشكال، ولكن من حيث التنظيم وأن يؤسس الأمازيغ أحزاب سياسية هي خطوة حديثة لأنه في السابق لم يقبلها الناس، وقد طرحت فكرة الحزب السياسي في ندوة الإستراتيجية بالمعمورة، ولكنها توقفت لعدم نضج الفكرة لدى الأمازيغ، وطرحت مرة أخرى سنة 1998 قبل وفاة الحسن الثاني، ولكنها لم تقبل على أرض الواقع إلا في حدود سنة 2005.

● في الأونة الأخيرة بلاحظ أن هناك إهتمام متزايد بالقضية الأمازيغية من قبل بعض الدول الكبرى مثل الولايات المتحدة الأمريكية وإسبانيا، أمة نولة ترى أنها ستساهم في الدفع بالقضية الأمازيغية إلى الأمام؟

● لن يهتم أحد بالأمازيغ ما لم ينظمو أنفسهم جيدا، إذا لم يتوفروا على تنظيم سياسي كبير فلن يهتم بهم أحد، ومادام الأمازيغ مشتتون فيسطلوا يطرفون الأبواب، وسيفتح لهم، وستستلمع الدول والحكومات وممثلها إليهم، لكن أن يقرروا لهم إستراتيجية أو شيء آخر، فلا بد أن يلاحظوا أنك تشكل قوة سياسية، وأن أرى أنه من أراد الهشام بعيدا فعليه بتنظيم جيد، وهذا لا يعني أنه لا يوجد أي شيء في هذا الإتجاه بل يستطيع البعض إقامة علاقات صداقة وأكثر.

● في نظركم أستاذنا، ماهي الأدوار التي ترى أن الحركة الأمازيغية تستطيع لعبها على المستوى الدولي؟

● الآن الحركة الأمازيغية تلعب أدوارا مهمة، ولكنها مازالت ضعيفة، فهي استطاعت أن تلعب دور الدفاع عن حقوق الإنسان، وعليها لعب أدوار أخرى على مستوى الحقوق السياسية، فالأمازيغ لا يتوفرون على الحقوق السياسية في بلادهم، إذ ليس هناك جمعيات تركز عملها على الحقوق السياسية التي ستؤدي هذا الدور داخليا وخارجيا، فما حققه الأمازيغ اليوم ضئيل جدا. الجمعيات الموجودة هي مهمتها بالجانب الثقافي والتنموي والحقوق، وحتى الجمعيات الحقوقية لم تظهر إلا في الأونة الأخيرة، ولكن ليست ذات تأثير كبير، تحتاج إلى تقسيم الأدوار ليؤدي كل شخص دوره كما يجب من أجل إنجاز مهمته.

● ماذا تتطلب المرحلة في نظركم؟

● العمل، العمل، العمل.

● مقاطعا: ولكن أن يعمل كل واحد في اتجاه مناقض للآخر لن يفيد في شيء؟

● أنت الآن تريد أن تتحدث عن الوحدة، هذا صحيح، فالمشكلة التي توجد لدى الأمازيغ اليوم هي غياب إستراتيجية لتوحيدهم، لا نستطيع أن أقول أنهم لا يتوفرون عليها بالنت، ولكن كل فئة أو مجموعة تتوفر على إستراتيجيتها الخاصة. وإذا أراد أن يسمعني كل الذين يعملون من أجل القضية الأمازيغية، أستطيع أن أقول أن على المهتمين بالعمل السياسي أن يحتموا ويضعوا إستراتيجية لذلك، وكذلك للمهتمين بالجانب الثقافي، هنا نستطيع أن نقترح توصيات وتصورات ونوحد جهودنا من أجل مستقبل أفضل للأمازيغ.



حسن إد بلقاسم

بداية تشكل دبلوماسية أمازيغية؟

● الأمازيغ سبق لهم أن إستقبلوا بالبرلمان الأوربي وتحدثوا عن الأمازيغية أكثر من مرة وفي أكثر من ملتقى دولي، والكونغرس العالمي الأمازيغي هو الآخر شارك في لقاءات عالمية.

● مقاطعا ولكن ليس هناك استمرار وتتبع مثل هذه المبادرات، الا تظن أن هذا هو المشكل؟

● الذي وقع الآن هو أن هناك مبادرة أقيمت بإسبانيا، وقد سبق للأمازيغ أن أقاموا مبادرات عالمية، في الأمم المتحدة مثلا ولمدة 10 سنوات من العمل، ويمكن القول أنه منذ مؤتمر فيينا لم يوقف الأمازيغ من تحركاتهم على المستوى العالمي، والذي ظهر الآن هو أن هناك تحرك سياسي للأمازيغ، ويظهر للعديد أنه لأول مرة يستطيع الأمازيغ بالبرلمانات الأوروبية، والصحيح أن ما يقع الآن استمرار ونجاح للقاءات سابقة، الناس فيما سبق كانت تتحدث عن التعاون في الحياة الثقافية، والآن ظهرت الحاجة إلى التعاون في الميدان السياسي، فمشاركة إمامزيغين في فيينا كان دبلوماسية من مستوى عالي، وكذا بحنييف، وبدول أفريقيا عديدة. ثم أنه ليس فقط الأمازيغ المغرب والجزائر، بل هناك أيضا أمازيغ ليبيا والطوارق الذين يقومون بمبادرات دولية للتعريف بواقعهم، ففي نيويورك مثلا ومنذ سنة 2001 يقام سنويا تجمع عالمي للأمازيغ بهذه المدينة يشكلون خلاله وفدا يلتقون بالحكومات والشعوب الأخرى.

● كل هذا صحيح، ولكن لا يظهر بالشكل المطلوب، الأثرى أن المشكل يكمن في عدم وجود تمثيلية سياسية فعليا يجب حل هذه الأدوار التي نكرتها سابقا؟

● فعلا هناك مشكلة لدى الأمازيغ، وهي أنهم ركزوا اهتمامهم على العمل الثقافي ونسوا العمل السياسي، لأنهم يرون ما يقع خلال الإنتخابات من تزيف وفساد، ثانيا أن فكرة العمل السياسي لدى الأمازيغ لم تتضح فيما سبق، فمشكلة الثقافي

الأقلية، وبطبيعة الحال الشعوب الأصلية قد يكونوا أقلية وقد يكونوا أغلبية في البلدان التي ينتمون إليها، ولكن الذي يجب أن يعرف ويفهم جيدا، لأن الأمم المتحدة ميثاقان واحد خاص بالأقلية خرج منه إعلان حقوق الأقليات، والثاني ميثاق الشعوب الأصلية، ولكن اتفاقية 69 أهي اتفاقية الشعوب الأصلية، وتحدث حتى عن القاتل في البلدان التي تتواجد فيها القبائل نموذج المغرب، وإن كنا نحن نتحدث عن الشعوب الأصلية، وفي العديد من الدول الإفريقية التي لازالت القبيلة هي البنية الأساسية في مجتمعاتها.

● ألا ترى أن ممثلي الشعوب الأصلية بالأمم المتحدة يولون اهتماما كبيرا لحاجت الحقوق اللغوية والثقافية ويغفلون الحقوق السياسية لهذه الشعوب؟

● هذا ليس صحيحا وإذا قرأت إعلان الشعوب الأصلية سيستخرج لك ذلك، وليس فيه فقط ما يتعلق باللغة والثقافة بل فيه حتى ما لا يتبادر إلى ذهنك.

● مقاطعا: نعم ولكن الحديث بكثير حول الحقوق الثقافية واللغوية من طرف ممثلي الشعوب الأصلية؟

● لا ليس صحيحا، يجب أن نستمع إلى النقاشات التي تدور بالأمم المتحدة في هذا الشأن، حيث يكون نقاش واسع حول حتى تقرير مصير الشعوب الأصلية. ويجب على الجميع الإطلاع على إعلان الشعوب الأصلية لنعرفوا ما هي حقوقها. ● هناك الآن مجموعة من التطورات على المستوى الدولي تهم منطقة تامازغا، مثلا فرنسا تتحدث عن مشروع الإتحاد المتوسطي، والولايات المتحدة الأمريكية طرحت مشروع الشرق الأوسط الكبير، ما موقع الأمازيغ من التحولات التي ستقع مستقبلا وتعني منطقة تواجدهم الأمازيغ؟

● موقع الأمازيغ لن يحدده لهم أي كان، هم بأنفسهم من سيحدده، وإذا لم ينظمو أنفسهم من الصعب الحديث عن موقع لهم، ومن الصعب عليهم أن يجدوا موطن قدم لهم، هم وهدم من يستطيع أن يجعلوا لأنفسهم مكانا متميزا، ولكن لم ينظمو بعد حتى يكون لهم ذلك.

● كيف ذلك؟

● من الضروري أن يكون هناك تنظيم جيد ومحكم على المستويين الثقافي والسياسي، وعلى الأمازيغ أن يفهموا أنهم من أقدم الشعوب، ولم يبدؤوا فقط الآن، وجودهم يعود إلى ما قبل الإسلام والمسيحية، يجب ألا ينسوا أن هذا الشعب لم يمت، فقد إستمر طيلة هذه المدة وله حقوقه، وإذا نظم نفسه فهو الأغلبية في بلاده ويستطيع أن يكون له كل ما يريد. أما ما جرى في السنوات الأخيرة فإنه يدخل في إطار وعي الأمازيغ بحقوقهم السياسية والثقافية، ومهما فعلت الحكومة فالأمازيغ موجودون، ويحتاجون فقط إلى إستراتيجية، وإذا أمنوا بحقوقهم فلا شيء سيستجيبهم عن مواصلة نضالهم حتى تحقيقها.

● ظهرت في السنوات الأخيرة تحركات دولية للأمازيغ، سواء فيما يتعلق بمشاركتهم في لقاء المنظمة الأمن والتعاون الأوروبية بقل أيبب أو استقبالهم بالبرلمان الإسباني، وربما هذا ما يحتاج إليه الأمازيغ منذ مدة، خاصة بعد فترة فراغ على المستوى الدولي، هل يمكن الحديث في هذا الشأن عن

أكد أن العالم يشهد تحولات كبيرة تحمل معها معالم مستقبل موقع كل دولة على حدى في خريطة العالم المستقبلية، وهنا نرى أن هناك مبادرات أطلقتها الدول العظمى وتسير في اتجاه إعادة هيكلة خريطة العالم وفق ما يخدم مصالحها، حيث نجد الولايات المتحدة الأمريكية تحمل مشروع الشرق الأوسط الكبير، وفرنسا مشروع الإتحاد المتوسطي، وهما مشروعين يستهدفان منطقة واحدة ومؤثرا بمفهوم إصلاح أنظمة البلدان المعنية بهذه المشاريع من أجل ترميمها بعد فقدان شرعيتها وظهور الحركات المتطرفة بها، وهذه المبادرات لا تهدف في العمق إلى تخليص الشعوب من المأساة بقدر ما تكون فيها مصلحة هذه البلدان العامل الرئيسي، وهي مشاريع لا تختلف عن إمبريالية بداية القرن العشرين إلا في الميكانيزمات الجديدة المستعملة لتنفيذ هذه المشاريع. وفي الوقت الراهن لا يبدو لي أي موقع للأمازيغ في أجندة الدول العظمى، نظرا لتداخل مصالحها مع مصالح البورجوازية والنخب الحاكمة وليس مع الشعوب، وبالتالي لا يمكن الحديث عن موقع أمازيغي ضمن هذه المتغيرات، وهو أمر يفرض على الأمازيغ إيجاد قنوات جديدة تمكنهم من أن تأخذ الدول العظمى بعين الإعتبار وجودهم كطرف في مستقبل منطقة شمال أفريقيا، ولأجل ذلك لابد من التعامل مع المخططات الدولية التي تحمل نفس مشروع الحركة الأمازيغية الحدائي العلماني، كما أنه لابد من وجود قوة سياسية أمازيغية منظمة قادرة على التفاوض، تستطيع تسويق المشروع الأمازيغي على المستوى الدولي وشرح مضامينه وذلك بالخروج من العزلة الإعلامية وخلق إعلام أمازيغي قوي على المستوى الدولي، وهذا جانب يتطلب هو الآخر الاعتماد على اللغات الأجنبية، وكتابة الأمازيغية بالحرف اللاتيني، لأن الخطاب الأمازيغي لا يختلف عن خطاب شعوب البحر الأبيض المتوسط، ومنه القطع مع الشرق خاصة على المستوى الثقافي، وتكثيف الإتصال بأوروبا بغية تحقيق

● ما هي الإرهصات الأولى لتدويل القضية الأمازيغية؟

● كما تعرف فالحركة الأمازيغية عملت جاهدا منذ سنوات على المستوى الداخلي من أجل أن تستمع صوتها للمسؤولين في هذا البلد، وحينما نشر مناضلي الحركة أن لا أحد يعير أي إهتمام لمطالبهم، فكرنا من داخل منظمة تاسميوت في الإنتقال إلى طريقة أخرى للضغط على الحكومة للتعامل مع القضية الأمازيغية، هنا جاءت فكرة تشكيل قوة ضغط خارج المغرب، وعندما ظهرت فكرة المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان، فكرنا في الذهاب إليه رفقة جمعيات أمازيغية لإثارة حقوق الأمازيغيين.

● طيلة كل هذه المدة في دخول القضية الأمازيغية إلى الأمم المتحدة، ماهي المكتسبات التي تحققت لها؟

● هناك الكثير من الأشياء التي تحققت، وتحتاج إلى التدوين، ولكن أستطيع أن أقول لك أنه منذ أن شاركنا للمرة الأولى في مؤتمر فيينا سنة 1993، بدأت حكومات دول الشمال الإفريقي تنتبه إلى القضية الأمازيغية، لأنه سواء بالمغرب أو بالجزائر لم تقدم الحكومات على أية خطوة تجاه الأمازيغية إلا بعد هذا التاريخ، أي خطوة مؤتمر فيينا، وبالتالي شعرت الحكومات أن لجوء الأمازيغ إلى العمل الدولي قد يشكل خطرا وضغطا عليها، هنا بدأ الحديث عن الأمازيغية، فقد تحدث عنها الحسن الثاني في إحدى خطاباته سنة 94. إن العمل الدولي هو الذي حرك هذا الملف، وبالرغم من أنه على المستوى الداخلي هناك عمل كبير راكمه الأمازيغ، لكن التجاوب معهم لم يات إلا بعد التحرك الدولي، وهذا من بين أهم الأشياء التي وقعت على المستوى الخارجي، أما على مستوى الأمم المتحدة فهناك الكثير من العمل ويصل صداد إلى الحكومات وإلى الحركة الأمازيغية، ومن بينها الإستفادة من تجارب حركات الشعوب الأخرى من خلال تبادل الخبرات والتجارب والأفكار، ومن جهة أخرى ففي الأمم المتحدة هناك تأثير كبير لميثاق الشعوب الأصلية على الحكومات، حيث تحير على الحضور إلى جانب ممثلي الشعوب الأصلية بالأمم المتحدة، هؤلاء حتى وإن لم يعبروا عن أفكارهم فإنهم يكتبون التقارير في هذا الشأن، وتكون الدول معنية بها، في الأمم المتحدة أيضا بعد المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان بفيينا إلى اليوم حصلت مكتسبات، ومنها اليوم وجود مقرر للشعوب الأصلية، إن استطاعت الشعوب الأصلية أن تفرض نفسها، نفتح الأمم المتحدة أبوابها لها، لتعبر عن مطالبها وتكثف من ضغطها على حكومات الدول التي تتواجد فيها. والأكثر أهمية أن جمعيات الشعوب الأصلية تحضر إلى جانب الحكومات في اجتماع واحد يناقشون فيه كل المشاكل المطروحة، فمثلا في شهر أبريل الماضي في نيويورك لأول مرة حضر ممثل عن أمازيغ ليبيا، وأعطيت له فرصة الحديث عن وضعية أمازيغ ليبيا، واضطرت حكومة ليبيا للجواب، إن كل هذا عمل ونتاج الحركة الأمازيغية على المستوى الدولي.

● هناك حديث كثير في الأمم المتحدة عن اتفاقية الشعوب الأصلية، ألا ترى أن هذه الاتفاقية قد تضع الأمازيغ من وجهة نظر حكومات ودول أخرى من موقع أقلية خاصة بالمغرب؟

● أولا الإنفاقية تتحدث عن الشعوب الأصلية وليس



## ● أولا: كلمة تقدير:

محمد شفيق، سليل الدوحة المغربية المتجنزة في الأرض والساقفة في الأعلى، اسم أكاديمي قدير ومثقف خبير؛ علم مشهور من أعلام الوطن بامتياز، ومناضل أمازيغي محترم... حين اشتغل بالتعليم والتربية؛ من مدارس الشعب إلى المسؤوليات التربوية الرسمية إلى المدرسة المولوية، تواصل وأبدع وقاد وأجاد بشهادة المعنيين والمتخصصين؛ وحين اهتم بالتاريخ واللسانيات وهو مسؤول في الإدارة الرسمية وأدنى إلى أصحاب القرار السياسي؛ لم يتخل عن القضية/الهيم، ولا عن الموضوعية الضرورية في تناولها؛ مثلما هو شأن كثير من القوميين إلى أولياء الأمور؛ بل قارب الأمازيغية هويته التي فرضت نفسها عليه؛ لا بطبيعة المؤمن بها فحسب، ولكن أيضا بمنطق الباحث العالم؛ فكان بذلك مناظرا استثنائيا وباحثا نثقا.

كريم في بذل المحبة لمن عاشروه، وعزيم في الانتصار للحق وتقبل النقد؛ ناديا في كل الأزمنة والأمكنة عن المغرب وفق حقيقة المغرب، وعن الإنسان وفق مبادئ حقوق الإنسان؛ وذلك ما ليس يخفى عن كل الذين قرأوا كتاباته...

غير أنه كمعظم المفكرين الصادقين المخلصين لقناعاتهم خسر رهان فكرته السامية حين انتهى بقضيته وقضيتنا جميعا إلى السياسة؛ ليس لأنه داس المبدأ ودفن الماضي والتحق بركب الانتهازيين والسماصرة، حاشا أبدا... بل على العكس من ذلك؛ لم ينجح الأستاذ محمد شفيق سياسيا لأنه، بالتأكيد، تشبث بالقيم العالية في غمار اللعبة الوطنية؛ بمعنى: حين صدق أنه حتى في ملكوت العالم القذر على الدوام، يمكن للمناضل الفاضل أن ينجح بمجرد الوفاء للعلم المحض والتسلح بمقومات الحس الديمقراطي ويمبادئ الوطنية الحق، أي بمجرد الإخلاص لموضوعية العقل ونبضات القلب المستبطن المحبة لجميع الناس.

ذلكم هو محمد شفيق؛ كما يراه هذا الذي لم يجالسسه شخصيا قط ولم يلق ببيادته يوما، لكنه استطاع أن يقارب التعرف إليه من خلال الموقف منه والمكتوب منه، إلى جانب المقول عنه والمكتوب عنه بعد تواصل معرفي إيجابي وتفاعل نقدي بطبيعة الحال.

لقد واكبت مسار ونتاج استنادنا جميعا على مدى عقود تمتد من سبعينيات القرن الماضي؛ فسمعت وقرأت عن نقبطين فيه؛ هما: شفيق المخزني وشفيق الأمازيغي؛ ثم تمثلت ما تمثلت عن الرجل، واتخذت تجاهه ما اتخذت من مسافة ثم من مواقف أغلبها سلبي وراييكالي؛ ليس، فحسب، عندما كنت أناضل حزبيا كاشتراكي معارض من منظور قومي عربي شوقيني ضد ذاتي؛ بل حتى بعد تحولي منذ بدء الثمانينيات إلى الفضال جمعويا في صفوف الحركة الثقافية الأمازيغية المناضلة من أجل الحق في التعدد والاختلاف...

كانت قناعاتي، ولا تزال، هي استحالة تقديم المخزن ومن الإلاه جملا لأي قضية من قضايا شعبنا المحروم؛ وضمنها، بل في مقدمتها الأمازيغية؛ لأن المخزن طبقة وقوي متحالفة في صراع نفوذ لا رحمة فيه، ومصالح لا أخلاق معها؛ فكانت مواقف من كاتب الدولة لدى الوزير الأول والمكلف بمهمة لدى الديوان الملكي والأستاذ بالمدرسة المولوية وعضو أكاديمية المملكة المغربية والمقرب الدائم من السلطات العليا بالبلاد مواقف مشيئة بهذه القناعة الراسخة. وليس سرا أنني؛ حتى إبان صدور البيان الأمازيغي المنسوب للأستاذ ناقشت وتحفظت كفاعل جمعوي على جملة أفكار ضمن بنوده بناء على تحليل، إلى جانب كوني غير مطمئن أبدا لمساره وأهدافه بما هو مبادرة من رحم السلطة برعاها من كنت أرى، انطلاقا من وظائفه، أنه أحد منظريها المخلصين؛

لقد صعب على حقا أن أفهم: كيف ينسى أو يتناسى مثقف هذه مكانته، وهو يتنقل بالقضية الأمازيغية من الثقافي إلى السياسي بحسن نية وأعزل من كل سلاح، أن الحقوق تنتزع ولا تمنح...

كما استعصى على أن أفهم: كيف أمل هذا الفكر النقدي خيرا في الحاكمين كما في "مناضلي الحركة الثقافية الأمازيغية أنفسهم قبل أن يختبر الجميع في الميدان...! تعذر علي فهم حقيقة؛ لأنني لم أكن أصدق أن قوة الاعتزاز بالهوية، وشدّة الخوف عليها بما هي هوية تحتضر، والرغبة الملحة في تحقيق مكاسب مستحقة لها نقاديا لمخاطر موتها المنظور؛ هي اعتبارات قوية من شأنها تعييب التحليل السياسي العميق عن مثقف بحجم شفيق!!

تلك كانت زاوية نظري من موقعي الخاص بطبيعة الحال، غير أن المناضل الأمازيغي الكبير كانت له من موقعه الفكري والوظيفي، وليس غير زاوية أخرى للنظر السياسي قرر أن يرى من خلالها إلى مستقبل هويتنا جميعا ففعل.

وهكذا، يدع من حاشية القصر المظلمة، أي الواعية بضرورة تحديد السقف الذي لا ينبغي تجاوزه عند معالجة القضية على قبول "الهوية الممنوحة مهما تكن درجة تسميتها من جهة ثانية، وبشجيع من النخبة الأمازيغية المثقفة والعازمة على قبول "الهوية الممنوحة مهما تكن درجة تسميتها من جهة ثانية، قام الرجل بالتخطيط لتأسيس المعهد الملكي المعروف بالأسلوب السياسي المعروف...

غير أنه خلال مراحل التخطيط وما تلاها من محطات التخفيف عانى الأستاذ، بالرغم على أنه (هكذا تصور الأشياء وأتمنى أن لا أكون مخطئا...) من ضغوطات وتجاوزات وطموحات وتطلعات وحسابات كل اللاعبين من الجهتين... فاكتمس، فيما يبدو، وكما سيتوضح في نهاية المطاف، خبرة في "الفعل السياسي"، حتى وإن كانت تجربة مبررة، فقد خير خلالها "المناضلين في الحقيقة، واختير الحاكمين في الواقع؛ ليقرب بعد هذا الانتحان/المنحازة قرار الصادق والصارم والنهائي: العودة إلى أسئلة الثقافة ومجالها الرحب؛ عريته العلمي الأمن.

لقد تأكد، إن، بعد اقتشاع الغيم الخادع وفك طلاسم اللعبة الوطنية، أن عميد الأمازيغية بحق لم يعد يملك خيارا ثانيا غير أن ينسحب بهدوء وبسرعة؛ وكذلك فعل، متذعرا بالأسباب الصحيحة؛ دون أن يلوي على شيء ذي معنى سوى تجربة جديدة ومصداقية الغالية جدا؛ رافضا أي

## دفاعا عن محمد شفيق

الرخصية والسباب المكرور الذي ألفه الأمازيغ في كل السياقات والامكنة التي يطرحون فيها قضيتهم بإيجاب وصدق...

اتهامات رخصية بلا حدود، واعداءات نفسية عنصرية بلا رافة وبلا خلاق على كل من سولت له نفسه الدفاع عن حق الاختلاف اللغوي والتعددية الهوياتية في هذا الوطن؛ لكن الاسم شفيق أو راحا أو بودهان أو الدرغني أو أحرضان... لا فرق؛ فالمتعصبون للقومية العربية ببلادنا لا يفرقون أبدا بين أحد من أبناء الأمازيغية) سوى من يخدم إيديولوجيتهم أو يحايي سلطتهم أو يتوود إلى منابرههم؛ من هؤلاء المتهمين (بكسر الهاء) بعض الصحفيين الذين لا يسع القارئ الموضوعي إلا أن يتألم كثيرا حين يتواصل بحسن نية مع ما يكتبون؛

سوف يتألم حين يقرأ لمتعصب جاهل بظهير 16 ماي 1930 يتجرأ، استنادا إلى مجرد ثقافته الحزبية، ليشرح حينئذيه

وأهدافه لباحث متخصص في الثقافة الوطنية خبير بقضاياها؛ في الوقت الذي كان عليه أن يتواضع قليلا ويقراء، أولا، كتابا اسمه

الظهير البربري أكبر أكتوية سياسية في تاريخ المغرب المعاصر" للأستاذ محمد مونيبي أو مراجع ومصادر موضوعية أخرى حتى يعلم، أو لنقل بالأحرى (حتى يتعلم) ما لم يكن يعلم؛ ومن ذلك ما يلي:

1. إن الظهير الذي يلوح به يمينا وشمالا في وجه مواطنيه الأمازيغ ظلما ليس اسمه الظهير البربري؛ لأن الظواهر لا أسماء لها ولا عناوين وتتم الإحالة عليها فحسب بتواريخ إصدارها..

2. إنه ظهير وقعه ملك البلاد برضاء؛ وبدون ضغط من الاستعمار أبدا؛ سيرا على نهج أسلافه في التعامل مع قانون العرف الأمازيغي.. لا، بل إن محمدا

الخامس أوضوح دوافع إصداره للظهير المذكور في خطابه المؤرخ ب 11 غشت 1930؛ بعد الذي أثير حوله من اتهامات للأمازيغ في بعض المساجد والساحات؛ حيث لم يتردد أن يصف صراحة قراء اللطيف والمتظاهرين بالشرذمة من الصبيان الذين لا يدرون عاقبة فعلهم الذميمة.

3. إن موقف محمد الخامس من ظهير 16 ماي 1930 زكاه أوبكر القادري، ومحمد حجي أيضا، من خلال مذكراتهم التي توضح أن الظهير المسمى بالبربري ظلما إنما هو اقتراء من الوطنيين على الشعب المغربي برمته؛ لم يكن أبدا من صنع فرنسا، ولم تكن غايته التفريق بين العرب والأمازيغ مطلقا، بل هو مجرد ظهير عادي كغيره من الظواهر المعتاد صدورها، آنذاك، بغية تنظيم الأعراف الأمازيغية الساري لمفعولها حتى في بعض القبائل المغربية.. والعرف، كما هو مؤكد تاريخيا، معمول به في بلادنا على مر العصور ولا يتعارض نهائيا والشريعة الإسلامية.. وقادة الحركة الوطنية هم من قاموا باستغلال صورته ثم أولوه على غير

حقيقته بهدف تحريض الشعب ضد الاستعمار آنذاك! كذلك سوف يتألم القارئ حين يقرأ بعض صحفيين مؤدلجين

بنصحو، في سياق نصرته زميل لهم، أستاذنا متضلعا في التاريخ؛ داعين إياه أن ينظر إلى المغاربة كشعب واحد؛ وأن يفهم أن المغاربة لم يكونوا أبدا مجتمع إثنائي وطوائف؛ وأن على الجميع أن يفتنعوا أنه في بلادنا ليس هناك عرق صاف. إلخ. والحال أن الصحفي الذي يدافعون عنه، لم يتردد في أن يجيب الأستاذ محمد شفيق حين سألته: هل أنت أمازيغي؟ بالجواب: لا لست أمازيغيا؛ بمعنى أنه من عرق آخر (صاف بطبيعة الحال)!!

ليس كل ذلك، بالفعل، مدعاة ألم حقيقي؛ بنسبت، إن، الصحافة الإيديولوجية التي تحتقر عقول قرائها ولا تلترم الموضوعية..

هل الأستاذ الذي ألف معمجا شاملا لكل تنوعات اللغة الأمازيغية على طول البلاد، والذي نشر دراسات رائدة في الشأن المغربي (من أجل مغارب مغاربة)، والذي قضى سنوات من البحث العلمي المضني قبل إصدار كتابه القيم (ثلاثة وثلاثون قرنا من تاريخ الأمازيغ) وغيرها من الكتب والدراسات.. هل هو بحاجة إلى صحفيين مبتدئين يدلونه على التريكة الاجتماعية والثقافية والإثنية والهوياتية للمغاربة؛ أي لشعب كرس الأستاذ حياته النضالية كلها وجهود المعرفة جميعها لاكتشافه عميقا وفهمه حقيقة.

من الصعب أن يستطيع أي قارئ موضوعي لتخريجات هؤلاء القوميين أن يمنع نفسه من الألم.. وهل ثمة من يصدق أن رمزاً ثقافيا معروفا بعلمه وصدقه وتواضعه وتسامحه سيرفض الحديث إلى صحفي ما مجرد كونه غير متنس لقوميته؟

إن كان الأستاذ تحقق من هوية مخاطبه قبل بدء الحوار؛ وإن كان قطع الحوار، للتو، بدل الاستمرار في الإجابة على الأسئلة الاستفزازية وغير المهذبة للصحفي العربي؛ وإن



مبارك بولكيد

لكان فعلها قبلا مع صحف كثيرة وصحافيين عبيدين جاوروه، غير ما مرة، دون أن يشترط عليهم أبدا هذه التهمة الملبدة، وإن لما نال جائزة كلاوس للثقافة والتنمية التي استحقتها بما هو مناضل مسؤول لا بلتقت للسجال العقيم ويعلو دائما على الاتهامات الرخصية. هل ثمة من يصدق أن محمد شفيق عنصري؟!

مؤسف جدا أن يقرأ المغاربة عن الأمازيغية ورجالها بتوجيه من أمثال هؤلاء؛ ومؤسف أكثر أن يتهم متفقا هذه شيمة أولئك الذين يقطرون حقدا وعنصرية ضد الأمازيغ ويتحدثون عنهم بمجرد الكلام البذيء والأسلوب التهمكي والاحتقاري الذي نحيل القارئ على نماذج منه كي لا يكون ثمة من يعتقد أننا نرجم الآخرين بالغيب.

أولا: تحدثت (الوطن الآن) عن الزعيم السياسي الأمازيغي المعروف بالعبارات التالية: (أدرك أحرضان أن طموحه السياسي لن يتحقق في حزب الاستقلال الذي ينضج بالرجال والأدعة. حسب ما يحكمه بعض السياسيين أضر أحرضان، لإطفاء غضب الملك الراحل عليه إلى تقبيل قدميه بالإصطبل الملكي طلبا للصفح.. هو مدعو لاعتزال السياسة لأن قارورة عمره أوشكت على الانتهاء.. ارتفعت الصواعق من فمه، وأعلن عن استعداده الكامل لمغارة الحزب وهو في أزل العمر.. الذين خبروه في كل المنعطفات كتوما ضحككم.. إلخ.)

بالله عليكم؛ هل هذا نقاش في السياسة لرجل سياسة؟ ثانيا: وظف العسبي، وأربري أيضا، للنيل من الأستاذ شفيق المفردات والعبارات القذحة التالية: (ويرزان (الزنبور) - السع - النزوة السياسية - المتطفلون من قداماء المحاربين - الخرجات الفاسدة - خريج ثانوية أزرو المؤسسة الاستعمارية - نخعة مفرسة بمعان أخرى - تمجيد الظهير البربري - خدمة الاستعمار - الشوفينية - التجهج على الصحفيين... تمنني لهؤلاء عمى الألوان... إلخ.)

ثم مرة أخرى، بالله عليكم؛ هل هذا أسلوب للحوار مع مثقف باحث؟!

إن اللغة الصحافية أعلام تفضح بالتأكيد خلفيات "الفكر" الذي أنتجها؛ لغة وضعية لا علاقة لا بالسياسة ولا بالثقافة؛ بل بحظيرة البهائم بكل ما تحمل الكلمة من معان حقيقية ومجازية!

سخريته وتهكم واحتقار ليس لأحرضان السياسي أو شفيق المثقف، بل لأحرضان الأمازيغي، وشفيق الأمازيغي، وكل الأمازيغين بالمطلق... فتبا للوطنية التي تعبج بكل هذه الكراهية الكريهة!

كذلك فكرهم وتك لغتهم؛ فمن يا ترى هؤلاء؟ إن الذين يتهمون شفيقا بالعنصرية وبالعماللة للأجنبي من جهة الغرب؛ هم أولئك الذين يستهويهم الأجنبي من جهة الشرق إلى حد التنعية المبيء.

والذين يتهمونه وغيره بالقرب من القصر؛ هم أنفسهم الذين حكموا المغرب بتقديم الولاء للمخزن طلبا للمناصب، ولقد عابشنا التاريخ الحديث وهو يسجل كيف "أقتتل" الوطنيون في حرب إعلامية غير نظيفة أبدا؛ يدعوى المطالبة باحترام المنهجية الديمقراطية، والحال أن غاية المتخاصمين الحقيقية، كما كشفت الأحداث فيما بعد، هي اقتسام الغنائم الحكومية، وللاشارة فقد نال كثير من المثقفين المنتمين والعاطفين حظههم في كعكة "التناوب الديمقراطي" والمنهجية الديمقراطية حيث تم توزيعهم أو تقربهم من الإدارة بصورة أو بخرى وتمتعهم بامتيازات مادية ومعنوية بأساليب مختلفة..

أما الأستاذ محمد شفيق الذي يتناسى كثيرون أنه رفض اختيار الخدمة كضابط في الجيش الفرنسي منذ سنوات شبابيه؛ إنما انتسب إلى الإدارة بعد الاستقلال كموظف مغربي أولا، ثم كمتكف خبير ثانيا؛ لا كحزبي انتهازي؛ لذلك لم يكن أبدا أن تؤثر علاقته بالسلطة على قناعاته الفكرية أو تغير من مواقفه ومبادئه الوطنية؛ والتاريخ يشهد أنه استطاع في عز سنوات الرصاص ومن موقعه الخاص أن يكتب دفاعا عن الأمازيغية منتقدا سياسة الدولة العروبية آنذاك!

لقد كان محمد شفيق أول مثقف مناضل ديمقراطي حقيقي تجرأ للكتابة دفاعا عن تعدد الهوية الوطنية في زمن الظلام القومي العربي الكثيف منذ ستينيات القرن الماضي؛ زمن كان المثقفون المغاربة إما مداحين للنظام السياسي المغربي هنا أو معارضين له، لكن أبواقا للعلامة النصرانية والبعنية، هناك؛ بحثا عن عطف ورضى مؤسسات البتروبولار الحكومية وغير الحكومية!!

وفي الاتجاه المعاكس للتيار القومي لم يتردد المثقف الوطني الأمازيغي الكبير في فضح فتوى القائد العربي الذي نصح "أشقاءه" في المغرب لتخلص من الأمازيغ بالقول: اقتلوهم؛ كما لم يتردد في أن يكشف أن زعيما مغربيا راحلا قال في جمع من مريديه بلغة شوفينية فصحي: (إن مشكلتنا أنها الإخوة ليست مع الاستعمار كيف جلاؤهم؟ بل مشكلتنا مع البربر كيف جلاؤهم؟!)

كذلك لم يتوان لحظة عن تخصص كتاب بأكمله لدحض أطروحة الإسلام السياسي الملبدة بالخرعيات والافتراءات على الدين والوطن والبشر، في الوقت الذي يغازل فيه المثقفون "الوطنيون" الانتهازيون منافسيهم من السياسيين الإسلاميين؛ بعد أن تفوقوا عليهم في الاستقطاب العاطفي للناخبين؛ وأوشكو أن ينعنوا عنهم طريق المهددة نحو خدمات السلطة؛ ناهيك عن أن الأستاذ محمد شفيق يعتبر أول حقوقي مغربي رفع رأسه عاليا وانسحب بشرف من المنظمة المغربية لحقوق الإنسان بعد أن رفضت إيداعه جرائم الديكتاتور العنصري صدام حسين ضد مواطنيه الأكراد في مجزرة حلبجة؛ لا شيء إلا لأن الضحايا ليسوا عربا!!

ذلكم هو عميد الأمازيغية بامتياز، وتلك حقيقة خصومه الصغار والكبار؛ ولكل موقعه في مسار التاريخ.



محمد شفيق عميد سابق للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية إتمام الحوار معه بعد علمه بأن محاوره غير أمازيغي، ومتهمها إياه بأنه حسب قوله يريد تقسيم إيمانين" وواصفا الصحافيين بالمتجهمين... (المصدر السابق . ص 13)

3. وكتب ثالث في افتتاحية عدد الجريدة الموالي؛ أي بعد أخذ المحررين مسافة زمنية للتامل في الموضوع، متهمها على كل المشاركين في الدورة بما فهم الأستاذ شفيق قائلا: (إن المطلوب من دولتنا الحديثة أن تحرص على الاحتفال بالذكريات المشتركة، أو المزعوم أنها كذلك، تفاديا لخلق اللبس، وهذا لن يتأتى إلا بمنع المتطفلين من قداماء المحاربين أو من خدام الاستعمار؛ ليس فقط من إعادة كتابة التاريخ، ولكن المنع أساسا من صناعة المستقبل على شاكله ملوك الطوائف، وإن اقتضى الحال تمتيعهم بالتقاعد السياسي، خاصة هؤلاء التشكيليين الذين تمنني لهم عمى الألوان حتى يقتنعوا بأنه ليس هناك عرق صاف ولا حر أول أو حر. طاني... (افتتاحية جريدة الوطن الآن عدد: 286 ص: 2)

4. وكتب رابع، بالمناسبة نفسها، لكن في جريدة عروبية أخرى هي (الاتحاد الاشتراكي) ما يلي:

- أي ويرزان (الزنبور) لسع محمد شفيق حتى يخرج خرجتين في أسبوع واحد ما يجمع بينهما لئلا يفهمنا خرجتان فإسأتان: الأولى تمجيد للظهير البربري هو والشيخ المحجوبي أحرضان والثانية رفضه إعطاء حوار لصحفي مغربي فقط لأن عيب ذلك الصحفي هو أنه ليس أمازيغيا... فهل نحن أمام الأستاذ المرعي أم أمام خريج ثانوية أزرو مؤسسة السلطة الاستعمارية...؟ إلخ (الحسن العسبي - الاتحاد الاشتراكي العدد 8833)

.. لقد عملت السلطة الاستعمارية على أن تجرب في مدرسة أزرو ممكنات خلق نخبة أمازيغية ليست مفرسة باللسان فقط ولكنها مفرسة بمعان أخرى؛ هي في المحصلة في خصومة مع عمق الانتماء التاريخي للمغاربة.. (المرجع السابق)

.. كان على باحث من حجم شفيق أن ينخرط في أسئلة الديمومة الحضارية البانعة للمعاني وليس في نزوة سياسية عابرة لمسؤول حزبي.. (المرجع السابق)

.. إن السؤال هنا: ما الذي يريده محمد شفيق؛ ولأي مصلحة وفائدة يخرج هذه الخرجات الفاسدة...؟ ليس يعلم أن ليس نمة صفا عرفي وأن قوة المغاربة في أنهم لم يكونوا قط مجتمع إثنيات وطوائف... وأنهم تعابشوا من خلال مقاومتهم الجماعية لأجل استحقال أسباب الحياة... وأن الظهير البربري الذي يتم تجديده هو أول نص من نوعه (في التاريخ) الذي ظهره تنظيمي وعمقه تمييزي... إلخ(المرجع السابق).

## ● ثالثا: من هم هؤلاء؟

ليس يخفى أن الكلام (الأنسي) أعلاه من التهجيمات



## 25 إسما أمازيغيا تم رفضه بموجب القانون الجديد بدعوى المس بالأخلاق والنظام العام

طرف ضباط الحالة المدنية ومن أعضاء الجماعات المحلية ومن المجتمع المدني، تمت استشارة اللجنة العليا للحالة المدنية، وكانت اللجنة مختصة في النظر في الأسماء العائلية فقط، وعرضت عليها عدة أسماء، واللجنة بدأت توضح للمستفسرين بكون هذا الاسم صحيح وذاك غير صحيح، وعلى هذا الأساس وضعت وزارة الداخلية لائحة تضم مجموعة من الأسماء الشخصية المرفوضة والمقبولة ووزعت هذه اللائحة على جميع ضباط الحالة المدنية، معتبرا إياها بالمرجع القانوني لاختيار الأسماء الشخصية. محمد الحارثي، اعترف من جهته باعتوار القانون المذكور، بعدما قيد من اختيار الاسم الشخصي، وهو ما يوضحه لجوء العديد من المواطنين إلى القضاء، الذي بدوره أنهى هذه الشكايات بقرار القبول أو الرفض. هذه الإشكاليات، حسب محمد الحارثي، عجلت بتغيير المرجع القانوني لاختيار الاسم الشخصي وجاء في إطار التعديل الجزري لقانون



● اللجنة العليا للحالة المدنية تتمتع عن تسجيل  
إسم تايناست بدعوى أنه إسم حيوان

أوضح، نور الدين بوطيب، الوالي المدير العام للجماعات المحلية بوزارة الداخلية، متحدثا في الندوة الصحفية المنظمة من طرف وزارة الداخلية، يوم 22 ماي الفائت، بالمحلقة الإدارية للوزارة بحي الرياض بالرباط، أن خمسة وعشرون إسما أمازيغيا تم رفض تسجيله في الفترة الممتدة ما بين 2003 و 2007، بعد تحليل اللجنة العليا للحالة المدنية ذلك، بكونها أسماء شخصية مخالفة للهوية المغربية وتمس بالأخلاق والنظام العام. وأعطى نماذج بأسماء ممنوعة، كإسم تايناست، الذي ثبت، حسب ما ورد في رد نور الدين بوطيب على أسئلة العالم الأمازيغي حول الخلفيات الإيديولوجية والسياسية لإمتناع ضباط الحالة المدنية على تسجيل أسماء المواليد الأمازيغية، رفضه لسببين، أولا، لكونه إسم موقع (مكان)، وثانيا لاعتباره إسم حيوان، في إحدى اللهجات، في حين تم تسجيل إسم ماسينسا وأسماء أخرى، كانت مرفوضة في السابق. وفي اتصال هاتفي بباحث في اللغة الأمازيغية، نفى أن تكون منطقة من المناطق الأمازيغية، بدءا من الطوارق إلى جزر الكناري، تنعت أي حيوان بإسم تايناست، وأوضح الإسم ذاته يعني المهزبة بالعربية، إلى ذلك، تحولت جلسة الندوة الصحفية المذكورة، والتي تم تنظيمها حول موضوع الحالة المدنية مؤسسة في خدمة المواطن، وتقديم مشروع تحديث مؤسسة الحالة المدنية، وتحدث فيها كلا من الوالي المدير العام للجماعات المحلية ورئيس الحالة المدنية عن المسطرة المتبعة لاختيار الأسماء الشخصية بكل تحفظ ودون ذكر الأسماء الأمازيغية الممنوعة والتي كانت محط اهتمام المشهد الإعلامي والمؤسساتي ببلادنا، تحولت الجلسة إلى مناظرة بين المعنيين بوزارة الداخلية وبين جريدة العالم الأمازيغي حول المنع الذي يطال أسماء المواليد الأمازيغية، والتي خلصت إلى كون اللجنة العليا للحالة المدنية، لا تتوفر على مختصين في اللغة الأمازيغية، وأن اللجنة ذاتها، تقبل بتمثيلية المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، إلا أن ذلك يستدعي براءة، يقول نور الدين بوطيب، تعديل المرسوم الخاص بضوابط اللجنة العليا للحالة المدنية...

● 25 إسما أمازيغيا تم رفضه بموجب القانون الجديد

اللجنة تعمل وفق ضوابط معينة، يقول نور الدين بوطيب، وتحاول تحليل قبول أو رفض الأسماء الشخصية المعروضة عليها، فمنذ صدور قانون 2003، والبيان يوضح عدد الأسماء المتنازع بشأنها والمعروضة على اللجنة العليا إلى حدود سنة 2007، يقول بوطيب، حيث لا تتعدى 404 حالة، أي في ظرف 5 سنوات، رفضت منها 75، وإذا ما أخذنا معدل 600 ألف ولادة سنويا، فعن 3 مليون الذي هو عدد الأسماء المصرح بها لدى مكاتب الحالة المدنية خلال السنوات الخمس، تم رفض 25 إسم عن كل مليون إسم شخصي. فهل هذه ظاهرة أم أنها إشكالية عادية يتساءل الوالي المدير العام للجماعات المحلية بوزارة الداخلية، وضمن 75 حالة، منها 70 في المائة، يخص أسماء أجنبية، والحالات الأخرى، منها ما يمس بالأخلاق والنظام العام، كما بررت اللجنة العليا ذلك.

● اختيار الإسم الشخصي بين ظهائر 1950 و 1996 و 2003

أما فيما يخص تطور التنظيم القانوني لمؤسسة الحالة المدنية، والمسطرة المتبعة في تسجيل أسماء المواليد، فقد أوضح محمد الحارثي، رئيس الحالة المدنية، والمديرية العامة للجماعات المحلية بوزارة الداخلية أن ظهائر 1950، الذي جدد ظهائر 1915، لم يحدد معايير اختيار الأسماء الشخصية، بحيث نتج عن هذه المؤسسة مخالفة، وهي مخالفة خطيرة، للهوية والتقاليد المغربية وأسماء تمس بالأخلاق والنظام العام والأدب، وهذه الظاهرة أنت بالدولة إلى إصدار تغيير في المادة الثالثة، في الظهائر السالف الذكر، وتم صدور ظهائر 2 غشت 1996، الذي حدد معايير اختيار الإسم الشخصي، إلا أنه قيد كثيرا، من عملية الاختيار، بحيث نص على أنه، يجب أن يكون الإسم الشخصي إسما مغربيا تقليديا، وهو ظهيري منح صلاحيات لضباط الحالة المدنية للإشراف على عملية الاختيار وتطبيق القانون، تلتها دورية توضح معايير الاختيار، وعلى إثر توصل وزارة الداخلية بمجموعة من الشكايات والإستفسارات من

1915 الذي أحدث بموجبه لأول مرة في المغرب لنظام الحالة المدنية. وتم بموجبه وضع القانون الجديد 37-99، حيث ألغى ونسخ جميع النصوص القانونية والتنظيمية الصادرة قبل هذا التاريخ (7 ماي 2003)، وبالتالي جميع الإجراءات المتعلقة بها، ومما جاء في هذا النص القانوني، أصبحت أكثر مرونة، واحتفظت بعبارة "إسم مغربي" وحذف كلمة تقليدي، كما أوضح لأول مرة المعايير المتعلقة باختيار الإسم الشخصي، وهي ألا يكون اسم قرية أو مدينة أو قبيلة وألا يكون الإسم مشينا أو ماسا بالأخلاق والنظام العام.

● تربية واختصاصات وقرارات اللجنة العليا للحالة المدنية

كما أن القانون الجديد أحدث مسطرة جديدة لعملية الاختيار، وأسند، في حالة النزاع، الأمر إلى لجنة إدارية، بعدما كان النقاش منصبا حول ما إذا يمكن إسناد ذلك إلى القضاء أم إلى لجنة إدارية، وتم الإتفاق، حسب محمد الحارثي، على كون رفع الأمر إلى الجهاز القضائي قد يتطلب إجراءات مادية ووقت... وتم إسناد هذا الإختصاص إلى لجنة عليا للحالة المدنية، التي تنظر في الأمر ذاته، وقراراتها إدارية قابلة للطعن أمام القضاء. واللجنة ذاتها تتكون من عبد الوهاب بنمنصور مؤرخ المملكة رئيسا للجنة، قاض ممثل لوزارة العدل، ممثل وزير الداخلية والكتابة العامة للجنة مسندة إلى الداخلية. ومن اختصاصاتها، النظر في اختيار الأسماء العائلية، والبث في طلبات استبدال هذه الأسماء، وكذا الأسماء الشخصية الأجنبية، فضلا عن البث في مدى مطابقة الأسماء الشخصية للقانون والمتنازع بشأنها بين ضباط الحالة المدنية المصرح على أن تكون قرارات اللجنة ملزمة لجميع مكاتب الحالة المدنية في شكل لوائح طبقا للقانون السالف الذكر، وأن قراراتها إدارية قابلة للطعن أمام المحاكم المختصة.

● لماذا امتنع قاضي بالعرش على تسجيل طفلة باسم إيلي؟

في معرض حديثه، ردا على أسئلة العالم الأمازيغي، أوضح نور الدين بوطيب، أن إيلي إسم أمازيغي متداول وسبق تسجيله في دفتر الحالة المدنية، ولا يطرح أية إشكالية بالنسبة لوزارة الداخلية. وأن الحدث الذي عاشته العرائش مؤخرا، حول رفض القاضي تسجيل طفلة بهذا الإسم، راجع بالإساس إلى كون الزوجان اللذان رغبا في الترخيل بالطفلة المذكورة، أجنبيات سيدة وسجلتها بإسم إبتهاال مرفوقا بإسم الأم، والمتفعلان تقدما للقضاء من أجل استبدال إسمها إبتهاال ب إيلي. قالوا له أسدي ماغيغناش إبتهاال، بغينا إيلي، وما يقاوش الإسم ديال الأم الحقيقية، بغينا نديرو الإسم ديال الأم للتفلات بالبنيت، حسب نور الدين بوطيب. والقضاء قال كلمته، بكل استقلالية، ولا دخل لوزارة الداخلية فيه، يضيف المتحدث ردا على أسئلنا، وللزوجين الحق في تتبع المساطر المعمول بها، على الرغم من كون إسم إبتهاال خال من أي عيب، كما أن استبدال اسم الأم الحقيقية بإسم الأم المتخلفة بالمادة 49 من مدونة الأسرة وبخالف الشرع. لكن تجددت اللائحة والضباط وتجددت الأمازيغية، هادشي كلو مكايئش، علينا التحرق من الحدث إعلاميا والتعليق عليه حر، يقول الوالي المدير العام للجماعات المحلية بوزارة الداخلية، مضيفا: الذي يمكن أخذه بعين الإعتبار هو أن المغرب ذا هوية مغربية، بأبعادها العربية والأمازيغية والصحراوية واليهودية... وأنا شخصيا منحدر من منطقة أمازيغية، إلا أنه للأسف لا أتحدث لهجتها...

● سعيد باجي

## دورة تدريبية حول الصفقات العمومية وآليات الحفاظ على المال

الوازيكي قاضي بالمحكمة الإدارية بالدار البيضاء إشكالية عدم إحترام الشكليات المرتبطة بإبرام الصفقات العمومية وتحتور مداخلة الأستاذ فيصل الخضسر، مستشار بالمجلس الأعلى للحسابات، حول دور المجلس الأعلى للحسابات ودوره في المحافظة على المال العام، إلى جانب تطرق الأستاذ محمد المحجوبي، مستشار بالمجلس الأعلى إلى المعايير النوعية لتحديد العقود الإدارية وتحديد الصفقات الإدارية بالنسبة للقضاء، وفي الختام أعطى الرئيس الأول للمحكمة الإدارية بالرباط نماذج للنزاعات الإدارية في مجال الصفقات العمومية. وموازاة مع ذلك تم تنظيم زيارات وأنشطة عمالية كزيارة المجلس الأعلى للحسابات بالرباط والمجلس الجهوي للإستثمار لجهة الرباط سلا زمام زعيم. وتسعى الجمعية المغربية للبحث الإداري إلى أن تتركس هذا العرف بتنظيم كل سنة على الأقل دورتين في مجالات متعددة فيما يخص المالية والإدارة، وأكد الأستاذ عبدالحق عقلة على أنه في السنوات القادمة سيتم تعميم الإخبار للمشاركة في هذه الدورات التدريبية ليكون موضوع الندوة والمقالات في علم كل الإدارات العمومية المغربية، وللإشارة فقد شارك مجموعة من المهتمين من بعض الدول العربية في الدورتين معا.

ذلك، وبما أن المحاور كانت متعددة، كان لا بد من دراسة نظرية للقانون المؤسس والمنظم للصفقات العمومية، حيث تطرق إلى هذا الموضوع الأستاذ عبد الله حداد، وتدخل في الإطار النظري للمالية العمومية والصفقات العمومية الأستاذ محمد الصبحي، أستاذ التعليم العالي وأستاذ المالية العامة

بكلية الحقوق بالرباط، وتدخل محمد القصري رئيس المحكمة الإدارية بالرباط، فيما يتعلق بإشكالات الفسخ ومن له حق الفسخ ومتى يقع فسخ العقود الإدارية وإعادة التوازن المالي والتسليم النهائي وهذه كلها إشكالات معقدة وتقنية، وتطرق الأستاذ مراد الصقل إلى إشكالية فوائد التأخير المرتبطة بتأخر المقاول عن تسليم الصفقة وماهي فوائد التأخير بالنسبة للإدارة. وتناول الدكتور هشام



القانونية الاقتصادية والاجتماعية كالأستاذ عبد الله حداد ومحمد الصبحي الذين قدموا نظرة فقهية عن الصفقات العمومية والحفاظ على المال العام. واعتبر عقلة، أستاذ التعليم العالي بكلية الحقوق أكدال، مشاركة القضاة من المحكمة الابتدائية بالرباط والمحكمة الابتدائية بالدار البيضاء

ومحكمة الإستئناف بالرباط، إضافة إلى مستشار المجلس الأعلى للقضاء مناسبة للتطرق إلى بعض جوانب عقد العقود الإدارية وعلاقتها بالصفقات العمومية. وحسب ما أكد عقلة، فإن الدورة كانت شاملة وشمولية وحاولت أن تضع الأصبع على جرح من جرح الصفقات العمومية وحماية المال العام من جوانب متعددة من مرحلة إبرام الصفقة العمومية إلى مرحلة المراقبة النهائية والتنفيذ والتسليم وإلى غير

نظمت الجمعية المغربية للبحث الإداري بكلية الحقوق أكدال بالرباط دورة تدريبية تحت شعار 'الصفقات العمومية والحفاظ على المال' ما بين 5 و 20 ماي المنصرم، وقد عرفت أيام دراسية و تكوينية.

أفاد عبدالحق عقلة، رئيس الجمعية المغربية للبحث الإداري، في تصريح للجريدة إلى أن الجمعية نظمت السنة الفارقة للملتقى الأول للتحديث الإداري بما فيها إدارة الجودة، والوقت والتسويق العمومي والعلاقات العامة واليات أخرى لتحديث هذا المجال.

وأضاف عقلة على أنه للمحافظة على هذا التقليد إرتأت الجمعية المغربية للبحث الإداري تنظيم الملتقى الثاني لمعالجة إشكالية تهم الإدارة العمومية خاصة فيما يتعلق بحماية المال العام.

وقال عقلة إن الفئات المستهدفة من خلال هذه الدورة، هم الطلبة الباحثين في الماستر أو الدكتوراه، وكذلك أصحاب بعض المهن الحرة كالقضاة والمحامون والممارسين والمسؤولين في الإدارات العمومية.

وشارك في الدورة ما يقرب الخمسة والعشرين من الباحثين والطلبة، أما المساهمون فيها كانوا من الممارسين الإداريين الذين لهم إرتباط وثيق بالإدارة وبالصفقات العمومية والذين أدلوا بأرائهم في هذا المجال. وعن الجانب النظري حضر أساتذة جامعيين من كلية محمد الخامس أكدال للعلوم

AWAL IDDEREN



محمد  
بسطام  
bastam56@gmail.com

## هل للدرعة الأمازيغية فياحة؟

يبدو من خلال مجموعة من المؤشرات والإشارات الرسمية والحزبية والثقافية والحقوقية تجاه وضعية الأمازيغية، أن وزننا، أخذ يخف، بل وقد يصبح كريح في مهب الريح، وخصوصا الشرقية منها، مما يعني أننا نعيش كغيرنا من الفرقاء أزمة قيادة، تلك القيادة المفترضة التي تفرقت بها السبل بين الإغراءات الرسمية ومناصبها وجوارئها ومحاضراتها المؤدى عنها، وبين تقديم الخدمات لجهات حركية و وحرورية وفاسية بتدشيط جامعاتها ومهرجاناتها، تاركة الجامعة الصيفية باكاير تثن تحت وطأة ظروفها الحالية، رغم أيديها البيضاء تجاه هذه النخبة التي يبدو أنها جاحدة، إذ الكل

يعرف على وتر خاص به، فلا عمل ثقافي وفكري وإبداعي باق على ماكان عليه، رغم الحاجة إليه وخاصة من طرف الفئات الشابة، ولا تتخلل في عمل سياسي واقعي معقلن جاد ومسؤول حاضر، فحل التهيج محل التأطير والتكوين، فأخذت الموضوعات الخاسرة تضايق قضيتنا المركزية الأساسية التي من أجلها خرج ميثاق أكادير وبيان 2000 وغيرها إلى حين الواقع، لتتوالى الضربات الرسمية وتراجعاتها عن الجرعات المتصدق بها، متبوعة بصمت الأحزاب والنقابات والجمعيات الحقوقية

كانها غير معنية بملف ثقيل اسمه الأمازيغية، كأنها غير منتمية إلى بلد اسمه المغرب، والسؤال المطروح: ماذا علينا أن نفعل تجاه هذه الوضعية المضنية التي تعيشها الأمازيغية في المدرسة والإعلام والحياة الإدارية والقضائية والحقل الديني؟ ماذا علينا أن نفعل اتجاه عدم تطبيق مذكرة وزير التربية الوطنية رقم 33 الخاصة بتخصيص مادة اللغة الأمازيغية في المدرسة الابتدائية؟ ماذا علينا أن نفعل أمام إصرار المسؤولين على ترتيب اللغة الوطنية الأمازيغية في المرتبة الثالثة بعد العربية واللغات الأجنبية؟ أمام ما يروج من تحضيرات للقوانين المقوية للأحادية اللغوية؟ فهل تتوفر الحركة الأمازيغية على قيادة / نخبة جريئة قادرة على الدعوة إلى تشكيل خلية أزمة لدراسة ومتابعة وتقييم الوضع؟ فهل بالبيانات المكتنزة بالقضايا الهامشية والزائدة نصحح الوضع؟ فهل بالإتهامات والمناوشات المتبادلة نفتح المجال للمقاربات المفيدة لملفنا المطلي؟ إنني لا أبحث عن المواجه وتقليب الطاوات، بقدر ما أمارس البحث الإقتراضي عن مكامن الداء، لأن المسؤولية اتجاه هذا الوضع تقتضي أكثر من تنازل، حتى وإن اقتضى الحال إعادة قراءة ومراجعة ميثاق أكادير كروح وليس وثيقة، وبمعنى أوضح أن نقطع الطريق كله أمام كل الأشكال الإنتهازية والتمييزية، وكل الأساليب البائسة والارتزاق والاستفزاز الغير المحسوب.

## من هنا وهناك

## • إعلان

تنظم جمعية إسني ن ورغ الدورة الثانية لمهرجان "إسني ن ورغ للفيلم الأمازيغي" من 11 إلى 15 يونيو 2008 بأكادير. وقد أسندت رئاسة لجنة التحكيم لهذه الدورة إلى الصحافي والناقد السينمائي محمد باكريم بالإضافة إلى كل من السيدات والسادة الأتية أسماءهم: السيد سي الهاشمي عصاد المحافظ العام للمهرجان الدولي للفيلم الأمازيغي بالجزائر، الناقد السينمائي الطاهر حوشي مدير مهرجان الفيلم الشرقي بجنيف السويسرية، السيدة أمينة بن الشيخ مديرة جريدة العالم الأمازيغي ومحمد صلو عضو اللجنة المشتركة بين وزارة الاتصال والمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، والشاعرة الأمازيغية مليكة مزان، المحلل والمخرج عبد الرزاق الزيتون، وإدريس أزوض مدير مركز الدراسات الفنية والتعبير الأدبية والإنتاج السمعي البصري بالمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، والمنجحة نزهة الدريسي مديرة المهرجان الدولي للفيلم الوثائقي بأكادير. و يتمثل جديد هذه الدورة في برمجة مجموعة من الأفلام الأمازيغية المغربية والجزائرية الشقيقة.

## • مؤسسة بنزكري

عقدت الهيئة المديرية مؤسسة إدريس بنزكري لحقوق الإنسان والديمقراطية يوم 17 مايو 2008 اجتماعا أوليا خصص لتوزيع المهام بين أعضائها كما خصص لنقاش أولى بشأن تنظيم العمل ومباشرة المهام ذات الأولوية. وقد خلص الاجتماع إلى توزيع المهام داخل الهيئة المديرية وتم تعيين عبد السلام أبو درار رئيسا، وعبد السلام أخيرزون، إلياس العمري، كمال الصنيب، لطيفة اجابادي، فاسم الغروي، مصطفى مفتاح نواب الرئيس، وحسيد الكام كاتباً تنفيذياً، وأحمد أرحموش، ربيعة مرضي نائبان الكاتبة التنفيذية، الزكي نرجس أمينا للامال، حسن السملالي نائباً لأمين المال، وأخيرا خديجة مرواني، جمال الدين الناجي، عمر بنعمر، التجانية فترات، الحسن موثيق، فاطمة بنزكري، عبد القادر الشاوي مكلفون بمهام .

## • تأسيس

في إطار الحركة الجمعوية المغربية الرامية إلى المشاركة الفعلية في بناء مجتمع قائم على دعائم المواطنة، والتنمية والديمقراطية الحقيقية وإنجاز تنمية مستدامة تخدم المواطن بالأساس، واعتمادا لمرجعية حقوق الإنسان المتعارف عليها في المواثيق الدولية، تأسست "جمعية ثابنت للمواطنة والتنمية" بمدينة الحسيمة التي عقدت جمعها التأسيسي يوم 13 ماي 2008 بمقر جمعية الريف للمسرح، وذلك بحضور عدة فعاليات محلية وأجنبية ناشطة في مختلف المجالات وانتخب الجمع العام مكتباً مسيراً يتكون من فائزة شكوتي منسقة، مولود اللحاج كاتباً عاماً، فاطمة أمشراع أمينة للامال، فكري الزناكي نائباً لأمينة المال، بوستاتي عبد العالي مستشاراً مكلف بمهام.

## • آيت باعمران

أسس مجموعة من الناشطين والفاعلين بجماعة مستي بايت باعمران يوم 9 ماي 2008، جمعية تحمل اسم تمكنت ثابت باعمران أي ذاكرة آت باعمران وتهدف الجمعية، حسب بلاغ صادر في هذا الشأن، إلى تحقيق أهداف ثقافية، تنموية، اجتماعية، بيئية، وذلك من خلال الإهتمام بالهوية الأمازيغية المغربية والتعريف بأبنت باعمران، الإنسان والمجال، الثقافة والتراث، العادات والأعراف، وكذا إعطاء أهمية لتاريخ المنطقة بتكريم العائلات والشخصيات التاريخية المنتمية لها، إلى جانب الإهتمام بالقضايا المرتبطة بالمقاومة الباممرانية، وبحمية المآثر التاريخية من الإندثار، وتشجيع الإستثمار، والعناية بالوسط البيئي، والدفاع عن الأرض، وحماية الثروات الطبيعية.

## • احتجاج على 2M

إحتجت فعاليات وجمعيات أمازيغية يوم الثلاثاء 20 ماي الماضي، أمام مقر وزارة الشبيبة والرياضة بمدينة أكادير على السياسة الإقصائية المسماة السبوية التي تنتهجها الفئدة القائنة، حيث للمرة الخامسة على التوالي تسد القناة الثانية أبوابها في وجه المبدعين الأمازيغ، مما حدا بالإطارات الأمازيغية إلى التنبذ بعائلتها في وقفة إحتجاجية رفعت فيها شعارات منددة بالإقصاء والتهميش الذي يطال الأمازيغية في وسائل الإعلام العمومية، وعدم توفر أية إرادة سياسية لإنهاء هذا الملف. كما سجلت الهيئات والفعاليات المشاركة في هذه الوقفة الإحتجاجية استمرار سياسة الإقصاء والتهميش المنهجين ضد الهوية والثقافة الأمازيغيتين، وتبذير المال العام في برامج الإستلاب الثقافي واستمرار الإستهتار بالهوية الوطنية. وطالبت بدمقرطة السياسات الإعلامية العمومية، ومراقبة عمومية لصفوف الإعتمادات المخصصة للفتوات الإعلامية، إضافة إلى التعجيل بإخراج القناة الأمازيغية إلى الوجود، وإعادة الإعتبار للهوية الوطنية، كما أعلنت عن استعدادها لتصعيد أشكال نضالية جديدة من أجل حق الأمازيغية في الإعلام.

## • تظاهرة بتركية

شاركت جمعية إيمازيس للتبادل الثقافي في تظاهرة شبابية دولية في المجال الحقوقي وذلك من 20 إلى 28 ماي 2008 بمدينة استنبول التركية. وتأتي مشاركة الجمعية الأمازيغية في هذه التظاهرة المنظمة من طرف المؤسسة التركية بشراكة مع الإتحاد الأوروبي والعديد من الفعاليات الحقوقية والثقافية الأوروبية. لتأكيد الجهود التي تقوم بها جمعية إيمازيس من أجل التعريف بالثقافة واللغة الأمازيغيتين، واللذان تعتبران من بين أقدم الثقافات على الصعيد المتوسطي، وتأتي أيضا لتأكيد وترسيخ قيم التسامح والحوار بين مختلف الثقافات والحضارات الإنسانية. وتجدر الإشارة إلى أن الجمعية سبق لها أن مثلت المغرب عبر تنوعه الثقافي في العديد من الأنشطة الشبابية في مختلف الدول الأوروبية منسوية في اسبانيا، ألمانيا، اليونان، المجر، هنغاريا، تركيا ومصر.

## • الطوارق

عبر الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون عن قلقه الشديد تجاه الإشتباكات الأخيرة التي نشبت بين القوات الحكومية المالية وثورات حركة الطوارق شمال مالي. وفي بيان صادر عن المكتب الصحفي للأمم العام قال بان الهجمات الأخيرة تدل على ضرورة إيجاد تسوية وحل نهائي بين الطوارق والحكومة المالية. هذا وقد أرسل الأمين العام ممثلا الخاص لغرب إفريقيا سعيد جنيت إلى مالي، بهدف الحصول على مزيد من التفاصيل بشأن الوضع في أفق التدخل لإيجاد السبل الكفيلة إلى إعادة أطراف الصراع إلى طاولة المفاوضات وكانت الحركة الطوارقية قد طالبت بحضور ممثل عن الأمم المتحدة في أية مفاوضات تجريها مع مالي أو النيجر، لكن ليبيا والجزائر رفضت الاقتراح خوفا من التحويل الذي قد يطال وضع الطوارق في البلدين بحكم تزايد المشكل. يذكر أن الحركة الطوارقية هاجمت معسكرا للجيش المالي في منطقة أيبير مما أدى إلى مقتل 60 من الجيش المالي وأسر مجموعة أخرى وإفراغ المعسكر من المعدات والآلات العسكرية.

## • ذكرى

شاركت وفود العديد من الدول العربية والإسلامية من الشرق الأوسط، في الإحتفالات التي أقامتها جبهة البوليزاريو تخليدا للذكرى 35 لتأسيسها، ومن بين الوفود الأكثر حضورا ممثلين عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، هذا في الوقت الذي يتزامن فيه المغرب ببيت مال القدس، كما أقدم مؤخرا على إرسال مساعدات مهمة إلى الفلسطينيين، وإعتباره أن القضية الفلسطينية قضية وطنية، فما محل الحضور من المعدات والآلات العسكرية.

## بفيلم «ذاكرة الضل» مادغيس أوماي يميز في المهرجان الدولي لسينما التحريك



الفرنسي الغبار، في مهرجانه الدولي، الذي شارك فيه مخرجون أوروبيون وأمريكيون وأفارقة. فهنينا عزيزنا أوماي بهذا الإنجاز الرائع وكل عام والسينما الأمازيغية بالف ترويج.

## جمعية سكان جبال العالم في ذكرى وفاة موحا أوبناصر

نظمت جمعية سكان جبال العالم، فرع المغرب، يوما ثقافيا شعريا يوم 18 ماي 2008 بأوكماس بارزو، وذلك بمناسبة الذكرى السابعة لوفاة المرجوم الشاعر لمرايط موحا أوبناصر أحد شعراء المنطقة المرموقين. والذي وافته المنية سنة 2003. هذا وحضر اللقاء أزيد من 500 شخص منهم شعراء وموسيقيين ومثقفين من مناطق مختلفة، وقدمت عروض حول شعر وشعراء الأطلس المتوسط والدور الذي يلعبه الشاعر على المستوى الثقافي والاجتماعي والسياسي والإعلامي في المجتمع، إلى جانب تقديم شهادات في حق الشاعر موحا أوبناصر. كما تم فتح باب النقاش حول الشعر والشعراء من لدن المهتمين للدارء بأرائهم وطرح المشاكل والتهميش الذي يطال هذه الفئة من المبدعين، سواء على المستوى الإعلامي أو الاجتماعي، والمتملة في انعدام التنظيم لفرق الشعراء التي يفوق عددها الثلاثين، وعدم الإستفادة كباقي الفنانين من حقوقهم المادية لشعرهم الذي يبت كل جمعة بإذاعة القسم الأمازيغي، وتمتعهم ببطاقة الفنان والإستفادة من التغطية الصحية، وتدوين شعرهم، مع ضمان حقوق التأليف، وحجهم في المشاركة في المهرجانات، وتعليم كتابة الأمازيغية للشعراء من لدن الجمعيات حتى يتسنى لهم كتابة قصائدهم بلغتهم الأم.

## خروقات بمقر القنصلية المغربية ببرشلونة

أصدرت مجموعة من الجمعيات الأمازيغية بإسبانيا، وهي جمعية تاغراست الفضاء الأمازيغي بمطارو، جمعية إسمان للدعم الاجتماعي والثقافي والتنموي بطورطوسا، جمعية كورنينا بلا حدود بكورنينا دا يوراغات وجمعية إتران للصداقة الأمازيغية الكتلانية ببرشلونة، بيانا توصلت للجريدة بنسخة منه، حول الخروقات التي يتعرض لها المواطنون المغاربة ببرشلونة من طرف موظفي القنصلية المغربية بهذه المدينة، والمتملة في إنعدام المعلومات حول توقيت تقديم الخدمات وكيفية الإستفادة منها والوثائق التي يجب توفيرها، كما أن القنصلية لا تعمل على تعميم المعلومة على المواطنين، ولا توفر أية وسيلة للتواصل من أرقام هاتفية وموقع الأنترنت. ويضيف البيان، أن المواطنين لاحظوا بعض الممارسات المشبوهة داخل المقر، كدخول بعض الأفراد دون إحترام الطابور، وولوج مسئول بالقنصلية إلى المكاتب حاملا ملفات لا أحد يعرف لمن هي، ولماذا وتأخره هناك. والأخطر من ذلك، حسب البيان، هو أن أي احتجاج من طرف المواطنين ضد هذه السلوكات، يكون رد فعله الإهانة والسب والشتم والطرد، وفي بعض الحالات الضرب من التهديد بنسويد ملف المحتج، أو تلفيق أي تهمة له، وينضاف إلى هذا أن القنصلية لا تتوفر على مترجمين سواء بالعربية أو بالأمازيغية. هذا ودعت هذه الجمعيات الحكومة المغربية إلى فتح تحقيق في الأمر، وحث الموظفين الذين يمثلونها على نهج أسلوب أكثر إحتراما للمواطنين.

## إقصاء المهاجرين من المشاركة السياسية تبخيس لكرامتهم

اعتبر بيان صادر عن جمعية تاغراست للفضاء الأمازيغي بمدينة مطرو إقليم برشلونة، أن التهميش المنهج الذي تعرض له المهاجرون المغاربة منذ عقود، من طرف الدولة المغربية ساهم في استفحال الأوضاع الصعبة التي يعيشونها، وكرس واقع الغربة والإستلاب الذي يخترق وجودهم على كافة المستويات، حيث توجد تجلياته المريرة في الثلاثي المستمر لفكرة الانتماء السياسي للوطن الأصلي، وفي التهميش الثقافي والروحي، وانتشار مظاهر التمييز العنصري في كل مجالات الحياة العامة، وفي تصاعد الخطابات الشوفينية التي تتشخص المهاجرين خاصة المغاربة، كعالة على المجتمع المحتضن وسببا في كل الآفات والمشاكل التي يعيشها. إلى ذلك، أوضح بيان تاغراست، توصلت الجريدة بنسخة منه، تناول جملة من القضايا والتطورات من ضمنها المستجدات التي يعرفها واقع المهاجرين المغاربة، والمتملة أساسا في المبادرة الملكية القاضي بإنشاء مجلس يهتم بشؤونهم وقضاياهم، أوضح أن تعذيب وإقصاء المهاجرين المغاربة ولدة طويلة، من دائرة المشاركة السياسية والمدينة، يعكس الوجه الأخر لتبخيس كرامة الإنسان المغربي الذي يتطلع إلى اكتساب مقومات المواطنة الحرة، ويجسد نهجا ثابتا يحكم تعامل أغلب الفاعلين السياسيين مع القضايا الحيوية لمختلف مكونات الشعب المغربي، باعتباره فريسة الاستقطاب الانتخابي أو مصدرا للعملة الصعبة. إن الحديث عن تمثيلية المهاجرين المغاربة في إطار مجلس استشاري معين من طرف الملك، يقودنا بالضرورة إلى استفحال الإرث السياسي السلبي، الذي أنتجته التجارب الفاشلة التي شهدتها المغرب على صعيد نظامها المؤسساتي التمثيلي، سواء عن الطريق الانتخابي أو التعيين، وبالتالي يجعل إمكانية التعامل الإيجابي جد صعب، مع أي مبادرة تأسست خارج خيار تحديث ودمقرطة وبنات الدولة والمجتمع حسب نص البيان. إن المبادرة في حد ذاتها، يصعب البيان، لا تختلف في الجوهر مع التطلع الجماعي للمهاجرين المغاربة إلى قيام الدولة بواجبها في الدفاع عن حقوقهم وكرامتهم، سواء من خلال تمثيلياتها الديبلوماسية أو عبر تأسيس مؤسسة وطنية تعنى بشؤونهم وأحوالهم. لكن الأسلوب المتبع في بلورتها يفتقد إلى المصداقية والديمقراطية، وبالتالي قد يؤدي إلى إنتاج صوري عميق لا يمثل إلا نفسه، مما قد يشكل إضافة أسمية ورقمية للمهازل السابقة وإعادة للطبقات القديمة التي تعري الانتهازين والمتهاقتين.

## كرة العين رياضة نحو العالمية

جاء تأسيس الجمعية المغربية لكرة العين، التي يرأسها السيد محمد حمان للتعريف برياضة العين وطنيا ودوليا، وتعد هذه الرياضة ابتكارا جديدا على مستوى الرياضات العالمية، ويعتبر المغرب السباق إلى هذا الصنف من الرياضات على الصعيد العالمي. رياضة كرة العين، تمارس بملعب مصغر لكرة القدم، محيط بعدد من الكرات مختلفة الألوان، وتعتمد ممارستها على السرعة والدقة والذكاء بدرجة أساسية، ومن أهم مميزاتها أنه لا يمكن التعرف بصفة نهائية على نتيجة المباراة إلا بعد اجتماع الحكام، واللجنة لجمع النقاط، فهذه اللعبة تمتاز باستخدام الألوان لتميز كل فريق عن الآخر، كما أن استخدام خاصية الألوان في اللعبة هو ممكن تسميتها بكرة العين. ورياضة كرات العين ذات فوائد كثيرة بالنسبة لنفسية لاعبيها في جعلهم يبحثون عن الهدف المنشود بسرعة، مع عدم ارتكاب الأخطاء وتنمية خاصة الاعتماد على النفس، بالإضافة إلى انعكاساتها الإيجابية على المستويات التربوية والصحية.

وتهدف الجمعية إلى إيصال هذه الرياضة إلى المشاركة في الألعاب الأولمبية «بيكين» عبر تكوين فريق يتكون من 16 تلميذا، من خلال المباراة التي تنظمها اللجنة المغربية الأولمبية بالحسيمة والتي سيتم الإعلان فيها عن تشكيلة الفريق الرسمي لهذه الرياضة.

## تَعْرِية \* تَعْرِية \* تَعْرِية

بقلوب مؤمنة خاشعة وعبون دامعة ومشاعر كلها حزن واسى، إنتقل إلى جوار ربه المناضل عبد الله أحلان من مواليد 1986 (22سنة) بتغدير طالب بالمعهد المتخصص في التكنولوجيا التطبيقية السنة الثانية، ومناضل الحركة الثقافية الأمازيغية بموقع أكادير، إثر حادثة غرق بشاطئ إيموران. تاغزوت أكادير يوم 18 ماي 2008 . ويهذه المناسبة الأليمة يتقدم طاقم تحرير جريدة العالم الأمازيغي وأعضاء مكتب جمعية تانكرا للثقافة والتنمية لتغدير الكبرى باحر التعازي إلى والدي القيد و إخوته وأقربائه والحركة الثقافية الأمازيغية، راجين من الله العلي القدير أن يتغدهم بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته، ويرزق ذويه الصبر والسلوان.

إن لله و إن إليه راجعون

افتتحت فعاليات المهرجان الدولي لسينما التحريك، المنظم من طرف المعهد الفرنسي بمكناس، ما بين 8 و16 ماي المنصرم، بعرض الفيلم الأمازيغي ذاكرة الضل المخرجه المناضل الأمازيغي مادغيس أوماي، بعدما اختير، من الأفلام المتميزة في الملتقى ذاته.

ويتناول الفيلم قصة أكليد يوكرتن، حفيد ماسينيسا المزداد بسيرتا(قسطنطينية الحالية بشرق الجزائر)، وحارب بحكمة سياسية وعسكرية القوات الرومانية، ما يزيد عن سبع سنوات، إلى أن سجن ومات بروما سنة 105 قبل الميلاد، بعدما غدر به أبناء عمومته. وإذا كان أوماي، كما صرح به لجريدة العالم الأمازيغي، قد استعمل الضل لإبراز شخص فيلمه، فلأن ثقافة الضل، مستوحاة من عمق الثقافة الأمازيغية، وقصة الفيلم حقيقية، تتناول تاريخ مسكوت عنه، في تاريخ ما بعد أسلمة دول شمال أفريقيا. إلى ذلك، عبر مجموعة ممن تتبوعوا المشاهد المشوقة لفيلم ذاكرة الضل ومدى إبرازه لجوانب مهمة في فترة تولي يوكرتن حكم نوميديا الوسطى، عن ارتياحهم لجرأة المخرج أوماي ودفقة المعلومات، من حيث تسلسلها الزمني، التي ركن عليها. الفيلم، استعمل فيه المناضل الأمازيغي، لغة أمازيغية متينة. وسبق لأعمال هذا المخرج المقتدر، أن حازت على جوائز دولية، ويستعد حاليا، لإخراج فيلم جديد يحكي عن قصة الممثل الأمازيغي إينارو في زمن الهكسوس. وتجدر الإشارة إلى أن فيلم ذاكرة الضل، من إخراج أوماي وإنتاج الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة المغربية منذ عام 2005، وهو أول فيلم كرتوني بشمال أفريقيا، إلا أنه ظل من الأعمال الأمازيغية المتميزة التي بقيت في رفوف الشركة ذاتها، إلى أن خفض عنها المعهد الثقافي

## مند بيع أسهم BMCE الإخصصة

## أستخداهي المجموعة

## أزيد من 840 مليون درهم من

## فوائد القيمة الصافية المسجلة

## تعود للمستخدمين

أشار السيد عثمان بنجلون أنه ينوي إطلاق عرض عمومي للبيع الثالث لأسهم البنك المغربي للتجارة الخارجية الإخصص لمجموعة البنك المغربي للتجارة الخارجية بمناسبة تخليد الذكرى الخمسين لتأسيس البنك المغربي للتجارة الخارجية في شتنبر 1959.

وعلى إثر العرض العمومي للبيع الثاني لأسهم البنك المغربي للتجارة الخارجية الإخصص للمستخدمين والذي تم وضعه في مايو 2005، فإن مستخدمي البنك المغربي للتجارة الخارجية والشركات المالية المتخصصة التابعة والشركة القابضة فيناتسكوم، قاموا يومي 28 و 29 مايو ببيع الثلث الثاني من الأسهم التي اكتتبوها بـ 525 درهم للسهم وذلك بتمن متوسط يقدر بـ 3180 درهم.

وقد تم تحقيق أزيد من 350 مليون درهم من فوائد القيمة الصافية من خلال بيع أكثر من 155 ألف سهم، أي فائض قيمة صافية للسهم يفوق 2267 درهم أو ربحية صافية تناهز 432% في ظرف 3 سنوات لهذا الشطر.

وللإشارة فتمنذ إطلاق هذه العملية سنة 2003، بلغ مجموع فوائد القيمة الصافية المسجلة من طرف المستخدمين أزيد من 840 مليون درهم، هو ما يساوي في المتوسط بالنسبة لكل مستخدم أكثر من الأجرة الصافية ل 3 سنوات ونصف. ومن المرتقب أن يرتفع هذا المبلغ في دجنبر 2008 عندما سيتمكن المستخدمون من بيع الثلث الأخير من محفظة أسهم البنك المغربي للتجارة الخارجية.

ومن خلال هذه المقاربة المبتكرة لتحفيز مستخدمي البنك والمجموعة، فإن الرئيس و هيئات تسيير المجموعة حريصون على إشراك المستخدمين في تقاسم ثمار النمو الهام للمنتجات والمسئول المسجلة خلال السنوات المالية الأخيرة والتي من المنتظر أن تستمر في المستقبل بفضل البرنامج الطموح لنمو المجموعة بالمغرب وبالخارج على السواء.

## تفويت أراضي تابعة لجماعة ماست

أدانت جمعية أفراك بماست تفويت أراضي شاسعة جدا تابعة لجماعة ماست وياتمان بخسة لغائدة شخص مجهول بعلة إنشاء مقالة وتوفير فرص الشغل. وجرى هذا في ظل تجاهل الأصوات المنادية بالتراجع عن قرار التفويت المذكور، مما يتنافى مع مبدأ العقد الإجماعي والقانوني الذي يربط بين المجلس الجماعي والمواطن وينتقد البيان الذي تنوهر الجريدة على نسخة منه ما أسماه بالثبوتية والتخطي للذات بخران جسد جماعة ماست، وبما وصفوه بالغفوض الذي يشوب عملية التفويت، وعدم تنوير الرأي العام بتفاصيل هذا الإجراء الخفي، مجذرين من الإنعكاسات السلبية لعملية التفويت على المستويين الاجتماعي والبيئي. وطالب المكتب المسير للجمعية بالتراجع عن قرار تفويت أراضي الجماعة، وبتفعيل مشروع الحي الصناعي الدعام الأساسي لمبدأ التشغيل والتفكير في خلق مناصب الشغل بعيدا عن تدمير ممتلكات الجماعة، وبإعمال مبدأ الشفافية والوضوح في جميع مشاريع ومعاملات الجماعة، وترجيح كفة الحفاظ على مصالح السكان، وإشراك جميع الفاعلين المحليين في القرارات الكبرى، ماست، والكشف عن مصير الإستغلال السياحي «الأسيف ن ماست»، وحل مشكل مياه السقي «بتركان ماست» والتفكير في إنجاز قناة تضبط حصص آيت ماست من هذه المياه. كما أذان المكتب حكم حل الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي، والإجهاد على حق مناضليه في التنظيم والعمل السياسي، وبالاعتقالات التي طالت مناضلي الحركة الثقافية الأمازيغية في كل من الراشدية ومكناس وإمغفرن، وطالب بإيضاح الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي، والإفراج الفوري عن معتقلي الحركة الثقافية الأمازيغية، وبدمسرة وترسيم اللغة

# من لا يستحي يقول ما يشاء



علي امصوري

فهل الوطنية هي ما تلقونه  
لإنساننا في التلفزة  
والمدراس. تعلمونهم أن  
المغرب جزء من الوطن  
العربي وأن الشعب المغربي  
جزء من الشعب العربي  
الخ...

وهكذا يشعر أبنائنا  
بالنقص لأنهم يعتقدون أننا  
لسنا شعبا أصيلا ولا وطنيا  
أصيلا.

وأخيرا أرجوكم أن تتاملوا

مع ما جادت به قريحته في

ختام مقاله «**أن الأمازيغي الحقيقي في المغرب معروف بالوفاء للعرب**»، فانتصوا إليها الأمازيغ رحيمكم الله. إن الرجل ينضحكم ويدلكم على أقرب الطرق. فمن يريد منكم أن يكون أمازيغيا حقيقيا فقلبه بالوفاء والشرف لهذا المغرب وهذا وقد نصحننا في الأول بأنه من يريد الجنة فعليه يتعلم العربية. إنها لغة الخلاص.

وأذكر، إن نغمت الذكرى، هذا الأمازيغي المستعرب والمستلب أنه إذا كان يتوخي من هجومه الشرس على إخوانه الأمازيغ الحصول على بعض الامتيازات من أعداء الأمازيغية، لن ينال منهم إلا الإهانة والسخرية. ولعل مصير طارق بن زياد الذي فتح الأندلس وبالتالي خدم النظام الأموي وحقق له انتصارات لم يكن ليحلم بها، خير دليل على ما أقول فقد نسبو كل إنجازاته إلى القائد الأموي موسى بن نصير أما طارق فكان جزؤه الإهانة والتهميش والتجاهل لأنه لم يكن عربيا. وعليه إذا تماديت في غيبك ستنتال منهم الخزي والعار مثل ما تعرض له أحد العلماء المغاربة الذي كان يساعد الفرنسيين في مهامهم الإستعمارية وما أحكموا قنصتهم على المغرب سارع إلى الضابط الفرنسي لكي يجازيه على خدماته، إلا أن الضابط سبق في وجهه. وبذلك يقول له «أنت خائن ولا تستحق إلا الإذلال». لأن هؤلاء لا يعترفون إلا بالباطل حتى ولو كانوا أعداءهم. وخير دليل على ذلك، ما فعلوه مع البطل المغوار عبدالكريم الخطابي لما ألقي القبض عليه. لم يهينوه بل حبوه تحبوة عسكرية تليق بالأبطال مع أنه عدوهم اللدود الذي كذبهم خسائر فادحة لم يسبق لهم أن تكبدها من قبل. إنك مهما تفتانت في خدمتهم فإنهم لن يصفوك إلا بما وصف به أحمد أمين يوسف ابن تاشفين لأنه أسر الشاعر العربي الفاسق الذي باع الأندلس وخان الإسلام من أجل السلطة، هل تدري ماذا قال عنه؟ قال إنه بربري أجلف، أسر المعتمد ابن عباد ولم يعدمه مع أن الضابط العظمى تستحق تلك العقوبة. لكن القوانين الأمازيغية لا تتيح ذلك. ليست هذه أرقى القوانين الوضعية على الإطلاق؟ فالزالت هناك دول عظيمة لم ترقى بعد قوانينها إلى مستوى القوانين الأمازيغية.

وبما أن الدين النصيحة، أنصح صاحبنا بأن يقدم اعتذارا للأمازيغ حتى لا يبقى ما فاه به وسمة عار في جبين أولاده من بعده، والإعتراف بالخطأ فضيلة.

Paul Martey "Maroc de demain" (1)

ما إن اطلعت على هذا الكلام حتى تساءلت عن مصير آلاف الأبناء الذين لم يكونوا عربا وبالتالي لا يعرفون اللغة العربية. هل سيبعدون من الجنة بسبب جهلهم للغة القرآن؟ ثم إذا كانت اللغة العربية شرط لدخول الجنة فلن يدخلها إذن إلا مائتي مليون مسلم عربي، أما ما يفوق المليون مسلم من العجم المنتشرون في مختلف بلدان العالم فسيعززون منها- حسب زعم صاحبنا- بالرغم من إيمانهم بالله وملائكته ورسوله واليوم الآخر.

تاملوا معي فقاها هذا الرجل. هل يرجي من أمثاله خيرا؟ ومع كامل الأسف أن أمثاله هم المشرفون على البرامج التعليمية. والنتيجة المخجلة كشف عنها تقرير البنك الدولي. لقد تم تصنيفنا في الدرك الأسفل بعد جيوتي وفلسطين بالرغم من احتلالها. وإذا أسندت الأمور إلى غير أهلها لا أقول انتظر الساعة بل أقول سلام على بلدنا. لأن مناهج التعليم عندما تكون أحيالا خارج المجتمع، فيمجرد ما يخرج الطالب يصبح ضد نفسه وضد مجتمعه وضد هويته وحضارته وتاريخه ولغته وثقافته... الخ. وصاحب المقال هو نتاج هذه البرامج التي تدرس لنا الفكر الوهابي عن طريق ما يسمى بالتربية الإسلامية والإسلام منها براء، لأن هذا الفكر ينتج الإرهاب بينما الإسلام هو دين السلم والتسامح. وما أحداث 16 ماي وغيرها إلا حصيلة هذه البرامج ومن نتائجها أيضا أن المغاربة أصبحوا يحتلون المراتب الأولى في الإرهاب عبر العالم.

هذا وإن كانت اللغة العربية لغة الجنة فلماذا تدعوننا إلى تدنيسها بما هو دينوي؟ أليس من الأجدى أن تحتفظ بها في المساجد وغيرها من أماكن التعداد ونستعملها فقط في الصلاة والذكر وغير ذلك لعلنا نستحق الجنة.

إن تقديسكم للغة العربية هي التي أوصلتها إلى ما هي عليه الآن. وإذا استمرتم في ذلك فسيكون مآلها الزوال. فاللغة كائن حي وتقديسها يمنعها من النمو والتطور. فكل اللغات التي كانت مقدسة انقرضت مثل اللاتينية، الآرامية، اليونانية القديمة الخ... فرحمة بليغتك أيها العرب.

هذا ومن بين التصانح التي يتقدم بها هو ما يتعلق بالقناة الثقافية الأمازيغية عندما ستفترق في البث يقول «يجب أن تكون قناة لزرع الوطنية الصادقة لمشاهديها وان لا تكون أداة لزرع العصبة الضيقة»

يصدق على هذا الرجل ما قاله أبو نر الغفاري عندما امتنع عن تسليم المال من بيت مال المسلمين لعمان بن عفان فقال له أحد المنافقين هذا مال الله، وخليفة رسول الله يفعل في مال الله ما يشاء فصره أبو نر الغفاري بعصاه قائلا له «من أين تعرف الإسلام يابن الجوسية».

فمن أين تعرف الوطنية يا ..... حتى تعلمنا إياها؟ فاقده الشيء لا يعطيه.

إسرائيل عليه قبل كل شيء أن يدعو الفلسطينيين الأعضاء في الكنيسة الإسرائيلية أن ينسحبوا منه. ويدعوا آلاف الفلسطينيين الذين يعملون في المعامل والمصانع الإسرائيلية وبالتالي يساهمون في تقوية الاقتصاد الإسرائيلي أن يغادروها. ويمنع المسؤولين الفلسطينيين من مقابلة الحكام الإسرائيليين الذين يجتمعون معهم باستمرار ويقسمون معهم العيش والملح على مائدة واحدة. ولا أدري لماذا لم يمنع صاحبنا الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات من مصافحة الوزير الأول الإسرائيلي إسحاق رابين في واشنطن سنة 1993.

هذا واطلب منه أن يعود شيئا ما إلى الوراثة ويقلب أوراق التاريخ. ولابد أنه سيبص بصدمة عندما يكتشف أن من يطلقون عليه عريس الشهداء سبق له أن عرض على دولة إسرائيل أن يتعاون معها مقابل مساعدته على الإطاحة بنظام الحكم بالمغرب. وسيندهش أكثر عندما يكتشف أن هذا الشخص ليس أمازيغيا بل هو عروبي حتى النخاع.

إن الكراهية التي يكنها للأمازيغ أعمت بصيرته فلم يطلع على حقائق الأمور. يظن هذا الذي أصابه سحر حقد الأمازيغية فيقول كل شيء يمكن أن يتحد في المغرب إلا الأمازيغيين لأن الله لم يوحدهم لا شكلا ولا مضمونا، لا حسا ولا معنى، ولا لغويا ولا نطقا... ولم يوحدهم الله حتى جغرافيا.

من يتامل هذا اللغو يدرك من الوهولة الأولى أن الرجل فقد عقله أو به مس من الجن. إذ يريد أن يتشابه كل الناس كالذئاب وتصحب جغرافيا المغرب موحدة. إما أن تكون كلها صحراء أو كلها جبال أو كلها سهول الخ... فبأي منطق يفكر أستاذنا الميجل؟ لكن إذا عرف السبب بطل العجب. انه يتكلم بمنطق أصحاب الفكر الأحادي الذي لا يؤمنون إلا بالوطن الواحد (الوطن العربي) واللغة الواحدة ( اللغة العربية) والشعب الواحد (الشعب العربي) الخ...

إنهم تلاميذة على فهمي خشيتم الذي يرجع كل العالم إلى أصل عربي. سمعته يقول في برنامج حوار العرب أن اليونان من أصل عربي. وروما كلمة عربية والأمازيغ عرب قدامى. والفرعنة عرب. إلى غير ذلك من خزعبلاته. والغريب أنه يجد من يصدفه. يجب على (الأستاذ الكبير) أن يعرف أن الأمازيغ موحدون ومتضامون والحمد لله. إنما أسأله هل العرب موحدون في لبنان والعراق حيث عدة طوائف متناحرة. وهل ما يدور بين حماس وفتح الفلسطينيين يعتبر وحدة وتضامنا. هل الأمازيغ هم سبب هزائم العرب المتتالية أمام إسرائيل خلال سنوات 67,56,48 و 73 أم سببها تضامن العرب؟

ولم يلبث صاحب المقال أن انتقل إلى الكلام عن البطل عبد الكريم الخطابي حيث قال « أن دعاة الأمازيغية لا يعرفون أن عبد الكريم الخطابي كان يظلم تاريخيا ضد الاستعمار الإسباني ولم يحمل السلاح قط ضد أبناء جلدته كما يحاول بعض أحفاده اليوم أو الذين يتبنون أفكاره للنيل من وطنهم مات في مهاد بالقاهرة وهو لم يسيئ إلى وطنه لا حيا ولا ميتا.....»

الآن يمكن أن نلاحظ انه فعلا فقد صوابه. ولم يعد يدرك ما يفوه به. فأصبح يتخطب خطب عشواء. بالله عليكم هل تعرفون أمازيغيا حمل السلاح ضد بلده. كما يزعم هذا الرجل؟ هل الأمازيغ هم الذين أهدوا بلاد المغرب لفرنسا على طبق عقد الحماية سنة 1912. ألم يصرح احد علماء القرويين وذو النسب الشريف وشيخ إحدى الزوايا المشهورة بما يلي « إن طيف المولى إدريس قد خلق على حياة أبائنا. وسبقني بالنسبة إلىنا حامي المدينة ورمز صفائنا الديني. لكن أبائنا سيبؤون تاريخهم من عهد النبوطة» (1) هل صاحب هذا الكلام أمازيغي. ثم هل الأمازيغ هم الذين قاموا بتصفيحة عباس المساعدي مؤسس جيش التحرير، وبعده توالى الاعتقالات والاعتقالات والاعتقالات في صفوف هذا الجيش لا لشيء إنما لأنه قام بتحرير المغرب من الاستعمار. فمن عمل ضد بلدنا هل الأمازيغ أم بعض أبناء جلدته. هذا وأسأل صاحبنا عن أعضاء البوليساريو والذين يطلقون على أنفسهم الجمهورية العربية الصحراوية والذين يحملون السلاح ضد بلادهم المغرب بإسم العربية، هل هم أمازيغ أم من أبناء وطنيتك؟ فمن يحمل السلاح ضد بلاده الرجوع لهم ما أستاذنا، ثم إذا كنت صادقا فيما تقول عن عبد الكريم الخطابي. فماذا فعلت لنقل رفات من المنفى ليدفن في تربة وطنه الذي استمات في الدفاع عن حريته ولم يحط ولو بشبر واحد منه حتى وهو ميتا؟ عاش من عرف قدره.

يقول أيضا «أن جل المتشدقين بالدفاع عن الأمازيغية اليوم إنما يقومون بذلك من أجل الإجتزاز والارتزاق من المنظمات الدولية.....»

أتحدى صاحبنا أن يلد لي ولو باسم أمازيغي واحد تلقى دعما من أية منظمة دولية. هذا ولعله لم يطلع على لائحة بأسماء المغاربة الذين كانوا يعملون لصالح الخيارات العراقية مقابل ملايين الدولارات. وقد نشرت هذه اللائحة على الإنترنت فور سقوط نظام صدام حسين. فلو اطلع عليها لعرف من يرتزق حقا. هل الأمازيغ أم أناس من طينته.

ومما قاله أيضا «وها هم بعض الأمازيغ سامحهم الله ينويون عن المستعمر والأعيان في الهاء أبناء جلدتهم بتلقينهم لغة لا تنفع ولا تضر».

كفى حقا يا أخ العرب، وعد إلى رشدك. أكل ما طالب الأمازيغ بالمساواة وتشبثوا بحقوقهم المشروع إلا وأرجعتم ذلك إلى المؤامرة الأميركية والصهيونية... الخ. إن تشبثكم بنظرة المؤامرة بليغكم عن الدراسة العقلانية للأمور وبليغكم عن نقد أوتكم. أما قولك «أن الأمازيغية لا تنفع ولا تضر، أجميك بان ذوي العقول المنحجرة لا تنفع معهم لا لغة الجن ولا لغة الإنس. هذا وأثير انتباهك إلى أن الأمازيغية مؤهلة لتدرس بها مختلف فروع العلم والمعرفة. إنما نقطة ضعفها الوحيدة هو غياب نص قانوني ينظمها ويحمي وضعيتها. وهذه مسؤولية أصحاب القرار عندنا.

وأضف إلى معلوماتك أن اللغة الأم هي الممر إلى تعلم اللغات الأخرى. وهذا ما يجمع عليه علماء التربية. هذا وبعد أن نعت الأمازيغ بجميع الصفات القديمة انتهى به المطاف إلى دعوة جميع المغاربة إلى أن ينصهروا في اللغة العربية لأنها لغة القرآن ولغة أهل الجنة.

ما إن انتهى النشاط الذي نظمته الحركة الشعبية تحت عنوان الجامعة الربيعية والنشاط الذي نظمته جمعية المحن والتبادل الثقافي تحت شعار ربيع الثقافة الأمازيغية حتى سارع الحاققون على الأمازيغية إلى تحذير وإرهاب الشعب المغربي من الأمازيغية وإشهار سيوفهم ضد الأمازيغ التي لا تصقل ولا تشحذ إلا لتسلط على أعناق الأمازيغ. وأخذوا أقلامهم المتقاطرة سما وحقدوا لغت الأمازيغ بمختلف الصفات القديمة والتي هم منها براء، براءة الذئب من دم يوسف. من ذلك على سبيل المثال لا الحصر «احذروا الأمازيغ»، «فتنة الأمازيغية» «الأمازيغ يرتسمون في أحضان المخابرات الأميركية» و «الإسرائيلية» «الانفصاليون» «بزة النعرات وجدت طريقها إلى البلد» «الأمازيغ يدعون إلى التفرة» الخ...

وطعا لم تتواني الصحف العربية الموالية لبلدان الشرق وغرب الجبالية بقضايا المغرب - فالعيش من خيرات هذا البلد والولاء للشرق- في نشر ذلك على صفحاتها الأولى بعناوين بارزة وساخص بالذكر هنا مقال تحت عنوان «خطى الأمازيغية على الوجود» لصاحبه عبد الله حافط السباعي، ورد في جريدة باكلها حقد الأمازيغية كما باكل السيف عمده. إنها صحيفة الأسبوع. وقد نشرت في جزئين من عدديها 493 و 494 في عمود «بكل سذاجة»، وقد أحسنت صنعا إذ نشرت في هذا العمود لأن المقال فعلا ينم عن السذاجة والبلادة. يقول صاحب المقال «إن الحركات الأمازيغية نشطت في الستين الأخيرة بشكل ملفت للنظر. وأخطر ما فيها أن بعض جمعياتها تتبنى مواقف راديكالية إن لم أقل عنصرية» أن تنشيط الجمعيات والمنظمات والأحزاب العروبية وتطلق على بلدان شمال إفريقيا عبارة «المغرب العربي» وأن اللغة العربية هي اللغة الرسمية الوحيدة في المغرب وأن الشعب المغربي جزء لا يتجزأ من الشعب العربي، شيء يبعث على الارتياح، أما أن يستنكر الأمازيغ ذلك على الذين فرخت الإيديولوجية العروبية في عقولهم ومضت إلى الشغاف والأمساخ وخالطت الدم اللحم فنسوا وطنهم المغرب الذي أعطاهم كل شيء، ألا يعلمون أن لحم أكتافهم من خيراتهم- فإنهم يعتبرون ذلك دربا من العنصرية. فالمغاربة دموا دمائهم وأرواحهم وأموالهم في سبيل تحرير هذا البلد من الاستعمارين الفرنسي والإسباني وهؤلاء المستلبون يعملون كل ما في وسعهم لتقديمه هدية إلى المشاركة لعلهم ينالون رضاهم. إنهم لا يستسيغون أن تدعوهم إلى جادة الصواب لأنهم استطابوا النوم العميق ولا يحسون من يزجج راحتهم. فالجهل راحة بالنسبة إليهم إذا يقضون على العلم. يكرهون معرفة الحقيقة لأن الحقيقة مره، ألم يقل المتنبي:

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله  
وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

في الواقع أن أهل الجهالة في راحة تامة. أما أهل العلم فإنهم في شقاء وعذاب، يقول المثل المغربي «ما فالهم غير اللي كايهم» يصف صاحبنا ويقول «إن الأمازيغ ظفروا بامتيازات كبيرة في وقت قياسي فازوا بمعهد ملكي للثقافة الأمازيغية فرض وجوده على الصعيدين الوطني والدولي ونجحوا في تدريس اللغة الأمازيغية ضمن المقررات المدرسية. إن كل هذه الامتيازات لم تزدهم إلا عسرة وعنادا ليمتدوا في إصرارهم على وجوب دسترة اللغة الأمازيغية...»

انه ينبغي على الأمازيغ من حيث لا يدري. لقد انقلب السحر على الساحر. والحق ما شهدت به الأعداء. أن ما حققوه في وقت قياسي كما تقول يدل على مشاربتهم وجديتهم وإخلاصهم وتفانيهم في حبهم لمصلحة بلدهم ولغتهم وحضارتهم وتاريخهم. ولأنهم مفتنونون أن جذورهم عميقة في هذه الأرض وليس لهم غيرها. أما انتد فتتكون لهذا الوطن تزعمون أن لكم جذورا في بلدان الشرق. إنكم تؤمنون بالأوهام. يحز في نفسك ما حققه الأمازيغ في وقت قصير. وهل تريدكم أن يستنكبوا إلى الراحة كما هو الشأن بالنسبة لمعهد التعريب الذي أنشئ منذ عدة عقود ولم يحقق شيئا يذكر إذا ما استثنينا الترجمة التي أعطاها لساندويتش إلا وهي شاطر ومشطور وبينهما شيء طازج. اعتقد أن هذا أعظم إنجاز حققتموه ولكم أن تفتخروا به. هذا وأقول لصاحبنا أن صاحب الحالة في خطاب أجدير قال «أن النهوض بالأمازيغية مسؤولية وطنية أي على جميع المغاربة ومهمهم حضرتك- ولو أنك تنكر ذلك وتفضل أن تكون أي شيء آخر إلا أن تكون مغربيا تكبر أصلك وتحترقه وتتمتلكك عن أصل وهمي- أن يعملوا على إنجاز مشروع صاحب الحالة، وبالتالي عليك يا أستاذ أن تمتثل لأوامر ملك البلاد لأنك من رعاياه فعوض أن تأسف على ما حققه الأمازيغ من إنجازات عليك أن تنزههم وتساهم معهم في ذلك. أم أنك لا تريد أن تمتثل لما يدعو إليه ولي الأمر مع الإسلام يحث على طاعة أولى الأمر. يسترسل في اتهاماته المجانية ويقول إن بعض الأمازيغ أصبحوا أداة لطبقة في بعض المنابر الأجنبية لإسائة إلى المغرب ملكا وحكومة وشعبا كما هو الشأن بالنسبة لأحمد الدغبرني الذي بلغت به الجرأة إلى الاتصال بالكيان الصهيوني وزيارة دولة إسرائيل.

أحسنا ما أستاذ على ما أجاب به السيد شباط عمدة مدينة فاس احد محاوريه في برنامج حوار ما لامة على السماح بعقد مؤتمر دولي في فاس مع انه كان من بين المؤتمرين وزير الخارجية الإسرائيلي. كان جواب شباط هو أنني لا أريد أن أكون فلسطينيا أكثر من الفلسطينيين. فقد حضر إلى جانب الوزير الإسرائيلي وزير الخارجية الفلسطيني ومعه أيضا سفير دولة فلسطين. كما حضر المؤتمر ممثل عن حزب العدالة والتنمية وغيره من ممثلي الأحزاب الأخرى.

فلماذا لم تندد بذلك أيها الغيور على الفلسطينيين؟ أم حلال عليهم حرام علينا. ولا بأس إذا أوضحت لك أن الدغبرني حظل في إطار مؤتمر منظمة دولية اعتادت أن تعقد كل سنة في دولة من دول العالم وجاء الدور هذه السنة على دولة إسرائيل. هذا وإن الدغبرني لم يلق بياي إسرائيليا سواء كان مسؤولا أو مواطنا عاديا. وأنا هنا لا أدافع عن الدغبرني فهو قادر على ذلك أكثر مني. وله الحق في أن يسافر إلى حيث يشاء ويلتقي بمن يشاء. وليس لأي من يمنع من ذلك.

أظن وأقول لصاحبنا انه إذا أراد أن يمنع الناس من زيارة



## فيلم «إيكودار» يفوز بالجائزة الكبرى للفيلم الأمازيغي

نظمت الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي الدورة الثالثة من المهرجان الوطني للفيلم الأمازيغي، تحت شعار «إبداع الفني أساس تطوير الفيلم الأمازيغي»، ما بين 28 ماي و 1 يونيو بوزازات.

وقد فاز الفيلم الأمازيغي «إيكودار» للمخرج عبد الله يازاني بالجائزة الكبرى لهذه الدورة، كما نال جائزة أحسن دور رجالي والتي عادت إلى الممثل الحسين برداؤن، فيما عادت جائزة

أحسن دور نسائي من نصيب منورا الوليتي وكريمة مخاريج.

وافتتح المهرجان بتنظيم ندوة صحفية بقاعة الاجتماعات بالمجلس الإقليمي لوزازات، وعرف تنظيم مجموعة من الورشات حول السيناريو والتحليل الفيلمي بالمعهد المتخصص في المهن السينمائية. إضافة إلى تنظيم ندوة حول موضوع «الإبداع الفني في الفيلم الأمازيغي»، وتم عقد لقاء مفتوح مع

المخرجين والممثلين المشاركين في المهرجان. وما ميز هذه الدورة تنظيم مسابقة الفيلم السينمائي القصير، ومسابقة الفيلم الفيديو الطويل، وقد حدد ثلاث جوائز لكل مسابقة، كما تم اختيار شجرة تاركانت كرمز للمهرجان، حيث أخذت الجائزة الكبرى اسم تاركانت ن وورغ. وذلك لما لهذه الشجرة من رمزية ثقافية وبئية من حيث قدرتها على المقاومة والصمود في وجه العوامل الطبيعية.

### أزراف تنفي توقيعها على بيان تأسيس المجلس الأعلى للجالية المغربية بالخارج

نفي بيان صادر عن جمعية المهاجرين المغاربة ببلاد الباسك - أزراف ببلباوا، أن تكون الجمعية ضمن لائحة الموقعين على بيان يتناول حثيات تأسيس المجلس الأعلى للحالة المغربية بالخارج، موضحا أن اسم الجمعية تم إدراجه ضمن اللائحة المذكورة دون استشارة وإخبار أعضاء أزراف بضمون البيان وحيثياته. إن توظيف اسم جمعية أزراف بدون استشارتنا في البيان المذكور هو تلاعب صيغاني بمصادقية مجهوداتنا النضالية ومصداقية أطرنا النضالي المستقل، يقول البيان.

ويضيف البيان أن أزراف تؤمن بالعمل الجاد والمبار والديمقراطي والبناء لتحقيق المطالب العادلة والمشروعة للمهاجر المغربي في بلاد المهجر، مطالب تلاعب بها كلاً من السلطات المغربية والإسبانية، على حد تعبير البيان.

هذا وقد سبق لجمعية أزراف وأن عبرت أكثر من مناسبة عن موقفها الصريح اتجاه حثيات تأسيس المجلس الأعلى للجالية المغربية بالخارج، كما عبرت في مناسبات عن استعدادها للنضال والتعاون والتفاوض بشكل جاد ومسؤول إلى جانب الأطر والفعاليات الجادة والمسؤولة في المهجر أو في الداخل لتحقيق مكتسبات ومطالب المهاجر المغربي ببلاد المهجر وكذلك تفعيل المسيرة النضالية الديمقراطية للشعب المغربي لضمان كرامته وحقوقه العادلة، وذلك من أجل الدفاع عن حرية التعبير، التعدد الثقافي، العلمانية، والمساواة، حرية المرأة والطفل، والحد من الخروقات المستمرة لحقوق الأطفال القاصرين وتصديرهم إلى إسبانيا، الاعتراف الدستوري باللغة الأمازيغية باعتبارها مكون أساسي ورئيسي للهوية المغربية إذ تشكل ماضي، حاضر ومستقبل كل المغاربة، وذلك مهما كانت أصولهم أو لغاتهم وإطلاق سراح معتقلي الحركة الثقافية الأمازيغية، وكذا التفسير الذاتي للجها، كحل لا محيد عنه، وذلك في إطار مغرب ديمقراطي، علماني، حديث ومتعدد الثقافات.

ولتجاوز هذه الممارسات، حدد بيان جمعية أزراف دعوته المناضلين، منطل من جمعيات الهجرة بإسبانيا إلى العمل المشترك والمناخ لتكريس أخلاقيات وأدبيات نضالية مبنية على الديمقراطية والاحترام المتبادل والاعتراف بالآخر والعمل على تأسيس وتشكيل وتنسيق لجمعية الهجرة في أفق صياغة وتقديم ملفها المطالب إلى السلطات المغربية والإسبانية وخوض المعارك النضالية اللازمة لانتزاع هذه المطالب البسيطة المشروعة لضمان كرامة المهاجر المغربي في المهجر وفي الداخل.

### شكاية مواطن أمازيغي من ضاية عوا

توصلت الجريدة بنسخة من رسالة السيد أوسعيد لحسن، رئيس جمعية أكلام للتنمية والثقافة بضاية عوا، والتي يشك في معاناته من خلفة جماعة ضاية عوا، والذي يتعامل معه بشكل عنصري، وكما جاء في الرسالة، فإن أوسعيد لحسن بينما هم داخلًا إلى الخليفة فإذا بهذا الأخير يطلب إخراجهم من مكتبه ويسمعه وأبل من الكلمات العنيفة والمذلة.

وتضيف الرسالة أن أوسعيد لحسن حاول أن يشكي أمره إلى عامل الإقليم لكن دون جدوى كما أن رئيس قسم الشؤون العامة رفض استقباله.

ويقول أوسعيد في رسالته: «أن ما أتعرض له من عنصرية واحتقار نابع من كوني أمازيغي، هذا في الوقت الذي ترفع فيه شعارات دولة الحق والقانون والانتقال الديمقراطي وحقوق الإنسان... الخ. فإين نحن من كل هذا؟» يقول أوسعيد لحسن في رسالته.

## 45 معتقلا أمازيغيا وعشرات المخطوفين والمعطوبين 15 منهم ينتظرون مصيرهم داخل غياهب السجون المغربية

غادر مناضل الحركة الثقافية الأمازيغية بوجمعة اللج أسوار السجن المحلي توشكا بامتغرن، بعد قضاءه ستة أشهر سجنا نافذا سبق للمحكمة الابتدائية أن قضت بها في حقه، بعدما أجلت الاستئنافية الجلسة المقررة أوخر الشهر المنصرم لإصدار الحكم، بعدما التمس دفاع المتهم براءة موكله من التهم المنسوبة إليه في حين مايزال كلاً من المناضلين الأمازيغيين سليمان أوغلي ومحمد سكو، قابعين بسجن توشكا، منذ السنة الماضية، بعدما قضت استئنافية الراشدية، بسجنهما ثلاث سنوات نافذة وكان قد سبق، للمحكمة ذاتها، أن أفرجت عن ثمانية مناضلين آخرين، بعدما قضت بحاكم تتراوح ما بين البراءة وسبعة أشهر حبسا نافذا.

ومن جهة أخرى، أجلت محاكمة المعتقلين العشر للحركة الثقافية الأمازيغية بموقع مكناس المتابعون في حالة اعتقال بسجن سيدي سعيد، منذ العام الماضي، إلى غاية 10 يونيو. وهذا وقد أذن بيان يحمل توقيع كل من آساي مصطفي، أودي اعمر، آيت القايد بدير، آيت الشاشا يوسف، أعضوش حميد، النوازي محمد، زبو محمد، الشاشي محمد، التلاوي عمر، حجا بونس، توصلت الجريدة بنسخة منه، تماثل هيئة المحكمة وتواطؤها مع الأجهزة التي وصفها البيان بالقمعية، الشيء الذي يضرب عرض الحائط استقلاليتها وبما يتعرضون له من مضايقات، وصفها البيان، بالحبس والانسانية من طرف رجال الشرطة من ضرب وإهانات أمام هيئة المحكمة والنشطاء الحقوقيين والعامه بالقاعة، وكذا ما يتعرض له أسره من ترحيب ومضايقات، ومطالب المعتقلون، من خلال البيان المذكور، الهيئات الدولية للتحقيق في الخروقات التي تنهجاها الدولة العروبية الرافضة لكل ما هو أمازيغي. كما ناشدوا كل الهيئات الحقوقية للوقوف ضد الخروقات التي تظال

### لقاء هر هورة يدعو إلى خلق إستراتيجية فعالة للنهوض بأوضاع الأمازيغ

انعقد يومي 10 و 11 ماي 2008 بالهر هورة، الملتقى الوطني الثالث للجمعيات الأمازيغية الديمقراطية المستقلة، من تنظيم الشبكة الأمازيغية من أجل المواطنة ومؤسسة تيفاوين بهولندا، تحت شعار «مستقبل الحركة الأمازيغية بالمغرب».

وحسب تصريح لخمود بلحاج، رئيس مؤسسة تيفاوين، فاللقاء جاء في إطار التشاور المستمر والدائم بين الشبكة الأمازيغية ومؤسسة تيفاوين بإطارين ديمقراطيين مستقلين، والتخصير للقاء إستغرق مدة سنتين تقريبا على أساس أن يتم عقد سلسلة من اللقاءات في هذا الإطار مستقبلا.

وأكد أن الهدف من لقاء هر هورة هو خلق جو من التشاور مع القوى الديمقراطية المستقلة الأمازيغية، سواء في المغرب أو في الخارج ومحاولة خلق إستراتيجية جديدة من أجل النهوض بالثقافة الأمازيغية التقدمية الديمقراطية في السنوات القليلة المقبلة، لأن الوضع الأمازيغي بالمغرب سيء جدا ويجب تكثيف الجهود والتشاور لتحقيق مطالب الأمازيغ.

وفي بيان صادر عن الهيئات المجتمعة في الملتقى، تم التأكيد على مطالبته بالإقرار الدستوري بالأمازيغية لغة رسمية للبلاد، في إطار دستور ديمقراطي علماني يقر نظاما فيدراليا للمغرب، والمطالبة بالرفع الفوري لكافة أشكال التمييز ضد الأمازيغية والعمل على إدماجها الكامل وأغويا في كافة مناحي الحياة العامة، ورفض كل أشكال الإحتواء والتضييق والاعتقالات والمحاكمات التي تطال وتستههد نشطاء ونشيطات الحركة الأمازيغية، وتطالب بمراجعة الدولة لسياسة القمع التي تتبناها ضد الحريات والحقوق وإطلاق سراح ما تبقى من المعتقلين السياسيين بكل من وزازات والراشدية ومكناس. كما دعا البيان إلى اعتبار ملف الهجرة محورا أساسيا في انشغالات الحركة الأمازيغية الديمقراطية بالمغرب، وتطالب باحترام حقوق المواطنة الكاملة للمهاجرين المغاربة بالخارج، والمطالبة بالمساواة التامة بين الجنسين واحترام حقوق النساء.

وفي نفس الإطار أعلنت الهيئات، حسب البيان، استعدادها للتصدي لكافة المبادرات المشبوهة والتي تسترذق سياسيا وجموعيا بالأمازيغية، كما أعلنت تضامنها مع الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي، ومع كافة مكونات الحرية الاجتماعية المغربية الديمقراطية والحركات الاحتجاجية، والإصطفا إلى جانبها في نضالها من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان.

### سياسة نزع الأراضي بدون تعويض بأكادير

وجه السيد إدريسي لحسن، نبابة عن والده مولاي أحمد إدريسي بشكاية موضوعها الترامي على ملكة من طرف كل من المجلس البلدي لمدينة أكادير بدون تعويض، وكذا وكالة تهيئة العمران بنفس المدينة، وذكر السيد إدريسي لحسن في شكايته، أن المجلس البلدي ترامي على أرضه الصالحة للبناء والتي تبلغ مساحتها الإجمالية 560 متر مربع بحجى النهضة بلوك 8 الحاجب تكيون، كما ترامت وكالة تهيئة العمران على أرض صالحة للبناء تبلغ مساحتها الإجمالية 1030 متر بتجزئة الزبون تكيون، ويقول إدريسي لحسن، في شكايته أنه راسل عدة جهات لكن بدون جدوى وأن حالته المادية لا تسمح له بسلك المساطر القانونية والقضائية وهو عاطل لا يتوفر على أي مدخول قار.

أصدرت ابتدائية الراشدية يوم 29 ماي المنصرم، احكاما تراوحت ما بين ستة أشهر وسنة سجنا موقوفة التنفيذ، وغرامة مالية قدرها 2400 درهم، في حق ثمانية طلبية، من بينهم 4 مناضلين في صفوف الحركة الثقافية الأمازيغية بعد ما تم اعتقالهم على خلفية الإحتجاج الذي شهده الحي الجامعي يوم 21 ماي 2008، عقب حدوث حالات تسمم في صفوف الطلبة أثناء تناول وجباتهم الغذائية بمطعم الحي الجامعي، مما أسفر عن تدخل أمني عنيف، خلف اعتقالات وجرحي. وكان المناضلون الأمازيغ الأربعة، الشراوي محمد، حميد مسكور، لعيم جمال، هلاي وليد، في بيان توصلت الجريدة بنسخة منه، قد دعا إيمانين، كل الضامرات الحجة وكل الديمقراطيين، إلى مساندتهم إلى حين إطلاق سراحهم فورا دون قيد أو شرط مستكرين هذا الاعتقال التعسفي الصارفي حقيهم، مؤكدا على براءتهم من التهم المنسوبة إليهم.

البيان، أوضح فيه المعتقلون الأربعة، أنهم بينما كانوا خارج الحي الجامعي، فلما كل منهم على حدة باعتقاله، على خلفية الأحداث التي شهدها الحي ذاته، حيث نقلوا إلى مخفر الشرطة الذي أمضوا فيه يوما كاملا، كان كله مضايقات واستفزازات، حيث أرغموا على توقيع محاضر مجهول محتواها، ولققت لهم، حسب البيان دائما، تهم مجانبة لا علاقة لهم بها، على إثرها رزج بهم في غياهب السجن المحلي بامتغرن (الرشدية). وحسب محضر الضابطة القضائية، فإن المناضلون الأمازيغ يواجهون تهم التجمهر المسلح وإهانة موظف أثناء القيام بمهامهم...وتأتي هذه الاعتقالات، أسبوعين عن اعتقال كل من كندول سعيد وابن العزيز محمد ومحمد أوتانوت، وهم جميعا مناضلون في صفوف الحركة الثقافية الأمازيغية موقع إمتغرن، على خلفية الأحداث التي شهدها الموقع الجامعي بالمدينة السنة الفارطة، وارتباطا بالموضوع ذاته،

## لجميل بنا صر منا ضل سابق في الحركة التلاميدية الأمازيغية بالراشدية منا ضل MCA حاليا

● **أحيل ملك على القضاء فإين وصل؟**  
بعد ثمانية أشهر من الاعتداء الشنيع لازلنا العدالة لم تقل كلمتها في الموضوع، واستغرب أن إثنين من المعتدين طلقوا أحرار أمام مرأى ومسمع الطلبة بكلية العلوم والتقنية بالراشدية، وعوض أن توفر لي الحماية كضحية وقرت للمعتدين، وأجد نفسي مهد في آية لحظة، كما أسجل تحيز السلطات المحلية لهذه العناصر في الوقت الذي يستمر في اعتقال الأمازيغ.

● **هل هذا يعني أن هناك إستهداف لمناضلي القضية الأمازيغية؟**  
● **بطبيعة الحال، فمن الديهي أن يستهدف الأمازيغيون لأن الحماية القانونية لم توفر لهم من داخل الدستور، وضعهم كلاجئين داخل أي بلد، إضافة إلى الموقف السلبي**

● **كيف تعرضت للعنف داخل الجامعة؟**  
● **أولا أنا مستهدف كطالب أمازيغي مناضل داخل الجامعة، تعرضت للاعتداء من طرف ثلاث أشخاص يتخمنون تفصيل النهج الديمقراطي القاعدي ورقبة 86 وذلك يوم الأحد 2007/07/13، عندما كنت أنتظر الحصول على شهادة Deug الجامعية، وياغتني هؤلاء الأفراد مستغلين غياب الطلبة داخل الحي الجامعي وأنهالوا علي بالضرب بالأسلحة البيضاء، مما سبب لي جروح خطيرة على مستوى الكتف والرجلين والراس والظهر وقطع أحد عروق يدي اليسرى مع بتر أحد أصابعي وأغمي علي نقلت على إثره إلى مستشفى محمد الخامس بمكناس حيث خضعت لعملية جراحية، ولحد الآن أعاني من عجز على مستوى اليد اليسرى.**

لجميل بنا صر منا ضل سابق في الحركة التلاميدية الأمازيغية بالراشدية منا ضل MCA حاليا

### Awal n ayt wakal

## الحاجة إلى دبلوماسية شعبية



الحاجة إلى دبلوماسية شعبية

تمت إحصاءات وأوضاع داخلية وخارجية

عبد النبي إد سالم

تفرض على

مناضلي القضية الأمازيغية

الانتباه إليها وإلى كل

التحولات التي تحدث على

المستوى الإقليمي والدولي ذات

الصلة بهذه الأوضاع، بغية فتح

نقاش واسع حول المناهج

والأساليب والآليات التي

ستشتغل عليها لرسم معالم

إستراتيجية عمل واضحة، يكون

فيها العمل الدولي من بين

الأولويات، لخلق قوة ضغط

منظمة، بعد أن أغلقت كل الأبواب

على الأمازيغ ببلادهم لينظر إليهم

نظرة قاصرة، فالحاجة إلى تطوير

العمل الدولي بات أمرا ضروريا،

خاصة وأن جوهر الدفاع عن

الأمازيغية هو دفاع عن الحرية

وحقوق الإنسان والديمقراطية.

ومبادئ الحركة الأمازيغية لا

تخرج عن هذا النطاق، فمسارها

وتاريخها وأدبياتها يجب أن

تستثمر في بناء علاقات دولية

تكون فيه الأمازيغية قضية لا

يمكن تجاوزها في أي حديث

ومشروع يستهدف منطقة تواجد

الأمازيغ، فإذا كانت الدول العظمى

اليوم ترفع شعار الدفاع عن

حقوق الإنسان وحمائيتها، فعلى

الأمازيغ إستثمار ذلك، وبكل

الوسائل المشروعة. فقد ظهر

اليوم أن قضايا الشعب تحتاج

إلى دبلوماسية شعبية يكون

فيها أبناء الشعب سفراء

متحدثين عن قضاياهم، فإحتكار

هذا الجانب من طرف عائلات

ومقربين من محتكري السلطة

والمال ومنح مناصب

الديبلوماسية وفق منطق القرابة

الدوموية، لم ينتج إلا نتائج سلبية

نظرا لعدم فاعليتها وعدم إلمامها

بالموضوع الدبلوماسي بهاجس

المنفي كغيره. لقد وردنا في هذا

الملف مجموعة من التساؤلات

ومجموعة من الأفكار لعلها تكون

بداية عمل إستراتيجي متواصل

ومنظم، لأن المشكل المطروح اليوم

بالنسبة للأمازيغ أن الكثير من

الشعوب لا تعرف أي شيء عن

هذه القضية، والسبب يعود إلى

العديد من العوامل وأولها إنعدام

إعلام دولي يتطرق إلى القضية

الأمازيغية من جوانبها المتعددة،

وكذا غياب أنشطة دولية

وتحركات بالدياسبورا لإسماع

الصوت الأمازيغي، وهي أولى

القنوات الضرورية التي سيتم من

خلالها تصريف الفعل

الدبلوماسي، لأن العالم الآن لم

تعد فيه الحدود مبنية على ماهو

رسمي وما هو غير رسمي، أمر

يقتضي تحرك فاعلين جدد لخلق

ديبلوماسية شعبية تلعب أدوارا

جديدة تطرحها ميكانيزمات

النظام الدولي الجديد.

## من وحي ظهير اللطيف عن 16 ماي 1930 "النظرة العميقة للماضي تجعلنا نستشرف المستقبل" «بول فاليري»



التفرقة؛ فكونوا أحرابا ظلوا طلبة عقدين يحتلون كراسيها، ولم تمتد أفكارهم أبعد مما دبجوه في بعض الأوراق، جعلوه سباجا منمعا لا يختلف عن السباج الذي أحاطوا به رياضاتهم في المدن العتيقة. وانبروا في خطبهم وصحافتهم بعيون على المستعمر عدم تلبية حاجيات مواطنيهم، في الوقت الذي كانوا فيه أولى ببناء علاقة وطيدة بهم، وهم الحواجز التي تنفذ منها أبادي المستعمر وأذنايه، بإذابة الفوارق العرقية والمذهبية والجهوية، والتطلع إلى بناء مغرب لكل المغاربة دون السقوط في الفخ الذي كان ينصبه المستعمر ومن يدور في فلكه. إن كان الأمر يستدعي عدم اللجوء إلى ردود الأفعال غير المدروسة، حيث كلما أقدم المستعمر على فعل يكون الرد المنفعل السريع دون ترو، فالرد على ظهير ، مع نسيان ظهائر سابقة. 1930 ماي 16 ونسيان أن المغرب واقع تحت نير الاستعمار، لم يكن إلا مظهرا من مظاهر الهروب إلى الأمام، وإلا فكيف ننسى أجزاء كبيرة من البلاد أصبحت في يد فرنسا ، وأجزاء أخرى، يتصارع بناؤها معه في كل شبر ، ونلتخص الأزمة في الصراع حول صدور ظهير اللطيف، لماذا تخلى شباب الحواضر الكبرى ، ومن لف لفهم من نخبتها عن بناء صلب، لمغرب الغد، كان الخطابي قد وضع أسسه، واكتفوا بالفتات، حينما أعلنوا فيما بعد أن الصراع مرده إلى إقدام فرنسا على التفرقة بين العرب والبربر؟ فرنسا كانت تسبق الأحداث، كل مهما، بالدرجة الأولى، هو استغلال الأراضي والمعادن، وبناء اقتصاد قوي يضمن راحتها وسط الدول الكبرى والسعي لإيجاد أسواق لصناعاتها على المدى البعيد. وبالدرجة الأولى كانت تضمن لنفسها شيئا تدفع بهم إلى الحروب التي تنتظرها. ألم يكن أبناء المستعمرات ، وعلى رأسهم المغاربة ، وقودا للحربين الأولى والثانية والحرب الهند الصينية؟ وأهم من يعتقد أن الظهير المعلوم، قد تطلب من فرنسا كل الوقت الذي أضاعه البعض في إصاقل كل الشرور به ، دون أن يلتفتوا إلى ما اقترفوه من الأخطاء الفاتلة في حق الوطن عن وعي أو دون وعي...

باحث في تاريخ المقاومة وجيش التحرير

الهمم في كل جهات المغرب لمحاربة الاستعمار. وكتب في نفس الموضوع إلى أبناء الدول الشقيقة المجاورة، ولم يكن يفكر في أن يرضخ له أحد. وما قاله لنا صاحبنا بخصه هو وحده. وهذا التصور هو وليد من قال هذا الكلام، وليبين عن المراد، والحساب الضيق ، فاه بكلام يفهم منه أن المنطقة الشمالية الغربية كانت تستحضر دائما ولاعها للدولة اليوسفية، ناسيا أن الخطابي حينما أعلن الحرب ضد إسبانيا وبعدها فرنسا، كان يقاقل الأجنبي المحتل حينما عجزت عن ذلك الدولة المركزية. وهذا شأن المغاربة منذ القدم. ولا شك أن المنطقة الشمالية الغربية عانت الأثرين في هذا المجال مع التدخل المستمر للدول الغربية. وبصفة خاصة تلك الدول التي اتخذت الشواطئ هناك ملاذا لإغارتها على المغرب. ما استغرقت له خلال الندوة تلك التي كانت مخصصة لنفس المنطقة، هو التركيز على الحركة الوطنية في الشمال، مع محاولة إبداء أسف عميق على زوال أحزاب تلك المنطقة، رغم الأدوار التي لعبتها، وتم الإكتفاء بدمجها في أحزاب المنطقة الجنوبية. ليدل هذا الأسف الكبير على الحنين إلى التفرقة والإقليمية، التي عابها صاحبنا على الخطابي، كذبا وبهتاناً. فالخطابي حين يحدث الجمهورية، كان يشعر العالم أن الحرب مع الاستعمار تكتسي صبغة قانونية، طبقا لأعراف الدولة، حتى لا يعتقد الناس أن الحاربيين في الريف يحاربون انطلاقا من الفراغ، أو انطلاقا مما كان عليه الأمر في العصور الخوالي، حينما كانت الأمم لا تربطها قوانين، ولا تضبطها معاهدات تراها منظمات دولية هذه المنزقات ماتزال تجد من يرعاها، أما عن جهل، أو جريا وراء مصلحة لن تكون ذات جدوى، مادام مثل صاحبنا يبدو شيئا في عقده السادس. إن الحركة الوطنية انطلقت من نفس منطلق الاستعمار الفرنسي، أي منطق: من الريح؟ وذلك عن غير وعي منها. فالأخير كان يعادي المغاربة لتلقي الساحة فارغة، فيستفيد أكثر، والأولى رأت في الحركات المسلحة منافسا شرسا ، إن تمادت في عملها، سوف يتجه الاستعمار إلى وضع مخططاته طبقا للقوة المتواجدة على الساحة، وبالتالي فهي التي ستؤول إليها المنافع. وفلا تظن المستعمر إلى ذلك، فراح، في غفاب عناصر الحركة الوطنية يبني هيكل (القياد) والاعيان في البوادي كما في المدن ودانت له الأرض، في كل مكان بعد إن سكنت النقاد. تلك البنادق التي ساهم في إسكاتها بالدرجة الأولى عدم تعاون النخب المدنية، التي ستصبح حركة وطنية. وكان الذين قاتلوا وضحو بأرواحهم في ساحة الحرب ليسوا وطنيين! ألا يشعر المراء اليوم، أن الذين قاموا بمحاربة ظهير 16 ماي 1930، إنما كانوا يتبادلون في تكريس

بين العرب والبربر (1) في حين كان الواجب يفرض أن يعد سكان المغرب كلهم مغاربة، أصولهم أمازيغية، حل بين ظهرانيهم إخوة لهم قدموا من الشرق، وذابوا وسطهم، كما الأمر لدى سائر الأمم، وتناسى الذين تباكوا على هذا الظهير العجيب، أن الحركة الوطنية بدورها، التي بنيت على كاهل دعاة إعلان التفرقة بوسائل مادية واضحة، حيث أداروا ظهورهم، إلى ما أقبل عليه إخوانهم الأمازيغ، في كل الجبال من حرب ضد المستعمر. اعتقد أن التفرقة الخطيرة تمثلت في هذا السلوك. وخطورتها تجلت في التخفي وراء الظهير المعروف، للتصدي في الإبتعاد عن ميدان القتال الذي انخرط فيه إخوانهم، ولم يبالوا بشيء اسمه ظهير 16 ماي 1930. لذا فأسأل المطروح، رغم مرور عقود طويلة على الأحداث، هو: ألم يكن الجوع إلى أحداث لغز كبير حول الظهير، يدخل في باب المزايدة على الذين انغمسوا في محاربة الاستعمار في الجبال والصحاري؟ ألم يشكل الخطابي وحرب الريف عقدة لهؤلاء إلى اليوم؟ وامتدت هذه العقدة عبر الزمن لدى هؤلاء، كلما لجا جزء من المغاربة إلى العمل المسلح. ألم يتكرر نفس الشيء مع حركة الغداء، ثم بعدها حركة جيش التحرير؟ وما بنيت هذا جيدا، أن بعض المعلمين الذين أشرابت أعناقهم إلى المناصب جعلتهم يسببون في هذا المنحى رغم بوادر اندثار الكثير من السلوكات المشينة على جميع أصدعة هياكل الدولة. أخيرا، حضرت ندوة تدخل فيها شخص، لا أعلم متى تعرف على تاريخ المغرب. واعتقد أنه ولج ساحته من باب البحث عن ترقية ما في سلم الوظيفة العمومية، أو كسب عطف ما ....! واطننه العطف/ السراب... هذا الشخص، في تدخله، لم يجد كلاما يجر به وسط خضم تصعب السباحة فيه على من لا يتقن فن العموم، إلا النيل من محمد بن عبد الكريم الخطابي وحربه التحريرية، ورجاله الأثداء، فاعلن في سياق حديثه أن الشمال الغربي لم يكن وأردا أن يرضخ للخطابي، كما أن بعض المعارك التي تم خوضها في هذه الناحية تفوق في أهميتها معركة أنوال، وأن حركة الخطابي التحريرية كانت حركة بدوية. لنتقل إلى الخمسينات، فعلن أن جيش التحرير انطلق من تطوان. وأن أحداث الريف 8/59 كما هي إلا تعبير عن التفرقة بين العرب والبربر. ليختم ختما مأساويا فمثل في إعلانه عدم معرفته بكيفية وصول رجال الغداء إلى تطوان. ويتسائل عن كيفية اتصالهم بأهل الشمال؟ (وتلك مصيبة من يتدخل فيما لا يعرف!) وقد نسي هذا المثقف المؤرخ أن الخطابي كان يستنهض

والإستجداء... وتوج هذا ببروز قطبين على المستوى الوطني، وهما الحركة الوطنية المسالمة، والحركة المسلحة التي تمثلت في المقاومة الحضريية وجيش التحرير. ومع احتدام الصراع في الخمسينات وبروز منحى إمكانية حصول المغرب على الإستقلال ، ظهرت بعض العناصر المحسوبة على الحركة الوطنية يقنعنا بجديد، تحاول من خلاله الإرتباط بالحركة المسلحة. وهناك مثال واضح تجلى في دعوة المرحوم علال الفاسي إلى تأييد جيش التحرير من القاهرة، بعد أن ظل سنوات يعاكس محمد بن عبد الكريم الخطابي وهو على رأس لجنة تحرير البلدان المغربية، يدعو إلى حمل السلاح، والفاسي يشكك في ذلك. ولم يصح من غفوته، أو بالأحرى من روح المهادنة، إلا بعد أن أيقن أن القتال هو السبيل الوحيد الذي أصبح سبلا جارفا لا يمكن إنكاره. إن الحركة الوطنية شعرت أن الأحداث تجاوزتها في منتصف عقد الخمسينات، كما تجاوزت أبعادها وأجداها منذ بداية القرن العشرين وإلى حدود بداية الثلاثينات. هؤلاء ظنوا أنهم فهموا متطلبات العصر وديروبه، في الوقت الذي كانوا قد فهموا متطلباتهم الشخصية والفئوية. وبقيت هذه العقدة تفعل بهم الأفاعيل، وهم يناورون في المحافل بوساطة الخطب لصراف الناس عن أساليب التحرير الناجحة تكرر نفس السيناريو أواسط الخمسينات، حينما اشتدت الحرب ضد الاستعمار، ورضخ لمطلب الإستقلال، وتيقن عناصر الحركة الوطنية ومن سار على دربهم، أنهم أخطأوا الطريق، فحاولوا استقطاب العناصر المسلحة، للسيطرة عليهم. وكونوا فرقا أرسل بعضها إلى الشرق أو إلى الجنوب أو إلى مجاهل الأطلس الكبير والصغير، ليعلموا جهارا بعدئذ أن مؤتمر إيكس لبيان كان خطأ فادحا في تاريخ المغرب. ماذا لو اقترنت الحركة الوطنية المسالمة بالمقاومين وجيش التحرير وبالمقاومة التي ظهرت منذ عقود؟ اعتقد أن الجواب واضح، فالدولة الإستعمارية التي رضخت لجزء من الشعب المقاتل، كانت ستقدم تنازلات كبيرة لشعب هب لحمل السلاح بكل فئاته. قد يقول قائل أن القوة الإستعمارية، ومن كان يسير في فلكها، كانت ستناور لوضع الخريطة المطلوبة. أجل، كل هذا كان واردة، لكن لغة الشعب إذا تعالت وقوى صياحه، ستخرب أمامها كل الصعاب... ألم تكن في عصر يتبنى الحرية والتحرر... ما يقف أمامه المرء حائرا ، هو محاولة البعض تفرزيم أحداث عظيمة، وفي الوقت نفسه يتم المطروح على أحداث مر الكرام... فظهير اللطيف (16 ماي 1930) كان شرا كله ، لأنه كاد أن يؤدي إلى التفرقة

● هل اعتبار نشوء الحركة الوطنية مقرونا بنهاية حرب الريف أو صدور ظهير اللطيف (16 ماي 1930) هو تمييز أم فقط مزاجية؟ اعتقد أن الأحداث الكبرى التي يشهدها العالم أو التي تشهدها الدول تؤرخ للشعوب أو لشعب ما. فدخول الاستعمار إلى المغرب اقترن بمقاومة الشعب المغربي الشرس له، حينما هب لمنازلته. والمقاومة التي دبرت على صعيد جهات عديدة من المغرب، انطلقت لمحاربة الاستعمار، لغياب حكومة مركزية قوية تتحمل زمام الأمور. أما أن يتحرك أفراد (شبان) في بعض المدن القبلية جدا (وتعرف جيدا أن ثقل الساكنة المغربية كان لصالح البادية)، مستغلين علاقة بعضهم بشخصيات أو هيئات في البلدان المستعمرة، ليقال لنا أنهم أسسوا الحركة الوطنية التي ستنسب إليها كل مجالات الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية في المغرب، وتتفرد بها طيلة عقود، فذلك ما يثير العجب... هل محاولة التميز باستنابات الفكر الوطني في تلك الفترة، التي لم يكن فيها المستعمر قد استقر على قرار، بعد أن واجه المقاومة الشديدة في الجبال، كانت لنفض غبار الذل والمسكنة أم للتظاهر بمظهر النخبة المؤهلة تاريخيا لصنع التاريخ؟ لقد مرت سنوات عديدة، وهذه النخب المدنية تراوح مكانها. واستطاعت خلالها أن تبني علاقات منمجة بالمستعمر، بوساطة العديد من أبنائها الذين أرسلتهم للدراسة ببلدانها أو في غيرها، أو بوساطة بعض المراكز التي احتلتها في المجال الإداري والعسكري والاقتصادي والسياسي والاجتماعي والثقافي. لا ينكر أحد أنها قامت بتأسيس هيئات ظل على رأسها دائما قادتها الأوائل. وميزها بالدرجة الأولى التناطح على كراسي الزعامة والإشغال بإعداد بعض المطالب التي لم تتبلور بشكل جدي أبدا. كما أن الإدارة الإستعمارية عرفت كيف تناور بدون عناء كبير، لتكبح كل مطالبها حسب هواها، ومصالحها الخاصة. وحتى لا تغرق أفسانها في إعطاء الأمثلة نكتفي، باهم حدث عرفه شهر غشت 1955، وهو اجتماع إيكس لبيان. ظلت الحركة الوطنية رهينة منطلقها، بعد أن تم ربطها بعناصر محدودة. وبرز هذا التقوقع على النفس في اقتصادها على مهادة المستعمر ، معلنة أن الحروب المختلفة التي عهدتها القوات الإستعمارية، لا سيما، في منطقة الريف والأطلس قد ذهبت إلى غير رجعة. لهذا وجدتها سواء في الشمال والجنوب، تنخرط في أحزابها وهيئاتها وزواياها الخ... وأهم ما تقوم به، في الأيام العصيبة، هو قراءة الملطيف أو الدعوة للتظاهر. وفي أقصى الحالات تلجأ إلى بعض الدول أو الهيئات الاممية، وإحنا في هذا أفراء ، طالبة الشجدة والتشديد... في هذا الفضاء ولدت الحركة الوطنية وترعرعت ، وكادت تشيخ، وشمارها: "الحرب ليست سبيلنا للتحرر. وأعلنت ذلك للتبرؤ من كل الجهات التي تحاول اللجوء إلى حمل السلاح. وبالتالي أصبحت تساوي المهادنة

## ظهير 16 ماي 1930

### لماذا رفضه من سموا أنفسهم بالوطنيين؟



وصلتنا شفويا منذ آلاف السنين والتي تمت كتابة بعضها، وعلى سبيل المثال هناك وثيقة عبارة عن نص للقانون الجنائي لمدينة تزنيت، صدرت عن جمع عام لها مياها سنة 1908 وقد كانت هذه المدينة شبه مستقلة، مما يؤكد أن المجتمع المغربي منظم في شكل جماعات تسمى قبائل، وقد عرف توافد مجموعة من القوانين كالقانون الروماني الذي أضاف للعرف وبعد ذلك جاءت الشريعة الإسلامية التي تعاضت مع العرف الأمازيغي وظلت تلك القوانين تسير القبائل الأمازيغية على امتداد تواجدها.

و أشار إد بلفاسم ، إلى الصراعات التي كانت تعرفها الأراضي الخالية، التي سيطر عليها المخزن بذريعة أنها أراضي لا مالك لها و من أحيائها فهي له، ولكن كانت القبائل رافضة لذلك، لأنها تستند إلى القانون الأمازيغي القديم الذي يعتمد مبدأ الملكية الجماعية، حيث الأرض لا تباع ولكن تستغل من طرف القبيلة بصفة

● نظمت جمعية تاميينوت ندوة حول الأعراف الأمازيغية بين التوظيف السياسي والحاجة المجتمعية يوم 16 ماي 2008 بقاعة نادي الصحافة بالرباط، أطرها كل من أحمد عصيد، الباحث بالمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية وحسن إد بلفاسم، عضو الأمم المتحدة للشعوب الأصلية. إلى ذلك أعطى عبدالله حقوس ، رئيس تاميينوت ، في بداية الندوة فكرة عن البحث المتعلق بالأعراف الأمازيغية الذي أنجزته منظمته بشراكة مع منظمة العمل الدولية. كما ذكر بالمناسبة و بالسياق التاريخي الذي استدعى تنظيم هذه الندوة.

وأشار أحمد عصيد إلى أن الهدف من الظهير ليس تنصير البربر، مستندا على ذلك بقدم البعثات التبشيرية في المغرب والتي يعود تاريخها إلى سنة 1850 م. وقد وصلت تلك البعثات إلى 45 بعثة في بداية مرحلة الاستعمار الفرنسي للمغرب، ورغم ذلك لم تخلف آنذاك ردود فعل في هذا الشأن لا من طرف السلطين العلويين ولا من جانب البرجوازية المدنية.

وتساءل عصيد، عن السبب الذي جعل الوطنيين سنة 1930 يبحثون ضد الظهير البربري. و أدلى في هذا الصدد بوثائق توضح الموقف السياسي للذين رفضوه، بدعوى أنه ليس بهدف تنصير البربر و تقسيم المغاربة، بل لأنه يرسم ثقافة أغلبية الشعب المغربي وهي الأمازيغية، مع العلم أن البرجوازية المدنية كانت متحالفة مع المخزن في ترسيخ ثقافة الأقلية المتمثلة في الثقافة العربية. وعلى حد قول عصيد، فما زال من يفكر بعقلية 1930، فأي اعتراف بالأمازيغية يشكل خطرا على الرافضين للظهير، فالهدف من إحداث المحاكم العرفية، حسب الوطنيين، هو الخروج عن الإسلام، وهذا غير صحيح لأن الناس كانوا مسلمون ويعرفون الشريعة، والظهير لم يأت لتنصير الأمازيغ، لأن التنصير لا تقوم بالدعوة إليه دولة علمانية، وهذا ما دفع بعصيد إلى اعتبار تاويل ما ورد في الظهير قراءة غير صحيحة.

ومن جهته، تطرق حسن إد بلفاسم، عضو الأمم المتحدة للشعوب الأصلية إلى التعداد القانوني وأهميته في مجال حقوق الإنسان الفردية والجماعية وسط المجتمع المغربي. وأكد أن التاريخ المغربي غني بإبداعات كثيرة في مجال اللغة والثقافة وأن المجتمع المغربي مبدع للقانون، بحيث هناك قوانين عرفية أمازيغية

تري عائشة الحبان المحامية بهيئة الرباط، أن من بين الضمانات الدنيا التي يجب أن يتمتع بها الفرد أثناء النظر في قضيته سواء كان متهمًا أو تعلق الأمر بحقوقه والتزاماته في دعوى مدنية هي أن يحاكم باللغة التي يفهمها أو يعين له مترجم طبقا للمادة الرابعة عشر من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، وتضيف أحيانا أنه لا يتم احترام هذه المقتضيات. تفا صيل أخرى عن المدونة وعلاقتها بالمرأة الأمازيغية في نص الحوار.

حاورتها:  
رشيدة  
أمزيك

## الأستاذة عائشة أحيان، محامية بهيئة الرباط وعضوة IRCAM وجمعية اتحاد العمل النسائي للعالم الأمازيغي: تفشي النزعة الذكورية لدى نخبنا يحد من انخراط المرأة في العمل السياسي والجماعي



الأستاذة عائشة أحيان

يعين له مترجم طبقا للمادة الرابعة عشر من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، لكن للأسف لا يتم احترام هذه المقتضيات، فالمحاكمات تفتقر لأدنى شروط المحاكمة العادلة لأنها تتم باللغة العربية ولا يعين مترجم إلا للأجانب مما يؤدي إلى ضياع حقوق العديد من المتقاضين، ولتدارك هذا الانتهاك لابد من تكوين مترجمين متخصصين في اللغة الأمازيغية كمرحلة أولية، في أفق إدماج تدريس الأمازيغية في المعهد العالي للقضاء من أجل تحقيق التواصل بين القضاة والمتهمين أو المتقاضين، وكذلك إعمالا لبدأ مساواة المواطنين أمام القضاء.

● هناك غياب للمرأة الأمازيغية في مراكز القرار، فهل هذا ضعف في قدرات المرأة أم إقصاء؟

● اعتقد أن غياب المرأة أو

بالأصح تغيبها على مستوى مراكز القرار، هو معضلة المرأة المغربية بصفة عامة وليس فقط الأمازيغية، وهو أمر لا يرجع إلي ضعف قدراتها لأن المرأة المغربية أثبتت جدارة بانها لا تقل كفاءة عن الرجل، وقد ولجت كل الميادين وكانت في مستوى المسؤولية، والآن توجد نساء في مراكز القرار وفي مستوى مؤثر إلا أن عددن ضئيل جدا، وهو أقل مما نطمح إليه، وهذا راجع بالأساس إلى تفشي النزعة الذكورية ليس فقط لدى العامة ولكن حتى لدى نخبنا، مما يجعل تغيير القوانين وحدها غير كاف لتحقيق المساواة بين المرأة والرجل، ولكن تغيير العقلية هو الكفيل بذلك، وكذلك إلغاء الصورة النمطية التي تحصر المرأة في أدوار إجتماعية تقليدية.

● رغم تعديل مدونة الأسرة إلا أنه مازال هناك بعض التمييز ضد المرأة خصوصا فيما يتعلق بولاية المرأة على أبنائها وعدم إستفادة أبنائها من تقاعدها بعد وفاتها.... ما رأيك؟

● بالنسبة لمدونة الأسرة فهي تعد من أهم التشريعات التي عرفها المغرب مؤخرا، وقبل أن نتحدث نوافقها لابد من الإشارة إلى أنها جاءت بمكتسبات جد مهمة للأسرة بصفة عامة وليس للمرأة فقط، فقد عملت على إرساء مبدأ

المساواة بين المرأة والرجل في كل مراحل حياتها من الخطبة إلى إنحلال ميثاق الزواج، وألغت بذلك كل نصوص الإذلال والإهانة التي كانت تتضمنها مدونة الأحوال الشخصية وكانت تمس كرامة المرأة في العمق، وبذلك فإن مدونة الأسرة تعتبر نصا قانونيا متقدما بحكم ما تتضمنه من مفاهيم سامية لكنها تحتاج إلى جراحة في التطبيق والتفعيل من طرف القضاء، لكن مع ذلك فإن مدونة الأسرة مازالت تتضمن

نقط ضعف لابد من تداركها، ومن بينها مسألة الولاية لأن الولاية على الأبناء حق منفرد للأب طبقا للمادة 236 من المدونة، والألم لا يمكنها أن تكون ولي على أبنائها إلا في حالة عدم وجود الأب، والأكثر من هذا أن الأب يمكنه أن يعين وصيا إلى جانب الأم، وإن كان دوره ينحصر فقط في تتبع تسيير الأم لشؤون الموصي عليه، إلا أنه مع ذلك يشكل تقييضا من أهلية المرأة في أن تكون ولي على أبنائها.

وهذا يطرح مشاكل عديدة على المستوى العملي خاصة عند وجود نزاع بين الزوج والزوجة مما يؤدي إلى ضياع مصالح الأبناء، ومن بين نقط ضعف المدونة كذلك أنها لم تراعى خصوصيات المرأة الأمازيغية ولم تقنن الإيجابيات التي تكفلها لها الأعراف الأمازيغية رغم أهميتها، أما مسألة عدم إستفادة الأبناء من تقاعد أمهم بعد وفاتها فهو أمر لاتنظمه مدونة الأسرة، لكنه يشكل كذلك أحد مظاهر التمييز ضد المرأة التي يجب القضاء عليها وتقوية قوانيننا منها

● كيف ترين واقع ومستقبل الأمازيغية؟

● أكيد أن الأمازيغية أخذت في السنوات الأخيرة منحى جديدا خاصة بعد خطاب العرش لسنة 2001 وخطاب أجدير وكذلك بعد صدور الظهير المؤسس للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، فقد تحققت مكاسب مهمة تتمثل أساسا في تصحيح مجموعة من المفاهيم المغلوطة حول الأمازيغية والتي كانت تقرنها دائما بالعنصرية، وتتمثل كذلك في إدماج الأمازيغية في المنظومة التعليمية والإعلام، لكن لتحصين هذه المكتسبات وضمان الإدماج الفعلي للأمازيغية في كل القطاعات فإن التعديل الدستوري أصبح ضرورة ملحة، لأنه بدون حماية دستورية وقانونية لا يمكن المضي قدما في كل الأوراش المفتوحة أو حتى التفكير في خلق أوراش جديدة، خاصة وأن بعض الجهات لم تستوعب بعد بأن الأمازيغية مكون أساسي للهوية الوطنية، وتمعن في إقصاء كل ما هو أمازيغي ضدا على كل ما جاء في الخطاب الملكي والظهير المؤسس للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، وكل هذا في نظري يرجع إلى غياب نصوص قانونية ملزمة تحمي التعدد اللغوي والتنوع الثقافي الذي تزخر به بلادنا، والدليل على ذلك هو ما وقع أخيرا من إعطاء الانطلاقة لقناة الأفلام أي القناة السابعة، مع أن هذا الاسم أي القناة السابعة أعطي للقناة الأمازيغية وتم توقيع دفتر التحملات على هذا الأساس ورصدت لها الميزانية الخاصة بها، وفي الوقت الذي كان كل المغاربة ينتظرون الإفراج عن هذه القناة، فوجئ الجميع بقناة الأفلام، وهذا يشكل استخفافا بمشاعرنا كأمازيغيين وكغاربة، ففي الوقت الذي تحتد فيه المشاكل الاقتصادية والإجتماعية بالمغرب نقدم للمواطن قناة للأفلام ...

● كمحامية ما نوع التمييز الذي تعاني منه الأمازيغية في مجال القضاء؟ ولماذا هناك غياب مترجمين إلى اللغة الأمازيغية في المحاكم المغربية في الوقت الذي نجد مترجمين إلى اللغات الأخرى؟

● كما قلت سابقا فإن عدم الاعتراف الدستوري باللغة الأمازيغية كلغة رسمية يطرح إشكالات مهمة على عدة مستويات وليس فقط على مستوى القضاء، لكن مادام مجال القضاء لصيق بحقوق وحرريات الأفراد، فإن مشكلة اللغة تطرح بشدة، لأن من بين الضمانات الدنيا التي يجب أن يتمتع بها الفرد أثناء النظر في قضيته سواء كان متهمًا أو تعلق الأمر بحقوقه والتزاماته في دعوى مدنية هي أن يحاكم باللغة التي يفهمها أو

”كان المغاربة

ينتظرون الإفراج عن

القناة الأمازيغية

ليفاجأ الجميع بقناة

الأفلام

”مدونة الأسرة نص

متقدم قانونيا لكن

تنقصه الجراحة في

التطبيق

”المدونة لم تراعى

خصوصية المرأة

الأمازيغية

### مطالب النساء من أجل قانون ضد العنف الأسري



أفي إطار حملة للمناصرة التشريعية لإقرار قانون يجرم العنف الأسري، والتي أطلقها المكتب المحلي ل Global Rights بالرباط بتشارك مع المنظمات الغير الحكومية الشريكة له من مختلف مناطق المغرب، نظمت لجنة نساء أزطام مائدة مستديرة تحت شعار «مطالب النساء من أجل قانون ضد العنف الأسري»، وذلك يوم 24 ماي، بمقر الجمعية الديمقراطية لنساء المغرب بالدار البيضاء، وذلك من أجل تقديم الملصق والذي يحمل شعار «تجريم، حماية، لا تسامح: مطالب النساء من أجل قانون ضد العنف الأسري»، والذي أنجز بشكل تشاركي بين الجمعيات الإثني عشر ويجسد إثني عشر مطلبًا من أجل قانون شمولي ضد العنف تجاه المرأة.

وشارك في المائدة المستديرة كل من أمينة زيوال والتي قامت بإعطاء فكرة عن البرنامج، وخديجة أربنوص قامت بإعطاء بعض الشروحات فيما يخص مضمينة الملصق، إضافة إلى مشاركة خديجة رواني، محامية بهيئة الدار البيضاء والتي تطرقت في مداخلتها إلى كون القانون الجنائي المغربي في تعامله مع المرأة أنه يستند إلى بنية تقليدية بمعنى أنه يتم تجريم الأفعال على أساس سلوكي. كما أنه يجسد اللامساواة بين الرجل والمرأة، وأضافت أن وسائل الإثبات التي تتبعها الشرطة القضائية غير فعالة خصوصا إزاء العنف المرتكب داخل البيوت، كما طالبت في مداخلتها بتوحيد المصطلحات حول العنف وتحديد نوعية العنف الذي يستلزم العمل المشترك من أجل القضاء عليه، وبإستحضار البعد الإجتماعي أثناء سن القوانين.



## أحيدوس: التاريخ، الثقافة، الفرجة

## إشارة أولية

إن تنظيم المهرجان الإقليمي لأحيدوس بمدينة عين اللوح بنم عن رغبة أكيدة في خدمة الثقافة الوطنية الشعبية، التي تحتوي في داخلها ثقافة فرعية لها خصوصياتها، وهذا التنوع لا ينال من الثقافة المغربية شيئا، بل العكس يثريها ويغذيها. وأساس ذلك أن الحضارة المغربية قد تكونت تاريخيا من الاستفادة من الروافد الحضارية المتعددة: إفريقية، أمازيغية، عربية وأندلسية، ذلك أن الإعراف بالخصوصيات المحلية والإقليمية داخل الوطن لا يتناقض مع السعي نحو الوحدة، وهذا التنوع مصدر طعم الوحدة، وأية محاولة لطمس جانب ثقافي ما يعني طمسا لمعاليم ومظاهر هذه الثقافة الكليانية المتعاضدة وإخلاقا بمقوماتها (1) ونشير إلى أن أحيدوس الذي يخزل في طياته جل مظاهر الحضارة المغربية: الشعر، الرقص الحلي، الأزياء، التشكيل، العادات والإعراف... ليس مجرد حركات تصاحب غناء وإيقاعات، بل هو كيان يشمل عدة عناصر متداخلة تشكل حقا ثقافيا مليئا بالدلالات (2) وعليه ونظرا لما يكتسبه أحيدوس من أهمية في فسيديس الثقافة المغربية شمالا وجنوبا شرقا وغربا ولحضوره في الواقع المحلي بتجلياته وتظاهراته والمكونات المساهمة في تشكيله فهو تارة يحمل اسم أحيدوس وأخرى أحواش وثالثة أقال... مع إختلافات طفيفة في الأشكال والمضامين بتيمات والمقامات الموسيقية والإيقاعية... حيث تمتد من الإيقاع الخماسي المنتشر في الموسيقى الأمازيغية، لأن ما يميز رقصات أحيدوس عن غيرها أنها جميعا تقوم على إيقاع خماسي الضروب، (3) بيد أن ما يثير الإنتباه في مهرجان أحيدوس غياب فرق ذوي الأصول الإفريقية: أقال، أحيد ن ملوان، أحيدوس ن آيت الربيع الحنوب الشرقي...

## أحيدوس المفهوم الفرجة الأبعاد:

من الصعب جدا الحسم في كلمة أحيدوس أهي ذات دلالة وجذر عربي أم هي أمازيغية، فحة بشحنها اللغوية والثقافية؛ فإذا عدنا إلى الجذر العربي كما في لسان العرب لابن منظور الإفريقي الفينا حدس والحدس التوهيم في معاني الكلام والأمور والظن والتخمين... والحدس السرعة والمضي على استقامة وحدس بالرجل صرعه... والشاة ذبحها لإضيافه (4) وطقوس وجو أحيدوس ومجاله ومناسباته يتضمن هذه المعاني فهو من حيث الشعر التوهيم في معاني الكلام والأمور والظن والتخمين، ومصارعة الرجل هجاء وقمحه شعرا ومن حيث الرقص فهو السرعة والمضي على استقامة، وأحيدوس نظام وتنظيم نهابا وإيابا ويتناسق الحركات... وهو من حيث الحفل والضيافة حدس الشاة ذبحها للأضياف في طقوس حفلة الزواج... ولكن رغم تقارب المعاني، لفظ أحيدوس بعيد كل البعد عن الشحنة العربية وبذلك تكون قد فندنا الرأي الذي يعتصم بلغة قريش يتمثلها عسي أن يجد ما يرضي نزعة القومية... أما إذا عدنا لفظ أحيدوس في اللغة الأمازيغية فنجدتها تجمع على أحيدوس Ihdas ومؤنثته تحيدوست Tahidust وتجمع على تحيداس Tihidas ويراد بها رقصة جماعية شعبية تنبني على حركات وأشعار مغناة على إيقاع البنادير... «أحيدوس هو رقص يقوم بين صفيين متقابلين وجها لوجه، بحيث تقرب الخطوات شيئا فشيئا فيما مرسله للإيقاع برجل واحدة (5) معتددا على الغناء والرقص الجماعين ذلك أننا نجد الشاعر وأعضاء فرقة، الذين ارتحلوا الفصيدة ببناديرهم-المساهمة في التحويلات الصوتية- في مواجهة النساء اللائي لا يشكلن فرقة، بل يجتمعن حسب أسبقيتهن إلى الرقص» وكلا الجنسين يشكلان صفيين متوازيين متقابلين إلا أن التقاليد تريد من النساء ألا يلمسن البنادير، وإنما يصفقن بأيديهن في الوقت الذي يغني فيه الرجال تصفيقا يوازي ويتماشى مع الإيقاع والنغم الموسيقي واللحن ويصفي طابع التجميل على نغم الرقصة بأكملها. والرجال هم الذين يسيرون أحيدوس فالقطع الغنائي الأول يعني في البداية استنطاق وتردده النساء وإذا شعروا أنهم استأنس به دعوا بعملية الضرب على البنادير وترديد المقطع الغنائي الثاني، ومن ثم يتحركون من أماكنهم بحركات متقطعة وبعد ذلك يتوقف الرجال عن التحرك ويعطون الإنطلاقة موسيقيا للنساء ليحركن، يرقصن في نهاب وإياب في شكل بديع يدل على الإيقاع العلي التيطيقي... ثم يرقص الجميع النساء والرجال المشاركون في الرقصة (6).

وقد يكون أحيدوس هندسيا عبارة عن صق من الراقصين على شكل هلال وأحيانا عبارة عن خط/صف مستقيم يكون في غالبية من الرجال لكن هذا لا يمنع أن تتخلله بعض النساء في إطار ما يعرف بالمحج، بل يستحسن هذا التمازج وهذا الإختلاط داخل أحيدوس (7) في ما يسمى بالأمازيغية تيسنت Tissnt أو آقاي تغالالت Aqay Taghalthal بمعنى الرجل إلى جانب امرأة تلامسه ويلامسها في براءة، وهذا ما نلمسه لدى قبائل الأطلس حنفرية، بولمان... بينما إملوان آيت الربيع وآيت عطا تعتمد في أحيدوسها على صفيين متقابلين، ويرى البعض أن ذلك كان بايعان من الشريف عبدالله بن احساين بتصلوحتي الذي لب عريكتهم حيث تخلى آيت عطا عن الإختلاف في رقصة أحيدوس بينما آيت مرغاد احتفظت بالإختلاط آقاي تغالالت ولا تمارس رقصة أحيدوس الإفرادي صف الرجال يقابله صف النساء إلا في القليل النادر (8).

وكثيرا ما نجد كلمة أحيدوس ترد في أفواه الأمازيغ في الأعراس وأغانيتها وأهازيجها قولهم في مقطع غنائي: A ng id numri أو آقاي تغالالت timghrwin gwudin s uhdus mar ad نقيم أعراسا كثيرة بأحيدوس عسي أن نتناشى، وقول الشاعر المواني الحونيت عمر (9) في قصيدة شعرية عبارة عن رحلة خيالية إلى العالم الآخر: كدغ الحري، خائف من الموت: Id ah- ig hgh أو آقاي تغالالت idus ass righ ad uajbar isin yan ibada nig ig hgh : أنا لأحيدوس أبعي الرد على السائلين على رأس واحد واقف وترديد نساء منطقة أمغا/ ملعب بالرشيدية عن الشاعر على علابو المتوفي في شهر أكتوبر 1989 بزواله أوفوس: A Ihdus g ur illi allabu braght ومعناه أزردي أحيدوس

الذي غاب عنه علابو، وقد يقال الإنسان يحاول إقناع الآخر بتبريرات وأهية Awy ghñ tihidus nek أي إنذهب عني رقصاتك.

## أحيدوس الفرجة والأبعاد:

أحيدوس إبداع جمال مقل بحمولة ثقافية كبيرة جدا يجسد بلاغة الكلمة وبلاغة الحسد بتأثر من بلاغة الإيقاع وتتماهى فيها الحركات، مما يولد بلاغة الإمتاع بالنسبة للمشاهد... ومن الصعوبة بكان تحليل أحيدوس والبحث عن تاريخه وأولياته وذلك راجع للعلاقة التي تربطه بالجانب الأسطوري السحري وبالجانب المأساوي وإن اتخذ حاليا نوعا من الشطحات يمكن أن يلاحظ فيها غير المتطلع جانب التسلية وإثارة الشهوة وتجزية الوقت... على المستوى الظاهر... أما على المستوى الباطن فإنه تعبير عن معاناة ممارسيه وإحباطاتهم والإهم وأحسن تعبير عن هذا ما قال أحد الشعراء في الثقافة العربية

حيث أن كل فرقة من الفرق المشاركة في الحفل ترتجل قبل أحيدوس قصيدة، فما تكاد كل فرقة أن تقوم بدورها بإلقاء قصيدتها ولعبها أحيدوس بعدها حتى ترند جالسة مع بقية أفراد الفرق الأخرى والجمهور عامة... وهكذا دون أن يتواري أفراد الفرق عن أنظار الجمهور طوال الحفل كالعادة الدارجة في المسرح الأوروبي الذي تتأكد فيه فكرة الفواصل والستائر (14) كما أن مجال خارج «إعزم» يمكن أن يشكل مجالا رحبا لأحيدوس يكون مؤثقا بالخيال الأمازيغية التقليدية على شكل دائري علما أن مفهوم الدائرة في ثقافتنا يعبر عن التلاحم والتعاقد ولهذا كانت مؤادنا مستديرة وخبرنا مستدير وأشكال أفراننا دائرية... لحضور الجو العائلي بطوقه التربوية. قصارى القول، فإن أحيدوس رقصة تختزل في طياتها الحضارة الأمازيغية: الغناء، الرقص، الديكور، التمثيل، الموسيقى، اللباس، التشكيل... ويعتبر الحفاظ عليها حفاظا على مظاهر



قديما:

لا تحسبوا رقصي بينكم طريا

فالطير يرقص مندوحا من الألم.

ونلمس هذا المستور، حيث يقال لعب أحيدوس ففعل لعب يشمل الفرح والإحتفال، كما يشملها فعل رقص/ شطع مع التركيز على الجسد (10) باعتباره فعلا حركة نبض أو موت، مدا أو جزأ، تحريك أعضاء الجسد مع الإيقاع والموسيقى الذي يوزع/ يسيير نبضات وحركات الجسد، لأن الموسيقى التي تعتبر الركيزة الأساسية قائمة في زيتها الرسمي، بخطاها بكل ما فيه « يوزع نظام النغم ونظام الرقص (11)، وطريقة رقص الرجال في أحيدوس ذي الصفيين المتقابلين ورقص النساء بعدهم ورقصهم جميعا يمكن فصلها عن شكلها الخارجي المظهر لها، إذ يبدو أنها توحى بفكرة مغاها: أن تحرك/ رقص الرجال لوحدهم تعبير عن صراع الأعزب لوحده مع الحياة والطبيعة الأم القاسية التي تحمل خطر الهلاك وخطر الكوارث المختلفة (حريق، فيضان، جفاف أوبئة، عواصف)، صورة الأم القاسية والناذرة التي تمنح حبها وتحرم حنانها (12) ورقص النساء لوحدهن يوحي بمواجهة العانس من النساء لهذه الأم القاسية، ورقصهم جميعا على قدم وساق يعني الزواج/علاقة التعاون والإتحاد لمواجهة قساوة الطبيعة ذلك أن أفسى تهديد يمكن أن يعيئه الإنسان على مستوى الدواعي هو خطر مجابهة الأم القاسية المنتقمة (13) وما يركي ما ذهبت إليه في تفسير هذه الرقصة أن أحيدوس لا يتم في الغالب إلا في الأعراس الذي يتم فيه هو الآخر القرآن بين الجنسين، حيث أن المجتمع لا يكتمل إلا بزواج الرجل والمرأة (14) وقد يكون أحيدوس في بعض القبائل عبارة عن رقصات الإنتصار والإنتشاء انتصار على الطبيعة القاسية، وانتصار على الأعداء وأميل إلى أنه في المجتمعات الفلاحية المستقرة رقصات انتصار على الطبيعة حيث تقام الحفلات صيفا بعد جمع المحاصيل الزراعية: أحيدوس، أحواش، أقال... بينما في المجتمع الرعوي القائم على الرعي فيبدو أنه رقصات انتصار على الأعداء حسب الصراع حول مواطن الإلتعاج والرعي:

## أحيدوس والغناء المناسب:

كثيرا ما تؤدي رقصة أحيدوس في الفضاء المناسب الذي يوفره أفران أحيدوس لتوفير الراحة النفسية للراقصين المشككين لجميع فرق أحيدوس أفضلة والمستصرفة ولهذا نجد القصور الأمازيغية (أغرمان) تتوفر على ساحة داخلية للتجمع العسكري أو لطقوس الإحتفال أو يؤدي أحيدوس بالهواء الطلق مما يضطر معه المنتشد للقصيدة قبل أحيدوس أن يرفع صوته لكي يسمعه الحاضرون.

التقليد العريق... وإحياء دور شيخ الفرقة ما يسمى بالماسترو كموحى والحسين بخنيفة في فرقته حيث تسند له مهمة توجيه الرقص والراقصين من خلال الإشارات التوجيهية، ومن الضروري أن يكون هذان الشبان شاعرين كبيرين لهما القدرة على بز الأقران بالكلمة الموزونة إرتجالا ومعرفة بخبايا الإيقاع الشعري ومقامات الموسيقى ونسقية الحركات والأغنا ما يعرف بلغميرات كقول الشاعر علي وعبدالرحمن من قبالة زواله أوفوس توفي سنة 1981: Awa aki qnagh abu legha yan: ttir ar isar g dunit walu ric igat mulana d afrdi walu iciran

بمعنى:

استنفس الشاعر في الحين عن طائر

يجول كل الدنيا غاديا ورائحا

ولم يكن ذا جناح ولا زعانف خلقه الله وحيدا

وحل اللغز الطائرة/ الطائرة

## المصادر والمراجع:

- 1- أشيرو مبارك الأدب الشعبي لقبيلة إملوان بالرشيدية إجازة في اللغة العربية وأدبها إشراف د. حسن المنيعي 1985/85 فاس ص 1-2.
- 2- فاطمة بوزريش الرقص الشعبي وقيمته الثقافية، الدورة الثالثة لجمعية الأعمال الصيفية باكاديس، منشورات عكاظ 1988 ص 220.
- 3- عبدالعزيز بن عبد الجليل: الموسيقى الشعبية المغربية، مجلة فنون ع 1 س 5 غشت 1978 ص 53.
- 4- ابن منظور، لسان العرب، باب حس.
- 5- محمد التوفالي، الأدب الريفي: الموسيقى مجلة الزمان المغربي عدد 43 س 2-1980 ص 66.
- 6- امبارك أشيرو: ن م س ص 24.
- 7- عبدالرحمان الفارة، الرقصة الشعبية أحيدوس، مقاربة وصفية، بيان اليوم عدد 2002-3600 ص 17-18.
- 8- امبارك أشيرو: هل تارقيت أرقى أسلوب التفاوض بين الرجل والمرأة، منبر الرشيدية جريدة محلية عدد 51 سنح 2000.
- 9- الحون ن آيت عمر مسار حياة وإبداع، العالم الأمازيغي عدد 57 فبراير 2005.
- 10- مبارك أشيرو، الأدب الشعبي لقبيلة إملوان، ن.م ص 24.
- 11- عبدالحى الديوري عن الجنية والتصدع عدد 9 يناير 1982 ص 21.
- 12- مصطفى حجازي، التخلف الإجتماعي، معهد الإنماء العربي ص 93.
- 14- سعد الخادم: الرقص الشعبي في مصر المكتبة الثقافية عدد 286 الهيئة المصرية العامة للكتاب ص 5-1972 ص 75.

● مبارك أشيرو  
أرفودإعلان عن الترشح لنيل جائزة الثقافة الأمازيغية  
برسم سنة 2007  
- تمديد -

- بناء على مقتضيات المادة الثالثة من الظهير الشريف المحدث والمنظم للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية وبناء على مقتضيات النظام الداخلي للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية بخصوص منح الجوائز وطبقا لأحكام النظام الخاص بالجائزة الوطنية للثقافة الأمازيغية المصادق عليه من قبل مجلس إدارة المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية (يمكن تحميله من موقع المعهد الإلكتروني).

يعن عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية عن  
فتح باب الترشح لنيل جائزة الثقافة الأمازيغية لسنة 2007

## أولاً: الجائزة التقديرية للثقافة الأمازيغية:

تمنح سنويا للأشخاص أو المجموعات على وجه التقدير والتكريم والاعتراف بأهمية الأعمال والمنجزات ذات الإسهام الكيفي في النهوض بالثقافة والفنون الأمازيغية.

## ثانياً: الجائزة الوطنية للثقافة الأمازيغية:

وتمنح للأشخاص أو المجموعات في المجالات المتعلقة بالأمازيغية حسب الأوصاف التالية:

- 1- الجائزة الوطنية للإبداع الأدبي الأمازيغي المكتوب بحرف تيفيناغ؛
- 2- الجائزة الوطنية للفكر والبحث في الأمازيغية بحرف تيفيناغ وغيره؛
- 3- الجائزة الوطنية لترجمة إلى الأمازيغية وبحرف تيفيناغ بالأولوية، ومن الأمازيغية إلى لغات أخرى؛
- 4- الجائزة الوطنية للتربية والتعليم بحرف تيفيناغ؛
- 5- الجائزة الوطنية للإعلام والاتصال السمعي البصري؛
- 6- الجائزة الوطنية للفنون:

## أ. صنف الأغنية الأمازيغية التقليدية؛

## ب. الأغنية الأمازيغية المصرية؛

## ج. الغيلم الأمازيغي؛

## د - المسرح الأمازيغي (أنظر الإعلان الخاص بهذا الصنف)؛

## 7- الجائزة الوطنية للمخطوط الأمازيغي.

## ثالثاً: تقديم ملف الترشيح:

- أ- بالنسبة للجوائز 1 و2 و3، تقدم الأعمال المقترحة في خمسة نظائر، مرفقة بملف الترشيح المتضمن لطلب خطي ونبذة عن السيرة الذاتية والعلمية للمترشح.
- ب- بالنسبة للجوائز 4 الخاصة بالتربية والتعليم، فهي تهم أستاذة اللغة الأمازيغية والمفتشين والمكونين التربويين للأمازيغية، ويشمل ملف الترشيح طلبا خطيا، ونبذة عن السيرة الذاتية والمهنية للمترشح، وثلاث شهادات ترقية من ذوي الإختصاص، ست نظائر من تسجيلات على قرص مدمج للدراس والأعمال التربوية المنجزة سنة 2007، وشهادات تثبت المشاركة في الدورات التكوينية أو تأطيرها، وتقارير التفتيش بحرف تيفيناغ بالنسبة لفئة المفتشين، وكذا كل ما يمكن أن يدعم ملف الترشيح.
- ج- بالنسبة للجائزة 5، الخاصة بالإعلام والاتصال، يشمل ملف الترشيح طلبا خطيا ونبذة عن السيرة الذاتية والمهنية للمترشح، وثلاث شهادات ترقية من ذوي الإختصاص، وخمس نسخ من الأعمال الإعلامية المنجزة (كتابية أو مصورة أو صوتية) على قرص مدمج، وكل ما يمكن أن يدعم ملف الترشيح؛
- د- بالنسبة للجائزة الوطنية للفنون، صنف الأغنية التقليدية الأمازيغية والأغنية العصرية الأمازيغية، تقدم الأعمال في خمس نظائر على قرص مدمج، مشفوعة بطلب خطي ونبذة عن السيرة الذاتية للفنان أو المجموعة، وتحتفظ الخزنة السمعية البصرية للمعهد بالأعمال المقدمة.
- هـ- بالنسبة للجائزة الخاصة بالفيلم الأمازيغي، ففيلم الأفلام المنتجة برسم 2007، القصيرة، والطويلة، والمتوسطة، الناطقة بالأمازيغية، حول موضوع الثقافة الأمازيغية ومن إنتاج شركة متخصصة مرخص لها، ويشمل ملف الترشيح طلبا خطيا، ونبذة عن السيرة الذاتية والمهنية للمترشح، وخمسة نظائر من العمل المقترح، وكل ما يمكن أن يدعم ملف الترشيح، وتحتفظ الخزنة السمعية البصرية للمعهد بالأعمال المقدمة.
- و- بالنسبة لجائزة المخطوط الأمازيغي، يشمل ملف الترشيح، فضلا عن المخطوط (ات) الأصلية المتقدم به (1) طلبا خطيا ونبذة عن السيرة الذاتية والعلمية للمترشح. ويجب أن يشفع كل مخطوط متقدم به بالمعلومات الدقيقة المتعلقة به (مولفه، مو ضوعه، تاريخ إنجازه، موا صفاته التقنية، عدد النسخ؛ إلخ) وسترجع المخطوطات إلى أصحابها بعد منح الجائزة، وتحتفظ خزنة المعهد بالصور المأخوذة عنها.

تبعث الأعمال المترشحة للجائزة الوطنية للثقافة الأمازيغية إلى عمادة المعهد بالعنوان أسفله، أو تودع لدى كتابة الضبط بالمعهد، خلال أجل أقصاه 10 يوليوز 2008، على الساعة الرابعة بعد الزوال.

العنوان المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية،

شارع علال الفاسي، مدينة العرفان، حي الرياض، ص.ب. 2055 الرباط

الموقع الإلكتروني للمعهد: www.ircam.ma

INSTITUT ROYAL DE LA CULTURE AMAZIGHE (IRCAM)

1497 Avenue Mohammed VI - 10000 Rabat - Maroc - Tél: 0537 71 33 33 - Fax: 0537 71 33 33 - Email: ircam@ircam.ma

# Le Monde Amazigh

## العالم الأمازيغي

DIRECTEUR RESPONSABLE: AMINA IBNOU-CHEIKH -DEPOT LEGAL: 2001/0008-ISSN:1114-1476 - N°97 Juin 2008/2958 - PRIX: 5 DH /1,5 EURO

### Le Parlement espagnol ouvre ses portes aux amazighen

Une délégation amazighe, présidée par Rachid Raha et Ahmed Adghirni, a été reçue à las Cortes, le parlement espagnol, le mardi 20 mai dernier.

A l'initiative du groupe basque, les représentants de tous les partis politiques à représentation parlementaire, -à l'exception du Parti Populaire (PP)-, ont répondu positivement à l'appel de la rencontre amazighe-espagnol. La délégation amazighe formé par une douzaine de personnes, à part Rachid RAHA, vice-président du Congrès Mondial Amazigh (CMA) et Ahmed Adghirni, président du Parti Démocrate Amazigh du Maroc (PDAM), incluait des représentants des associations de Tamazgha de Madrid, de Ziri de Grenade et de la Fondation Montgomery Hart des Etudes Amazighes.

A cette première rencontre officielle hispano-amazighe étaient présents du côté espagnol les députés Aitor esteban du Parti Nationaliste Basque (PNV), de Joan Tarda de Esquerra Republicana de Catalunya (ERC), Fatima Aburto du Parti Socialiste Ouvrier Espagnol (PSOE), Jordi Xucla de Convergencia i Unio (CiU), de Gaspar Llamazares de la Gauche Unie (IU), de Francisco Jorquera Caselas du Bloc Nationaliste Galicien (BNG) et de José Luis Perestelo de Coalición Canaria (CC).

Premièrement, Rachid Raha, a exposé la situation actuelle des droits des amazighs au Maroc, en soulignant les graves violations des dits droits et qui ont été repris dans le rapport alternatif du CMA qui a été soumis aux Nations Unies, en insistant sur le fait que l'Etat marocain, au lieu de répondre positivement aux recommandations de l'ONU pendant l'année 2007 en faveur de la promotion de l'amazighité (de reconnaître tamazight comme langue officielle, de généraliser son enseignement, de l'intégrer dans l'audiovisuel et de l'adopter comme moyen linguistique de l'alphabétisme des adultes, celui-ci, c'est-à-dire l'Etat marocain, a fait tout à fait le contraire en s'enfermant dans une politique encore plus sévères envers les amazighs. En témoigne l'incarcération des étudiants amazighs, l'interdiction des prénoms amazighs, la dissolution du PDAM et le blocage de la télévision amazighe. A propos de cette politique affichée d'apartheid, Ahmed Adghirni, à son tour, a pris la parole et il a exposé les raisons pour lesquelles



des militants amazighes ont été amené à la nécessité de création d'un parti politique amazighe et son mésaventure avec le ministère de l'Intérieur. Le président du PDAM a souligné que le procès intenté contre son parti était un procès purement politique et nullement un procès juridique, en dénonçant les nombreuses irrégularités qui ont caractérisé ce procès décidé contre le parti avant même le jugement du propre tribunal administratif de Rabat !!!

Les députés de l'Etat espagnol, à leur tour, ont fait savoir à la délégation amazighe leur méconnaissance de ce dossier et ils ont manifesté leur solidarité avec les légitimes et démocratiques revendications de peuple amazighe. Par la suite, ils ont exprimé leur appui au PDAM et ils ont promis d'interpeller leur propre ministre des affaires extérieures à propos de voir si les autorités marocaines pourraient reconsidérer ce procès et de permettre aux citoyens amazighs d'avoir sa représentativité politique, comme c'est le cas des peuples basque, catalan, galicien, canarien de l'Etat espagnole. Le problème touarègue, la politique de la coopération et des immigrés amazighs en Espagne étaient aussi au centre de discussion entre les deux parties... En définitive, les députés ibériques étaient heureux d'avoir lieu cette première rencontre et ils ont exprimé leur souhait de renforcer ces relations hispano-amazighs, et de travailler en étroite collaboration avec le tissu associatif amazigh d'Espagne.

### Tamaynut-Maroc au Parlement Fédéral de Bruxelles

#### Les détenus amazighs, le PDAM et les revendications amazighes au cœur des débats



Anir Bouyaakoubi

Invitée par une association bruxelloise, l'Organisation Tamaynut, représentée par Anir Bouyaakoubi a été accueillie par des parlementaires belges et elle a participé avec Abdelhamid Amine, vice-président de l'AMDH dans un débat autour des droits de l'Homme au Maroc.

Qu'il soit avec les parlementaires ou lors de la conférence, les détenus amazighs, la dissolution du PDAM et les revendications amazighes étaient au cœur des débats. Les deux députées Karine Lalieux (Chambre des représentants, PS) et Fatiha Saidi (Députée bruxelloise, PS) ont consacré une rencontre aux représentants de Tamaynut et de l'AMDH. La situation générale-

ment dégradée des droits de l'Homme au Maroc était le sujet de l'intervention de A. Amine tandis que A. Bouyaakoubi a présenté la situation actuelle des droits amazighs marquée essentiellement par l'arrestation arbitraire des étudiants du mouvement culturel amazighs, la dissolution du parti PDAM et l'amazighophobie qui bloque toute initiative en faveur de l'amazighe, à savoir l'absence d'une vraie volonté politique pour réussir l'enseignement de l'amazighe et la sortie de la chaîne de télévision amazighe.

Les mêmes sujets ont été discutés aussi lors d'une conférence organisée le 08 mai dernier avec la présence des militants du Parti Socialiste (PS) de Bruxelles, des anciens militants de l'AMDH, et un public bruxellois qui cherche à savoir plus sur les droits de l'Homme au Maroc et sur l'évolution de la revendication amazighe.

### 10% de La Fortune de Miloud CHAABI pour l'Indiana State University of Morocco

Miloud CHAABI, président d'YNNNA Holding, et Lloyd William Benjamin III, président de Indiana State University (ISU) ont signé, le 27 Mai 2008, un accord de partenariat pour la création, au Maroc, d'une université privée à but non lucratif.

Lors de la signature de la convention, Miloud CHAABI, s'est engagé à verser 10% de sa fortune pour la réalisation de ce projet.

Cette Université, qui opérera selon le modèle Américain d'administration et d'enseignement, portera le nom de « **Indiana State University of Morocco** ».

Elle dispensera un programme d'étude répondant aux

normes internationales d'assurance qualité ainsi qu'aux exigences d'accréditation du royaume du Maroc et celles des agences d'accréditation les plus réputées des Etats Unies d'Amérique.

**Indiana State University of Morocco** sera situé dans la région du grand Casablanca sur un terrain de 170 Ha, et sera conçu, en collaboration, d'architectes de renommée et de conseillers en aménagement des espaces culturels et universitaires américains.

Elle dispensera les mêmes programmes d'éducation que ceux de ISU Indiana, et plusieurs filières y seront offertes à savoir le business, le management, les sciences de l'information, la technologie, le tourisme et l'interprétariat...

Selon les termes de l'accord les domaines de la coopération du nouveau partenariat porteront sur :

- La conception du projet
- L'élaboration du cursus
- La gestion

ISU partagera avec le groupe CHAABI, son expertise de plus de 150 ans, dans le domaine de l'enseignement supérieur et qui a fait d'elle l'une des universités les plus respectées au monde.

La Fondation Miloud CHAABI, qui œuvre pour l'éducation, s'est donc alliée à ISU dans le partage des valeurs fortes qu'elle véhicule, à savoir : des normes de qualité pour l'apprentissage, une éducation intégrant la préparation professionnelle et l'étude des arts et des sciences, l'intégrité par l'honnêteté et la civilité, la valorisation de la diversité des individus, des idées et des expressions, l'évolution personnelle, la responsabilité citoyenne et le respect de la communauté.



## Interview avec El Hachimi TOUZÈNE, représentant de l'association kabyle Amusnaw

\* Pouvez vous présenter Amusnaw ?

\*\* AMUSNAW est une association culturelle, créée en 1991 et basée à Tizi-Ouzou. L'objectif de l'association est de promouvoir la culture et de la langue amazighe par son enseignement notamment l'enseignement à distance, l'organisation annuelle de séminaires et le festival de poésie. Depuis 1996, l'association organise des cycles de formations sur tout ce qui concerne l'administration d'une association, le montage et la gestion de projets associatifs. L'association travaille beaucoup avec les jeunes. Grâce à l'accord d'association avec l'union européenne, signé par l'Algérie, où un volet est réservé au financement des associations, l'association Amusnaw a pu ouvrir une médiathèque en 2004 dans la ville de Tizi-Ouzou, qui est aujourd'hui un lieu incontournable pour toutes les associations et les culturalistes.

Avec d'autres partenaires associatifs, le collectif femmes du Printemps Noir, l'association s'est penchée sur la question de la promotion des droits humains des femmes notamment par l'alphabétisation juridique des femmes, la lutte contre les violences faites aux femmes et aux enfants, l'élaboration d'un contrat de mariage type qui garantie les droits humains des femmes ainsi que l'habilitation économique des femmes par la création d'activités génératrices de revenus comme le développement des activités touristiques par le tourisme solidaire, l'accueil chez l'habitant, la location de gîtes, vente de produits d'artisanat.

\* Quels sont les problèmes que vous rencontrez ?

\*\* Quant aux problèmes rencontrés, l'association est contrainte à faire des locations pour toutes ses activités, ce qui lui engendre beaucoup de dépenses compte tenu de la cherté de l'immobilier.

\* Vous avez assisté au CF de Meknès, vous avez décidé d'organiser le prochain congrès du CMA en Kabylie, quels sont les atouts et difficultés que vous pouvez rencontrer ?

\* Notre participation au conseil fédéral du congrès mondial amazigh qui s'est déroulé à Meknès était une occasion pour nous de faire par part de notre volonté quant à l'organisation du prochain congrès en Kabylie. Une proposition qui a été retenue par l'ensemble des participants. A notre retour en Kabylie, nous avons fait part de la décision pour les associations et introduit la demande auprès de services de la préfecture pour l'organisation du congrès pour le mois de juillet en Kabylie, nous sommes confiants quant à la réponse que nous aurons, et nous avons commencé les préparatifs.

\* Quels sont vos projets ?

\*\* Nous allons relancer avec l'association Aghbalu un projet sur la continuité des cours par correspondance en tamazight, le lancement d'une maison des associations. L'accompagnement pour l'édition en tamazight.

Le renforcement de nos activités actuelles par le travail en réseau notamment avec les associations marocaines sur les projets culturelles, l'édition en tamazight, le projet de tourisme solidaire et les projets de l'éducation à la citoyenneté, notamment le renforcement du statut des femmes, la lutte contre les violences.

Des séminaires sur l'état de lieu de l'enseignement de tamazight, de la revendication identitaire et culturelle.



El Hachimi TOUZÈNE

\* Interview réalisé par  
Mustpha NAMOUS

## LA CONSTITUTION FRANÇAISE S'OUVRE AUX LANGUES RÉGIONALES

L'Assemblée Nationale a adopté le jeudi 22 Mai, à la quasi-unanimité, un amendement au projet de loi sur la réforme des institutions visant à inscrire la reconnaissance des langues régionales dans la Constitution.

"Les langues régionales appartiennent au patrimoine de la Nation", prévoit l'amendement présenté par le président UMP de la commission des Lois, Jean-Luc Warsmann.

Cette formule complètera désormais l'article premier de la Constitution, si la réforme est votée par le Parlement réuni en Congrès en juillet, l'article 2 continuant bien sûr de stipuler que « la langue de la République est le français ».

POINT DE VUE

Voici une proposition qui ne va pas manquer de réveiller tous les conservatismes de gauche et de droite, notamment si la réforme de la constitution avait après les débats, une véritable chance d'être adoptée par le congrès. Car voici un des dogmes mythiques de la construction de la nation ébranlée. Dans l'esprit du citoyen moyen, la France s'est construite contre les idiomes et autres patois sympathiques dans la sphère privée mais qui ne sont que des survivances des temps tribaux. Peu importe en fait, si cela ne porte pas à conséquence, autrement dit si le budget de l'Etat n'est pas mobilisé, ce ne sera vécu que comme un épiphénomène.

Et si cela changeait la France ? Et si cela enclenchait une véritable mutation vers l'apparition d'un multilinguisme, avec le français comme langue officielle ? Et bien, la France ne ferait que rejoindre dans ce cas la moyenne des démocraties occidentales. Même les Etats-Unis d'Amérique sont devenus de fait bilingue. Il n'y a qu'à aller consulter le site de la présidence américaine pour constater qu'il

y a une version en espagnol du site et des interventions du président. La culture a un coût tout comme la démocratie.

Que diraient les pourfendeurs des langues régionales si demain les institutions européennes ne fonctionnaient et n'acceptaient que l'anglais comme langue de travail et d'échange ? Que diraient ces mêmes pourfendeurs si le gouvernement français poussait le Québec à abandonner la langue française au profit de l'anglais parlé dans tout le reste du Canada ?

Le riche débat qui a eu lieu à l'assemblée nationale avec des interventions élaborées, est aussi à mon sens, le reflet des blocages de la société française. Car l'on parle de langues régionales et l'on omet les langues des français issus de l'immigration récente, comme les franco-berbères. Et pour cause pas un député n'est issu de cette composante de la population pour en parler ! On lira avec intérêt les interventions des députés de droite comme de gauche parlant des langues régionales, de leur langue régionale avec amour et foi.

Si comme le souhaite le réseau associatif de la Coordination des Berbères de France, cet amendement à l'article 2 de la constitution aboutit avec sa révision, il est à souhaiter que la loi cadre qui pourrait en découler pour la mise en œuvre d'une politique linguistique n'oublie pas les autres langues de France, et particulièrement le berbère. Il faut en finir avec cette considération à laquelle nous sommes souvent confronté, qui veut que notre part de différence culturelle et linguistique, soit toujours vécue comme étrangère à la diversité française.

Source: <http://www.cbf.fr/>

## PLUS DE 840 MILLIONS DE DIRHAMS DE PLUS-VALUES NETTES REALISEES PAR LE PERSONNEL DE BMCE BANK

Aux termes d'une seconde Offre Publique de Vente des titres BMCE réservée au personnel, mise en place en mai 2005, les membres du personnel de BMCE Bank, des filiales financières spécialisées et du Holding FinanceCom ont eu l'opportunité, les mercredi 28 et jeudi 29 mai, de céder le second tiers des titres qu'ils avaient souscrits à 525 Dhs l'action au cours moyen de 3.180 Dhs.

Plus de 350 Millions de Dirhams de plus-values nettes ont été générées par une cession de plus de 155.000 titres, soit une plus-value nette par action supérieure à 2.267 Dhs, ou encore un rendement net de 432% en 3 ans pour cette tranche.

En 2005, le salarié du Groupe BMCE Bank avait pu acquérir au prix unitaire de 525 Dhs, un portefeuille de titres BMCE équivalant à une année de son salaire brut, grâce à un crédit dont l'amortissement en intérêts était parfaitement couvert par le dividende attaché à l'action.

Depuis la mise en place en 2003 de cette opération inédite d'OPV réservée, les plus-values nettes cumulées réalisées par le personnel ont atteint plus de 840 Millions de Dirhams, soit en moyenne, pour



chaque salarié, plus de trois années et demie de salaire net.

Ce montant devrait être plus élevé encore en décembre 2008, lorsque le personnel du Groupe BMCE Bank aura l'opportunité de céder le dernier tiers de son portefeuille détenu en actions BMCE.

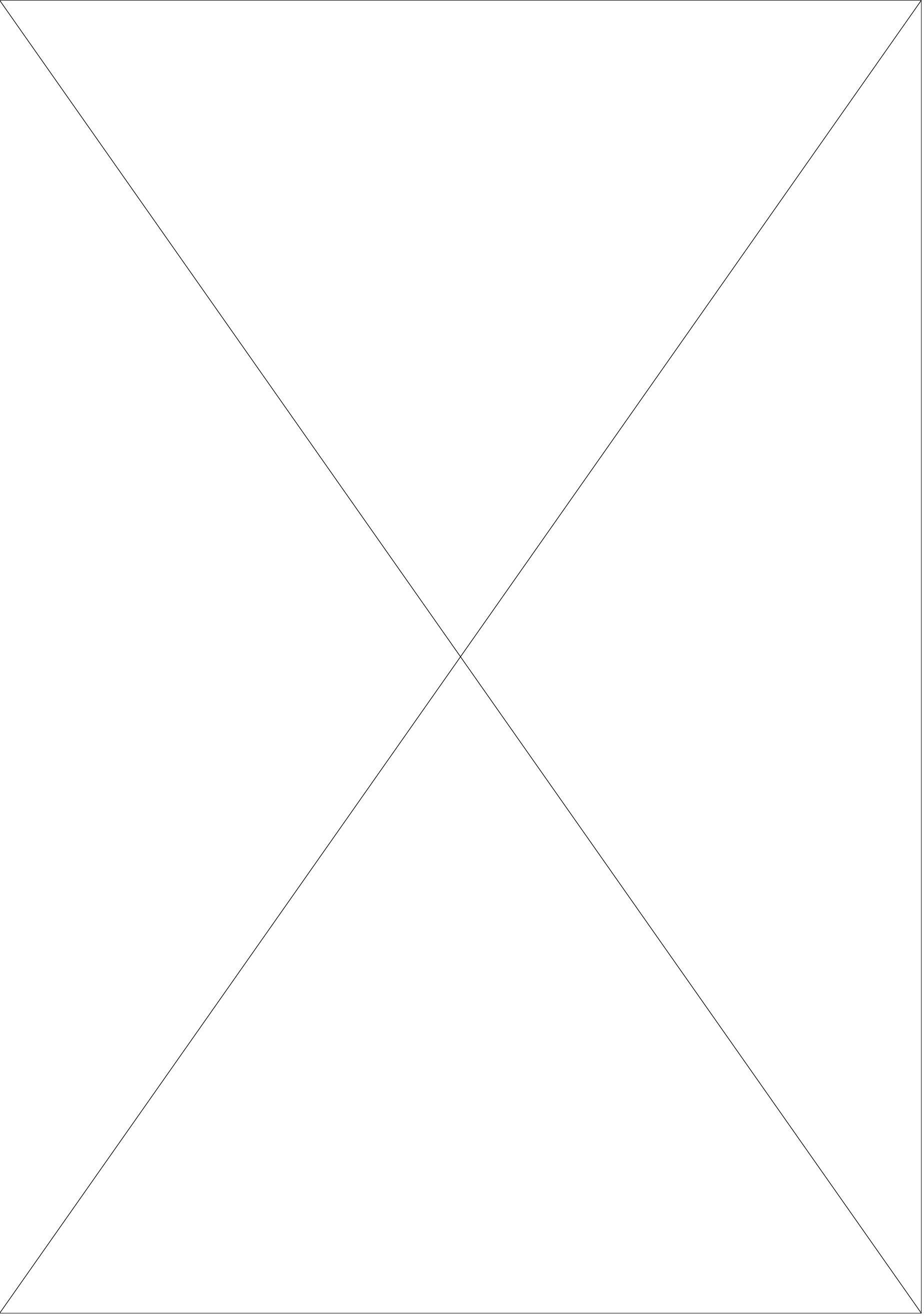
Le Président Othman Benjelloun a indiqué qu'il envisageait la mise en place, en 2009, d'une 3ème Offre Publique de Vente réservée au personnel du Groupe BMCE, à l'occasion de la célébration du Cinquantenaire de la création, en septembre 1959, de la Banque Marocaine du Commerce Extérieur.

Aux termes de cette démarche novatrice de motivation des collaborateurs de la Banque et du Groupe, le Président et les instances de gouvernance du Groupe, tiennent à associer étroitement leurs collaborateurs au partage des fruits d'une croissance significative des performances et des résultats enregistrés au cours de ces derniers exercices, laquelle devrait se poursuivre à l'avenir, grâce à l'ambitieux programme de développement du Groupe tant au Maroc qu'à l'International.













## INTERVIEW DE HASSAN ID BALKKASM, MEMBRE DE L'INSTANCE PERMANENTE DES NATIONS UNIES SUR LES QUESTIONS AUTOCHTONES

### « IL Y A UN VRAI PROBLÈME AMAZIGH AU MAROC »

Fin avril, le Parti démocrate amazigh marocain (PDAM) est dissout par ordre de la justice marocaine. Une décision très mal prise par nombre d'associations de défense des droits des Amazighs qui ne cessent de pointer du doigt l'Etat marocain pour ses manquements envers la communauté berbère du pays. Hassan Id Balkkasm, membre permanent des Nations Unies sur les questions autochtones (UNPFII) et avocat marocain, a défendu le PDAM et parle d'un « vrai problème amazigh au Maroc » même si les progrès commencent à faire leur chemin.

La décision de justice fin avril de faire disparaître le Parti démocrate amazigh marocain (PDAM) a relancé la question du statut conféré aux Amazighs (ou Berbères) du Maroc. Hassan Id Balkkasm, membre permanent des Nations Unies sur les questions autochtones (UNPFII) et de l'Institut Royal de la Culture Amazigh au Maroc (IRCAM), parle d'un « vrai problème amazigh au Maroc » tout en soulignant les efforts entrepris par son pays depuis 2001. Afrik.com a souhaité avoir son avis d'expert sur la question.

\* **Afrik.com : A combien s'élève le nombre d'Amazighs au Maroc ?**

\*\* **Hassan Id Balkkasm :** Il n'y a pas vraiment de statistiques qui prennent en compte la composante berbère au Maroc. Mais tout le monde est d'accord pour dire la majorité des Marocains sont Amazighs. Cependant, beaucoup ne parlent plus la langue. Selon un recensement de 2004, seul 28% des Amazighs sont berbèrophones. Les recensements n'intéressent pas le gouvernement.

Afrik.com : Pourquoi ?

Hassan Id Balkkasm : Chaque Etat-nation indépendant qui se crée veut se doter d'une identité et donc d'une langue, d'une culture, d'une religion et c'est tout. Au Maroc, la religion officielle est l'islam et la langue de l'administration est l'arabe classique. Hors celle-ci n'est parlée que par les élites. Le Maroc, comme beaucoup d'Etats, a copié le modèle jacobin en France qui veut que le français soit la langue officielle. Au détriment des langues régionales comme le corse ou l'occitan.

\* **Afrik.com : Le PDAM a été frappé d'interdiction fin avril. Quelle a été votre réac-**

tion suite à cette décision de justice ?

\*\* **Hassan Id Balkkasm :** Une nouvelle loi-cadre régissant les partis politiques interdit leur constitution « sur une base linguistique, religieuse, culturelle, ethnique ». Une loi qui semble avoir été créée expressément contre le PDAM alors que celui-ci n'adoptait aucune position raciste : il était ouvert à tous les Marocains. J'ai été l'un des avocats de la défense du PDAM car je considère que le droit de participer à la vie politique ne peut être séparé du droit à participer à la vie culturelle. Les militants amazighs veulent intégrer la vie politique. Ils ne participent pas assez à l'exercice du pouvoir. Si rien ne change, ils vont rester comme ils sont aujourd'hui.

\* **Afrik.com : De quoi aurait peur le pouvoir marocain ?**

\*\* **Hassan Id Balkkasm :** Le gouvernement actuel considère qu'une organisation politique des Amazighs peut devenir une grande force et influencer les autres partis. Hormis l'interdiction du PDAM, la loi-cadre n'a strictement rien changé sur le statut des partis car la majorité de ceux qui existent ont des bases linguistiques, culturelles et religieuses dans leurs statuts. Le ministère de l'Intérieur présente des requêtes : qu'il le fasse. Mais qu'il aille jusqu'au bout...

\* **Afrik.com : Peut-on parler d'un problème amazigh au Maroc ?**

\*\* **Hassan Id Balkkasm :** Bien sûr. La discrimination est toujours là. Actuellement, plusieurs procès sont en cours contre une quarantaine de militants amazighs arrêtés en janvier dernier. La plupart d'entre eux ont été relâchés mais certains ont eu des peines de prison qui vont de un à six ans. Et la Constitution ne reconnaît toujours pas la langue et la culture amazigh. Certes, des programmes d'intégration de la langue existent au niveau de l'enseignement primaire mais elles ne marchent pas bien. Il n'y a pas assez de moyens pour former les enseignants. Certains le sont par l'IRCAM

pendant une quinzaine de jours. Pas assez ! Il y a une volonté d'introduire la langue dans les discours officiels du roi, mais il n'y a pas assez d'intégration.

\* **Afrik.com : De nombreuses associations critiquent l'IRCAM, créée par décision du roi, pour son manque d'indépendance. Etant membre de l'IRCAM, considérez-vous l'institut comme obsolète ?**

\*\* **Hassan Id Balkkasm :** Non, c'est un acquis pour le monde amazigh car elle s'engage dans la standardisation, la formalisation et la promotion de la langue. Des programmes de formation commencent à se mettre en place doucement mais sûrement. Mais l'institution seule n'est pas suffisante pour faire le travail de l'ensemble et notamment du ministère de l'Education



Hassan Id Belkacem

nationale. L'IRCAM a par exemple préparé les manuels scolaires mais le ministère n'a pas suivi.

\* **Afrik.com : Est-ce une question de moyens ou de volonté politique ?**

\*\* **Hassan Id Balkkasm :** Les deux. La raison officielle est qu'il n'y a pas de moyens financiers non seulement pour l'amazigh mais aussi pour l'ensemble de l'Education nationale. Je n'exclus pas qu'il y ait une raison officielle. L'IRCAM travaille sur la base de la loi et du discours du roi. Mais le problème concerne la politique d'assimilation en vigueur dans les institutions qui ne veulent pas promouvoir la langue et la culture amazigh. C'est le cas notamment du ministère de l'Intérieur et de manière générale du gouvernement actuellement dominé par l'Istiqlal.

\* **Afrik.com : La situation des Amazighs va-t-elle en se dégradant ?**

\*\* **Hassan Id Balkkasm :** Ceux qui disent que rien n'a changé sur le long terme ont tout faux. Si on compare la situation d'aujourd'hui et celle qui prévalait avant 2001 (date de création de l'IRCAM, ndlr), il y a eu de grands progrès faits au Maroc. Il est le premier pays

à changer la situation de la langue amazigh et son statut a vraiment progressé. Les Amazighs sont aujourd'hui plus fiers qu'hier d'afficher leur identité. Cependant, il reste encore beaucoup à faire comme leur reconnaître des droits politiques.

\* **Afrik.com : En se dotant d'un Haut-Commissariat à l'Amazighité (HCA) et en reconnaissant l'amazigh comme langue nationale dans la Constitution, l'Algérie est-elle mieux placée que le Maroc ? Et quelle situation dressez-vous des Berbères en Afrique du Nord ?**

\*\* **Hassan Id Balkkasm :** L'Algérie est sur la bonne voie... Mais si on compare l'IRCAM au HCA, l'IRCAM a plus de moyens et de chercheurs. La confusion règne encore en Algérie au sein du HCA. Par exemple, la graphie de l'amazigh est le tifnagh que l'IRCAM a choisi. En revanche, trois graphies sont en vigueur (caractère latin, arabe et tifnagh) en Algérie et les autorités n'ont toujours pas pris de décision à ce sujet. Concernant la Tunisie et l'Egypte, ils ne s'intéressent pas à eux et la Libye a simplement déclaré que ceux qui s'identifient à l'identité amazigh sont des agents d'Israël.

\* **Afrik.com : Peut-on parler d'une unité berbère en Afrique ?**

\*\* **Hassan Id Balkkasm :** Cela relève de l'utopie de certains militants amazighs comme ceux de Tamazgha qui rêvent comme les militants pour un Maghreb arabe. Il n'y a ni coordination entre Amazighs ni stratégie politique. En revanche, l'autonomie et le fédéralisme sont la clé de l'avenir en Afrique du Nord mais ne sont pas faciles à réaliser. Mais le fédéralisme va de pair avec la démocratie.

\* **Afrik.com : Comment la question des Amazighs est portée sur la scène internationale ?**

\*\* **Hassan Id Balkkasm :** Les Nations Unies ont récemment adopté la déclaration des Nations Unies sur le droit des peuples autochtones. Elle est très importante car elle traite la question de l'autonomie et le droit à l'autodétermination pour les peuples du monde entier. Des recommandations ont même été préparées. Etant non contraignantes, à charge aux Etats de les appliquer ou non.

Source: www.afrik.com

### Des associations amazighes déclarent la guerre à Studio 2M

De nombreuses associations amazighes (Abaraz, Tamunt n Iffus, Ait Souss...) se sont réunies dernièrement à Agadir pour discuter de la énième éviction dont la chanson amazighe a encore fait les frais dans le fameux Studio 2M.

Après avoir passé en revue la situation pour le moins désastreuse de la chanson amazighe dans les médias audiovisuels publics, marquée non seulement par son exclusion quasi généralisée, mais aussi par le non-respect ni de l'artiste amazigh ni de son produit, les représentants de ces associations ont soulevé un paradoxe flagrant dans la politique de Studio 2M.

Il faut savoir que cette émis-

sion est ouverte à toutes les chansons du monde et dans toutes les langues du monde, sauf bien évidemment la chanson et la langue amazighes. Alors que les Amazighs s'acquittent de toutes sortes de taxes qui permettent justement à Studio 2M d'exister.

Les associations amazighes ont dénoncé dans tes termes extrêmement forts cette situation plus qu'inique. Elles ont promis qu'elles ne vont pas rester, indéfiniment, les bras croisés devant une telle injustice.

« Des manifestations de protestation de toutes sortes vont être organisées si jamais rien ne change », ont elles promis.

\* **Par Lahsen Oulhadj**

### Rachid Raha : « Il est inconcevable que l'Union de la Méditerranée se fasse sans la participation des imazighen »

Rachid Raha, vice-président du Congrès Mondial Amazigh et président de la Fondation Montgomery hart, a été le premier à ouvrir le cycle de conférences sur « connaître le Maghreb », organisé par l'Ong Centre des Etudes Rurales et de l'Agriculture Internationale (CERAI), en partenariat avec la Fondation CAI-ASC et l'Institut des Etudes Islamiques et du Proche Orient de la région d'Aragon, à Zaragosse le 12 Mai dernier.

Après avoir exposé que l'origine des peuples méditerranéen revient à nos ancêtres les imazighen de l'Afrique du Nord, selon les dernières études d'anthropologie génétique et les conclusions des travaux de prestigieux immunologue Antonio Arnaiz Villena, Raha a insisté sur le fait que le peuple amazigh reste le seul peuple de toute la Méditerranée à conserver jusqu'à nos jours sa langue et son identité. Il a souligné dans ses conclusion que l'Union de la Méditerranée que défend le président français Nicolas Sarkozy pourrait aboutir à une union d'Etats sans aucune réalité ni perspectives, comme s'est passé avec celle de l'Union du Maghreb Arabe (UMA). Cette dernière s'est créée au détriment de la négation du peuple authentiquement nordafricain, à savoir le peuple amazigh.

En plus, il a critiqué l'attitude hypocrite du président français d'être le complice n°1 des Etats de Mali et du Niger dans l'opération enclenchée en faveur du génocide du peuple Touarègue, en pensant qu'a sauvegarder les intérêts matériels et égoïstes de sociétés françaises qui exploitent les richesses minières de ce territoire appartenant aux touarègue, riche en minerais d'Uranium !!!

# L'ENSEIGNEMENT DE L'AMAZIGH LEURRE OU L'HEURE D'UN BRICOLAGE



AICHA AIT BERRI

A l'heure où le rapport de la banque mondiale sur l'enseignement au Maroc fait l'objet d'un débat national, il serait légitime d'aborder la question de l'enseignement de l'amazighe, langue maternelle d'un pourcentage important de marocains.

Plus de six ans se sont écoulés depuis la création de l'IRCAM en 2001. Cette institution qui est le couronnement

d'une pression interne et externe, s'inscrit dans une politique globale d'ouverture et de démocratisation que le Maroc a amorcée depuis les années quatre vingt dix. L'objectif assigné à cette institution est la promotion de la langue et la culture amazighes. Cette institution qui symbolise la reconnaissance de l'amazighité comme constituant majeur de l'identité marocaine a permis de lever bien des tabous et d'insuffler une vie nouvelle au mouvement amazigh. L'introduction de l'amazigh dans l'enseignement en 2003 avait suscité l'enthousiasme des uns et le pessimisme des autres. Et l'alphabet utilisé pour écrire cette langue avait fait l'objet de débats passionnés et passionnels. Aussi a-t-il fallu l'arbitrage de Sa Majesté le roi Mohamed VI pour trancher et opter pour le tiffinagh.

L'enseignement de l'amazigh, langue maternelle de la majorité des marocains, s'impose conformément aux droits de l'homme. Au nom du droit de la personne et au nom du droit des peuples à l'existence, on doit garantir à chacun, la préservation de sa langue maternelle. Et l'enseigner ne serait qu'une première étape. Car, pour les militants amazighs, l'enjeu est qu'elle devienne un moyen d'enseignement et de communication dans toutes les circonstances de la vie. L'enseignement de l'amazigh est un volet dans lequel l'IRCAM est largement impliqué. Après ces années, passé ce moment d'euphorie, on est en droit de se demander quel est l'état d'avancement de ce projet.

Mais avant de répondre à cette question, il conviendrait de rappeler les tâches imparties à l'IRCAM et celles imparties au ministère de l'éducation. La convention qui lie les deux partenaires stipule que c'est à l'IRCAM qu'incombent les responsabilités suivantes :

- L'élaboration des plans et programmes de formation des enseignants, inspecteurs et formateurs,
  - La conception d'outils didactiques,
  - La formation des enseignants de la langue amazighe
- Tandis que le rôle du Ministère de l'Education Nationale consiste à :
- Elaborer la carte scolaire,
  - Présenter un calendrier pour l'introduction progressive de l'amazigh dans l'enseignement,
  - Assurer les conditions pour les séances de formation,
  - Distribuer le manuel scolaire amazigh sur tout le territoire national.

A la lumière de cette convention, bien des questions s'imposent :

- l'IRCAM a-t-il le profil pour assumer une telle responsabilité?
- Pourquoi l'enseignement de l'amazigh, contrairement aux autres langues, ne relève-t-il pas du ministère de l'enseignement?
- Comment confier le pilotage d'un projet à une institution au-

tonome qui n'a aucun pouvoir sur les exécutants ?

- Comment demander à des enseignants qui n'ont ni diplôme, ni formation initiale d'enseigner une langue en phase de standardisation, de conceptualisation et en l'absence de manuels scolaires ?

On peut d'emblée affirmer que l'enseignement de l'amazigh tel qu'il est conçu est loin d'être un projet sérieux et viable. C'est pourquoi les espoirs suscités par cette initiative se sont vite estompés laissant la place au désespoir et à la frustration. Les militants amazighs, y compris ceux qui ont intégré l'IRCAM, se sentent trahis. Ils considèrent la désinvolture avec laquelle ce projet est traité comme un mépris à l'égard de la langue et de la culture qu'elle véhicule. Comme tous les moyens font défaut, la langue n'est pas enseignée ; elle est galvaudée et avec elle l'image de la communauté amazighe. En effet, le respect de la dignité de la personne humaine passe par celui de sa langue et de sa culture, par leur protection et leur promotion.

Ainsi, eu égard à la communauté amazighe, l'enseignement de cette langue doit être envisagé avec beaucoup de responsabilité et de rigueur. C'est au gouvernement marocain que doit incomber cette tâche. C'est au ministère de l'enseignement de piloter ce projet et de se donner les moyens de le réussir. Comme il s'agit d'une langue qui a souffert des aléas politiques, d'une longue hibernation, elle a besoin de temps et de soins intensifs pour se refaire une santé, se reconstruire et retrouver ses couleurs afin d'être présentable au public des apprenants. Ce travail scientifique est bien sûr, l'affaire de l'IRCAM.



Standardisée, conceptualisée, elle pourrait être enseignée. Mais son apprentissage devrait être obligatoire pour tous les marocains et généralisé à tous les niveaux. Pour cela, les conditions de réussite devraient être assurées. La formation convenable des enseignants de cette langue est une condition sine qua non. Ce qui suppose la mise en place de structures de formation initiale à l'université ou aux centres de formation. Laquelle formation devrait être sanctionnée par un diplôme qui serait exigé pour le recrutement des enseignants de l'amazigh. Ils bénéficieraient par ailleurs, d'un encadrement pédagogique avant de se voir confier la classe. Quant au matériel didactique, à l'instar des autres matières, il serait confié à des commissions spécialisées. Par ailleurs, une plage horaire, digne de la langue maternelle qu'elle est pour la majorité des marocains, lui devrait être réservée. Enfin, l'amazigh devrait figurer comme matière à part entière à l'examen.

Tant que la politique éducative n'aura pas intégré ces évidences et mis en place un cadre institutionnel et une logistique fi-

able, on ne peut pas parler de volonté politique quant à l'enseignement de l'amazigh.

Ce qui est vrai pour l'enseignement de la langue l'est aussi pour le rayonnement de la culture amazighe dans l'espace culturel, social et médiatique... L'IRCAM est un organisme autonome dont l'influence est très limitée : ses fonctions sont très restreintes. Il me semble que, pour préserver sa crédibilité, il ne devrait pas cautionner ce leurre et se limiter au cadre que lui a tracé le dahir créateur. En effet, dépourvu de tout pouvoir politique, il est considéré comme une simple institution consultative. L'article 2 du dahir créateur met l'accent sur son rôle de collaborateur et d'assistant contrairement à ce que préconise la convention établie entre lui et le ministère de l'enseignement. Il ne pourrait pas se substituer aux ministères de l'enseignement, de la culture, de l'information... Il ne pourrait pas non plus prendre la place des associations qui militent pour l'amazighité et les droits de l'homme en général et auxquelles il lui arrive de faire l'ombre. En outrepassant ses attributions - par militantisme bien sûr - et en assumant la responsabilité des autres, il s'expose à l'échec de sa mission et à la critique des siens... L'ambition ne rime pas toujours avec efficacité. : « Qui trop embrasse mal étreint ». L'adage populaire - « il s'est sauvé en confisquant la hache de celui qui s'est proposé pour l'aider à creuser la tombe de son père » ( ja iâounou f' qba : r bba : h ou hreb lou b' l'fa : s) - illustre bien la situation de cet institut face aux autres départements gouvernementaux qui devraient assumer leur responsabilité pour le rayonnement de la langue et la culture amazighes.

On constate aussi que souvent le discours des membres de cette institution qui incrimine la mauvaise volonté politique, les poches de résistance au niveau des académies de l'enseignement... est beaucoup plus celui des militants associatifs - qu'ils sont certes avant tout - que celui de fonctionnaires ayant une tâche scientifique à exécuter. Certes, on ne peut qu'être militant quand on est amazigh et attaché à son amazighité. Mais ce discours peut paraître absurde car on ne peut pas jeter la pierre à l'autre à partir du moment où l'on a accepté d'endosser la responsabilité en s'octroyant le rôle principal et ce, sans aucune garantie de réussite. C'était certes un cadeau empoisonné du gouvernement qui a su s'esquiver pour se décharger d'une lourde responsabilité, faisant de l'institut son bouclier. En cautionnant cette démarche qui fait fi du discours royal d'Ajdir, ce dernier accepte à son insu, de porter le chapeau et d'être la cible des critiques de militants de la cause amazighe. Il est vrai qu'on ne peut pas dire que les membres de cette institution manquaient d'intentions louables : ils avaient essayé de saisir l'opportunité. C'était en tout cas l'explication que donnent des membres de cet institut. Mais l'enthousiasme l'a, manifestement, emporté sur le réalisme. Il est temps de rappeler que la force du mouvement amazigh réside dans son unité et dans la fédération de toutes ses composantes autour des questions majeures telles que la constitutionnalisation et l'enseignement de la langue dans des conditions meilleures. L'IRCAM devrait réajuster le tir, redéfinir son rôle face à ses partenaires. Il devrait aussi être réaliste dans ses ambitions, mettre fin à ce processus de bricolage et « se hâter lentement » : en pédagogie, comme en montagne, le plus court chemin n'est pas la ligne droite.

S'engager dans de tels projets en tant qu'acteur principal, sans consécration constitutionnelle, sans politique gouvernementale claire, sans logistique, semble, pour le moins que l'on puisse dire, illogique et hasardeux.

## 5° FESTIVAL TIMITAR À AGADIR DU 1ER AU 6 JUILLET

Cette année, du 1er au 6 juillet, le festival Timitar proposera au public le meilleur du répertoire traditionnel et contemporain issu de tous les continents. Avec ses trois scènes, réparties à travers la ville d'Agadir et l'accès totalement gratuit à celles-ci, Timitar invite les spectateurs à se laisser guider par leur inspiration au gré de ces différents univers musicaux.

Grâce à la musique, le festival Timitar reste ainsi fidèle à sa volonté de rassembler et de faire dialoguer les cultures dans leurs diversités.

Pour cette cinquième édition, fidèle à sa volonté de promotion, Timitar a choisi d'attribuer une place de choix aux artistes marocains. Cette volonté inscrit le festival non pas uniquement dans une recherche de programmation d'artistes internationaux de renom mais plutôt dans l'affirmation de la richesse et de la diversité des musiques marocaines.

Chaque soirée sera ouverte par un groupe traditionnel amazigh, témoin des richesses artistiques de la région Souss Massa Drâa.

S'inscrivant dans la lignée des grands festivals des musiques du Monde, Timitar invite cette année, certains parmi les artistes qui ont le plus marqué ces musiques dans les vingt cinq dernières années : Youssou N'Dour, Lamchaheb, Idir, Marcel Khalife, Alpha Blondy, Izenzarren, Rokia Traoré, Najat Aatabou, Ziskakan, Cheb Khaled, Takfarinas, Oulad el Bouazzaoui et Salif Keita.

Seront également à l'honneur les artistes de la nouvelle génération des musiques du monde en programmant des groupes comme Maalesh ou Etran Finatawa.



Le registre très attendu des Rways sera représenté par de grandes figures telles que Fatima Tabaamrant, Outajajt, Lahoucine Amarakchi, My Ahmed Ihihi, Fatima Tihihit et Haj Amentag. Le meilleur du répertoire de Tamwayt sera interprété par Cherifa et Ahouzar.

Le public aura aussi l'opportunité de découvrir des groupes appartenant à la nouvelle musique traditionnelle, fortement présente dans la région du Souss avec Imghrane, Oudaden, Tarragt, Azenkd, Toudart, Lahoucine Ait Baamrane et Ait Laafi.

Forts de leur métissage, les artistes issus de l'immigra-

tion tels que Chalaban, Raiss Tijani, Walid Mimoun, Yuba et Mehdi Haddab & the Speed Caravan feront partager au public les multiples influences de leur univers.

Les musiques actuelles seront aussi à l'honneur : grâce, d'une part, aux artistes marquants de la scène marocaine alternative Amarg Fusion, Darga, Fez City Clan, Rap 2 Bleb... et d'autre part, avec des groupes issus des musiques actuelles internationales avec Didier Awadi et son groupe Présidents d'Afrique pour le Hip-hop, Zong et Nortec Collective pour l'Electro.

Enfin, le rendez-vous très attendu des amateurs d'images et de sons ; les set deejays et Veejays sur les scènes Al Amal et Bijawane avec la présence des VJ Dennis Dezenn, Kiss Dub et Rays ; et pour les DJ, Dj Big Buddha, Ishtar, Dj B\*indi, Mps Pilot, Badr Eddine, Mixape, Dj Key et Dj Saïf.

Une pluralité qui montre à nouveau, si besoin était, qu'à Timitar, ce sont bien les musiques amazighes qui invitent les musiques du monde.